

صفحات من تاريخ مصر

١٩

وَأَدِيرَةُ النِّصْرَةِ

وَرَهْبَانِيَّةٌ وَأَدِيرَةٌ وَمَخْنَصَرٌ تَارِيخُ الْبَطَارِكَةِ

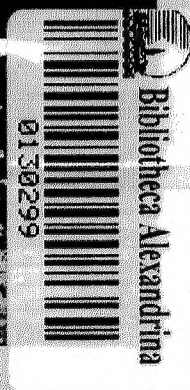
مُذَيَّلٌ

بِكِتَابِ تَارِيخِ الْوَقْدَةِ الْبَحْرِيَّةِ

١٣٥٤ - ١٩٣٥



الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة



.

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة مندوبولي

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

الناشر

مكتبة مندوبولي

ميدان طلعت حرب بالقاهرة - ج ٢ ع

تليفون ٥٧٥٦٤٢١

صَفَحَاتٍ مِّن تَارِيخٍ مَّصْرٍ

(١٩)

وَأَدِيْعُ النَّظَرِ وَتُحَا

وَرَهْبَانِيَّةٍ وَأَدِيرَةٍ وَمَخْنَصَرٍ تَارِيخِ الْبَطَارِكَةِ

مُذَيَّلٌ

بِكِتَابِ تَارِيخِ الْقُوَّةِ الْخَمْرِيَّةِ

١٣٥٤ - ١٩٣٥

مَكْتَبَةُ مَدْبُورِي
الْعَتَمَةُ

.

أهداء الكتاب

صديق صاحب الغبطة الأنبا يوانس

إن الصداقة التي توثقت عراها بيننا أوحى إليّ أن أهدى كتابي
إلى غبطتكم.

وإني وإن كنت قصدت في تأليفه الوجهة التاريخية العامة إلا أنه
موص موضوعه ربما يكون له لدى غبطتكم وعند اخواتنا الأقباط
توذكس الذين ترؤسونهم منزلة تدنيه من نيل الرضا والقبول.

وإني لجد سعيد إن أظفرني كتابي بهذه الأمانة من غبطتكم ؟

عمر طوسون



حضرة صاحب الغبطة الأنبا يوانس
بابا وبطربك الكرازة المرقسية الثالث عشر بعد المائة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد فهذا كتابنا الذى أسميناه « وادى النظرون » ورهبانه وأديرته ، مترجماً الى العربية بعد أن وضعناه بالفرنسية فى سنة ١٩٣١ وقد ضمنا الى هذه الترجمة مختصراً وضعناه فى تاريخ بطاركة الاقباط الارثوذكس . ثم ذيلناه بكتاب (تاريخ الاديرة البحرية) للقمص أرمانيسوس حبشى البرماوى . فأصبح مقسماً الى خمسة أبواب حسب الموضوعات التى طرقتها فيه بعد أن كان ثلاثة أبواب فقط .

فالباب الاول فى وادى النظرون وحاصلاته .

والباب الثانى فى رهبان هذا الوادى وأحوالهم قبل الفتح العربى وبعده .

والباب الثالث فى أديرته كذلك .

والباب الرابع فى البطاركة الاقباط الارثوذكس ومدداهم .

والباب الخامس فى تاريخ الاديرة البحرية .

وكان السبب الذى حدا بنا الى وضع هذا المؤلف أنه جبب الينا منذ أيام الشباب ارتياد صحارى القطر المصرى وكان للصحراء القريية

نصيب كبير من رحلاتنا فرأينا فيها هذا الوادى العجيب وتأملنا فى آثاره فلفت ذلك نظرنا الى ما كتب عنه وعن رهبانه وأديرته من المؤلفات . فدرسناها واستخرجنا منها وما رأيناه فى أثناء رحلاتنا العديدة فيه هذا الكتاب حتى لا تكون هذه الرحلات خطأ من الفائدة لغيرنا . وسيرى القارىء أننا روينا فيه سير بعض هؤلاء الرهبان والبطاركة وقصصهم ونريد هنا أن يعرف أن العهدة فيها ترجع الى من دونها ونقلناها عنهم وأتينا ليس لنا فيها إلا حظ الناقل .

فكل ما استتجناه من هذه النقول مبنى عليها بالطبع وحكمه حكمها . والله نسأل أن يقينا الخطأ والزلل فى القول والعمل لأنه نعم المستول

عمر طوسون



الباب الاول

وادی النطرون

وصفه الجغرافى

هو واد مستطيل منخفض فى صحراء لوية يتجه من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى ويبلغ طوله ٦٠ الف متر وطول البحيرات التى فيه ٣٠ الف متر . ومتوسط عرضه بالامتار ١٠ آلاف . وأحط منسوب فيه وهو بالطبع منسوب بحيراته ٢٢ متراً تحت سطح البحر . وتبلغ المسافة من طرفه الجنوبى الشرقى الى مدينة القاهرة ٨٠ الف متر ومن طرفه الشمالى الغربى الى مدينة الاسكندرية ٨٥ الف متر . وماء بحيراته ملح ولا شك عندنا أن جزءاً من مائها مستمد من ماء النيل بدليل أنها تزيد فى زمن فيضانه وتنقص فى وقت التحريق حتى ان بعض هذه البحيرات يجف جفافاً تاماً فى فصل الصيف . أما عمقها فلا يزيد على مترين .

لمعة فى تاريخه

إن الصحراء الواقع فيها وادى النطرون كانت فى العصور الخالية قسماً من لوية التى كانت فى تلك الأزمان قطراً قائماً بذاته ذا كيان سياسى خاص . وكان سكانه اللويون فى خصام مستمر مع المصريين حتى لقد

كانوا يأتون ليقتلوا معهم في أرض مصر ذاتها . وكانت سيطرة ملوك مصر الأقدمين لا تمتد إلى حدود أراضي المزرعة . وكان اللويون يغيرون أحياناً على مصر السفلى ويطلقون أيديهم فيها نهباً وسلباً حتى أنهم في وقت من الاوقات احتلوا الجزء الغربي من مديرية البحيرة الحالية .

غير أنه مع تداول الايام انتهى الامر بأن تغلب المصريون عليهم وضموا الى مصر الجزء التابع الآن لها من صحراء لوية .

ولرب سائل يسأل في أى عصر استحوذ المصريون على وادى النطرون ؟

فقول إن الجواب على ذلك عسير لأن التاريخ أغفل ذكر ذلك . وعلى أى حال فإن هذا الامر لم يتم قبل القرن الثاني عشر قبل الميلاد . والذي حدا بنا الى هذا القول هو أن رمسيس الثالث أول فراعنة الاسرة العشرين رد غارة من غارات اللويسيين على الوجه البحرى عام ١١٧٠ ق . م وهزمهم فيها شر هزيمة . وهذا آخر ما ذكره التاريخ من الحروب التى دارت بين الفريقين .

ولا بد أن وادى النطرون كان كورة قائمة بذاتها وقسماً ادارياً من أقسام البلاد في عهد حكم الفراعنة . ولكننا لانعلم من تاريخه في عهد حكمهم شيئاً . ويؤخذ من النقوش التى على جدران معبد أدفو أن هذا الوادى كان يسمى في عهد البطالسة « سحت همام Sekhet Hemam »

— ٧ —

ومعنى ذلك « حقل الملح » . ويؤخذ مما دونه استرابون في كتابه (ج ١٧ - الفصل الاول - الفقرة ٢٣) بعد أن زار مصر في القرن الاول الميلادى أن هذا الوادى كان يقال له إقليم النطرون وأنه يوجد به منبعان يستخرج منهما مقادير كبيرة من ملح البارود (النطرون) . وأن ساراپيس Sarapis إله مصر في عهد البطالسة والرومان كان معبوداً في هذا الوادى كما كانت الشاة فيه دون غيره تقدم قرباناً لهذا الإله .

وبما لاجدال فيه أن استرابون يعنى بهذا المنطقة المعروفة الآن بوادى النطرون واسمها الحالى دليل على ذلك . وهذه المنطقة تشمل جزءاً من برية شيهات Scété الشهيرة التى بلغت شهرتها مبلغاً كبيراً في جغرافية مصر من ابتداء القرن الرابع الميلادى . وقد اكتسبت هذه الشجرة من سيرة الرهبان الذين استوطنوها واتخذوها مقراً لنسكهم وعبادتهم في عهد القديس مقار وخلفائه وسيأتى الكلام عنهم في محله . أما الآن فيحسن بنا تحقيق ما يأتى : —

روى شامبليون في مؤلفه « مصر في عهد الفراعنة - ج ٢ ص ٢٩٥ » أن بطليموس أحد العلماء الجغرافيين في القرن الثانى الميلادى ذكر منطقة من لوية المصرية باسم سيتياكا ريجيو Scythiaca Regio وعين موقعها في جنوب بحيرة مريوط . ويرى شامبليون أن هذه المنطقة نظراً لاتساعها وامتدادها لا يمكن أن تكون برية شيهات المعروفة في عهد القبط والعرب . وأنها تنطبق حتماً على الصحراء الكبيرة الواقع فيها

بحيرات النطرون .

ونحن نرى أن هذا الرأي مصيب وأنه الحقيقة بعينها لأن شامبليون ذكر بعد ذلك بالصفحة (٢٩٨) من كتابه السابق أن بطليموس وضع في المنطقة عينها مدينة صغيرة تسمى سياتيس Scyathis . ومن المسلم به أن المدن صغيرة أو كبيرة لا يمكن أن توجد إلا في منطقة صالحة للسكنى . وأن أهم شرط للسكنى هو وجود الماء . وحيث أنه لا يوجد في سائر أرجاء هذه الناحية الماء إلا في وادى النطرون وينعدم بالكلية من الجهات المحيطة به لهذا استقر بنا الرأي على أن مدينة سياتيس المذكورة كانت في وادى النطرون بلا مرأه .

وذكر شامبليون أيضاً نقلاً عن سان جيروم « Saint Jérôme » من أهل القرن الرابع الميلادى أنه كان يوجد في تلك المنطقة مدينة أخرى يقال لها نيتريا « Nitrie » وأضاف الى ذلك أنه لاشك في أنها كانت تسمى بلغة المصريين القدماء فايهوسيم « Phapihosem » أى مدينة النطرون ، وأما اسم نيتريا فلم يكن إلا ترجمة للكلمة المذكورة . ويحتمل أنهم كانوا يودعون بها النطرون الذى كانوا يستخرجونه من البحيرات ليرسلوه بعد ذلك الى تيرينوتيس « Térénotis » (الطرانة) « Tarrana » ومنها الى الجهات الاخرى من الديار المصرية كما هو جار في أيامنا هذه .

ولا حاجة الى البحث والتنقيب كثيراً لمعرفة المنطقة التى كانت توجد

بها هذه المدينة إذ أنها كما يدل على ذلك اسمها كانت بلا شك في وادي
التطرون .

وعدا هاتين المدينتين كانت توجد مدينة ثالثة يقال لها يامون
« Piamoun » ، وقد ذكر أميلينو « Amélineau » في كتابه (خرافية
مصر في عهد القبط) أثناء الكلام على يامون أن الذي صان اسم هذه
القرية من الاندثار هو مخطوط القاتيكان الذي ذكرت فيه قصة نقل
جثث تسعة وأربعين شيخاً هرما ذبحهم البربر في بركة شياه . والظاهر
أن جثث هؤلاء القديسين كانت مدفونة في مغار بجوار يامون حيث
كان يوجد برج كبير تراجل فيه طائفة من الجند مكلفة بحراسة الذين
يأتون للبحث عن التطرون وحمايتهم من غارات البربر . وأضاف أميلينو
إلى ذلك وهو جازم بصحة ما سبق ذكره أن يامون كانت قائمة في
الصحراء على مسافة قريبة من دير القديس مقار . وهذا شيء واضح لأنه
عند مباشرة نقل جثث هؤلاء القديسين التسعة والأربعين لابد أن يكون
ذلك قد تم في أقرب الاديرة من المغار الذي دفنت فيه هذه الجثث
وهو دير القديس مقار .

وهذه المدائن الثلاث وهي « سيائيس » و « نيتريا » و « يامون » لابد
أن تكون أطلالها هي التي ذكرها أبو عبيد البكري أحد مؤلفي العرب ؛
وسياق ذكره فيما بعد . ولا يوجد في أيامنا هذه أى أثر ظاهر يمكن
أن يستدل به على مواضعها .

أما برية شيهات فقد روى أميلينو في أثناء الكلام عنها أن أول مظهر اسمها كان في كتاب (سيرة حياة القديس مقار الكبير) . وأما موقعها من نيتريا فيمكننا أن نعيّنه بالطريقة الآتية : —

قد ذكر في قصص حياة القديسين الذين شيّدوا الأديرة المعروفة لنا أماكنها الآن سواء أكان ذلك بسبب بقاء أبنيتها قائمة الى الآن أم بسبب بقاء أطلالها ، أن هؤلاء القديسين قضوا مدة حياتهم في برية شيهات . وأن الأديرة المسماة بأسمائهم شيّدت في الأماكن التي كانوا يقطنون بها . وأن جميع هذه الأديرة الحالية وخرائب الأديرة التي نراها اليوم قائمة على أرض المنطقة التي تسمى برية شيهات . وعلى ذلك نرى أن منطقة نيتريا كانت حتما قائمة بذاتها على انفراد في قسم الوادي الواقعة فيه البحيرات وحقل النطرون :

وقد سمي القبط والعرب وادي النطرون الحالي بالاسماء الآتية وهي : « برية الاسقيط » و « برية شيهات » ، ومعنى شيهات (ميزان القلوب) ، و « وادي الرهبان » ، و « وادي الملوك » ، و « وادي هيب » . والاسمان الأولان وضعا في الحقيقة لبرية شيهات دون سواها . والثلاثة الآخر وضعت لنيتريا حيث كان يقيم فيها أيضا طائفة من الرهبان هجروها بالتدريج فيما بعد ليحتشدوا في الأديرة الحالية .

وهذه الهجرة كانت بلا مرأ السبب في الخلط الذي حدث بين التاحيتين المذكورتين وعزو جميع هذه الاسماء الى الوادي الذي يحتويهما

حاصلاته

إن الحاصلات التي يتكون منها إيراد وادى النطرون هي : —

- ١ — النطرون .
- ٢ — الملح .
- ٣ — نبات الحلفاء الذى تصنع منه الحصر .

وأهم هذه الحاصلات الثلاثة هو النطرون . غير أننا لا نعلم الطريقة التي كان يستعملها الأقدمون للارتفاع به . وكان يوجد بوادى أنطرون في الأزمان الغابرة مصانع للزجاج ولكن لا يوجد لها أثر في الوقت الحاضر .

واليك ما كتبه مؤلفو العرب وغيرهم بصدد حاصلات هذا الوادى :

قال ابن عمالي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٢٩ م) في كتابه (قوانين

الدواوين) ص ٢٤ مائه : —

النطرون يوجد في معدنين بالديار المصرية أحدهما في البر الغربى ظاهر ناحية يقال لها الطرانة بينه وبينها نهار وهو صنفان أحمر وأخضر . والآخر بالفاقوسية وليس يلحق في الجودة بالأول وهو محطور محدود لاسيل الى أن يتصرف فيه غير مستخدمى الديوان . والنفقة على كل قطار منه درهمان . ويبلغ ثمن القطار لموضع الحاجة اليه سبعين درهماً وأكثر من ذلك . والعادة المستقرة فيه الآن أنه متى أنفق الديوان

على المستخدمين من أجرة حمولة عشرة آلاف قنطار التزموا حمل خمسة عشر ألف قنطار والزيادة فيه نصف قنطار . وتؤخذ خطوط المستخدمين بالتزام ذلك . والذي تدعو الحاجة اليه في كل سنة من صفه ثلاثون ألف قنطار ويلزم الضمنا تسله من ناحية الطرانة ليسلم الديوان من نقص وزنه وخطر غرقه . وهذا المعنى وإن كان فيه حولة للديوان فهو يؤدي الى تأخير الأقساط عند الضمنا . لأن من عادتهم أنهم متى لم يقبضوا نظرونا لم يلزمهم عنه ثمن . فهم أبدا يؤخرون قبض جميع ما لهم فيه أو أكثره ليجبوا ما يحتاجون به . ولا يغرمون من صفه ما يحتاجونه فلنا من العربان لعجز النواب عن ضبط الوادى وحفظه منهم فيحصلون على فائنة الضمنا وكسر مال الديوان . وليس للضمنا من المتعشين في الغزل ما يتباع شيء منه . وإنما المبيضون وأصحاب التناير يحتاجون اليه ولا يجدونه إلا عندهم فلجئهم الضرورة الى ابتياعه منهم بالسعر المقدم ذكره على ما يتفق من غير زيادة فيه . وهذا الباب مصروف ماله أو أكثره في نفقات النزاة وقواد الاسطول . وبما يتضرر الضمنا منه يبع صنف يقال له الشوكس لأن المبيضين يستغنون به في بعض أشغالهم وجرت عادة النواب عن الديوان بالمتنع من ذلك ومكاتبه الولاية بالتحذير منه . ولانظرون ضرائب مختلفة . فهو في مصر بالمصرى . وفي بحر الشرق والغرب بالجروى وكذلك في الصعيد . وفي دمياط بالتينيسى . ١ هـ

وذكر ابن دقاق المتوفى عام ٥٧٩٠ (١٣٨٨ م) في كتابه (الاتصار

— ١٣ —

لواسطة عقد الأمان) ج ٥ ص ١١٣ أن مساحة وادى هيب مائتان وسبعة من الأقدنة لإيرادها مائتا دينار أى ١٢٠ جنيها .
ومن المحتمل كثيرا أن يكون المبلغ الذى ذكره هو إيراد الأرض التى بها طبقات النطرون إذ لا توجد فى هذا الوادى أرض للزراعة حتى يمكن أن يعزى إليها هذا الإيراد .

وذكر ابن الجيعان المتوفى عام ٨٠٠ هـ (١٣٩٨ م) فى كتابه (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية) ص ١٣٦ أن وادى هيب كان تابعا لمديرية البحيرة وكان من مرعى الأغنام والجاموس باسم العربان قديما وحديثا .

وقال القلقشندي المتوفى عام ٨٢١ هـ (١٤١٨ م) فى كتابه (صبح

الاعشى) ج ٣ ص ٢٨٧ و ٢٨٨ : —

وبها (أى الديار المصرية) معدن النطرون وهو منها فى مكانين :
أحدهما : بركة النطرون التى بالجبل الغربى غربى عمل البحيرة الآتى ذكره فى جملة أعمالها المستقرة وهى من أعظم المعادن وأكثرها متحصلا على حقارة النطرون وقلة ثمنه .

وهنا نقل القلقشندي عن صاحب كتاب (التعريف) فقال :

قال فى « التعريف » لا يعرف فى الدنيا بركة صغيرة يستغل منها نظيرها فانها نحو مائة فدان تقل نحو مائة الف دينار (٦٠٠٠٠ جنية) .
ونحن نرى أن إيراد بركة النطرون الذى ذكره صاحب كتاب

التعريف مغالى فيه كثيراً . ثم رجع القلقشندى الى إتمام كلامه فقال :
والثانى — مكان بالخطارة من الشرقية ولا يبلغ فى الجودة مبلغ
البركة الاولى ولا يبلغ فى المتحصل قريباً من ذلك . ١٥
وقال بالصفحة ٣١١ من الجزء الثالث أيضاً :

وادی مصر یکتفه جبالان شرقاً وغرباً . أما الغربی منهما فانه
یتندى من الجنادل أيضاً ویمر فی الشمال فیما بین بلاد الصعيد والصحراء
ثم فیما بین بلاد الصعيد والواحات ثم فیما بین بلاد الصعيد والفيوم
حتى یتهی الى مقابل الفسطاط . وهناك موقع الهرمین العظیمین المقدم
ذكرهما على القرب من بوصیر ثم یعطف ویأخذ غرباً بشمال فیما بین
بلاد ریف الوجه البحرى والبرية حتى یجاوز بركة النظرون ویمضى الى
قرب من الاسكندرية . ١٥

وقال المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) فى خطه ج ١

ص ١٨٦ طبعة بولاق : —

وادی هيب بالجانب الغربی من أرض مصر فیما بین مریوط
والفيوم — الى أن قال . — وهو كثير الفوائد فيه النظرون ویتحصل
منه مال كثير وفيه الملح الاندراى والملح السلطانى وهو على هيئة ألواح
الرغام . وفيه الوكت والكحل الأسود ومعمل الزجاج . وفيه الماسكة
وهو طين أصفر فى داخل حجر أسود یحك فى الماء ویشرب لوجع
المعدة . وفيه البردى لمعمل الحصر . وفيه عين الغراب وهو ماء فى

هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشر ذراعاً في عرض خمسة أذرع في
مغار بالجبل لا يعلم من أين يأتي ولا إلى أين يذهب وهو حلو رائق . ١٠ هـ
وقال في الصفحة ١٠٩ من الجزء السابق :

وأما النظرون فيوجد في البر الغربي من أرض مصر بناحية الطرانة .
وهو أحمر وأخضر ويوجد منه بالفاقوسية شيء دون ما يوجد في الطرانة
وهو أيضاً مما حظر عليه ابن مدبر من الأشياء التي كانت مباحة وجعله
في ديوان السلطان . ١٠ هـ

وكان ابن المدبر هذا عاملاً على خراج مصر قيسل عام ٢٥٣ هـ
(٨٦٧ م) في خلافة المعتز بالله . ثم جعل على خراج الشام حوالى
سنة ٢٥٩ هـ (٨٧٣ م) في خلافة المعتمد على الله .

ثم قال المقرئ في الصفحة ١١٠ من هذا الجزء أيضاً : -

فلما تولى الأمير محمود بن علي الاستادارية وصار مدبر الدولة في
أيام الظاهر برقوق حاز النظرون وجعل له مكاناً لايبيع في غيره وهو
الى الآن على ذلك . ١٠ هـ

وعلم الأب (فانسلب) " Vansleb " من الكاتب القبطي
للكاشف عند زيارته مصر سنة ١٦٧٢ م ومروره بالطرانة مقدار ما تدره
بمحيرات نيتريا على سلطان تركية سنوياً . فقد قال له إنه استخرج في
مدى تسعة أشهر من ذلك العام ٢٤ ألف قطار من النظرون وأنه

مازال باقياً لاستكمال الكمية المعتاد استخراجها ١٢ ألف قطار . وكان
 ممن قطار النطرون في القاهرة ٢٥ مديناً أى ٣٦ كيساً (١٨٠ جنيهاً) .
 وقال السائح الفرنسى جرانجر « Granger » الذى زار وادى
 النطرون عام ١٧٣٠ م إن النطرون ملك للسلطان وان باشا القاهرة
 كان يؤجره للبكات وكان يستأجره من بين هؤلاء من كان أشدهم
 بطشاً . وكان الذى يستأجره يورد منه للسلطان ١٥ ألف قطار .
 وكان لا يكلف باستخراج النطرون ونقله سوى سكان هذه القرى وهى
 « الطرانة » ، « الخطاطبة » ، « الأنحاس » ، « أبو نشابة » ، « البريجات » ،
 التابعة لمركز الطرانة . وكان يقوم بحراسة هذه المادة عشرة من الجنود
 وعشرون من الاعراب .

وفي شهر مايو سنة ١٧٩٢ م مرّ السائح الانجليزى براون
 « Browne » بالطرانة قاصداً وادى النطرون . وقد روى أن هذه
 المنطقة مع مركزها التابع له كثير من القرى كانت من ممتلكات مراد
 بك كبير المماليك . وأنه كان من اختصاصاته استخراج النطرون الذى
 كان يؤتى به جميعه الى الطرانة وكان البك فى الزمن السالف يكلف من
 يعينه من الكشاف باستخراج النطرون واستغلال هذا المركز . ولكن عند
 مرور براون هذا كان مراد بك قد تخلى عن استخراج النطرون الى
 مسيو روسيتى « Rossetti » أحد تجار البندقية وقصص ألمانيا الجنرال فى
 الوقت عينه نظير مبالغ يدفعه له سنوياً يقدر بحسب الكمية التى تباع منه .

وقد بلغ إيراد النطرون في السنة التي وصلت فيها الكمية المستخرجة الى الحد الأقصى ٣٢ ألف باثاك أى ٧٢٠ جنيها . وكان القسم الأكبر منه يرسل الى مرسيليا .

واليك وصف الطريقة التي كان يستخرج بها النطرون في زمن الحملة الفرنسية كما جاء بمذكرة الجنرال اندريوسى « Andréossy » ، في كتاب (وصف مصر — باب الحالة الحديثة) عن الاستكشافات التي قام بها هذا الجنرال في وادى النطرون من ٢٣ الى ٢٧ يناير سنة ١٧٩٩ م قال : —

إن استغلال بحيرات وادى النطرون هو قسم من التزام الطرانة التي مركزها داخل في حدود مديرية الجيزة الجديدة . وإن هذا المركز يشمل ست قرى وهي « البريجات » و « كفر داود » و « الطرانة » و « الأتخاس » و « الخطاطبة » و « أبو نشابة » .

ويسد الفلاحون القاطنون بهذه القرى ما عليهم من الأموال الأميرية بنقلهم النطرون . وعندما يتعسر استخراجهم بسبب وجود الأعراب أو لنوع أخرى يكلف الفلاحون بدفع إحدى عشرة بارة عن كل قنطار من النطرون الذي كان يجب عليهم نقله . ويبيع قنطار النطرون بمبلغ يتراوح بين ٧٠ و ١٠٠ الى ١٢٠ بارة ويدفع الشارى أجرة شحنه بالمراكب . ويقوم الملتزم بتوريد البارود والرش لحراسة القوافل . ويياشر نقل النطرون في الفترة ما بين بندر المحاصيل وحصدها في الأراضي الزراعية .

ومستودع النطرون في الطرارة فيشحن منها في المراكب ثم يرسل الى رشيد ودمياط ومنهما يوسق الى سورية وأوروبا أو يرسل الى القاهرة فيباع فيها لتبييض الكتان ولصناعة الزجاج .

وتحتشد قوافله في الطرارة وتتألف كل قافلة عادة من ١٥٠ جملاً ومن ٥٠٠ الى ٦٠٠ حمار . وتساخر مع حرسها عند غروب الشمس وتصل في النهار فتكسر النطرون وتحمله وتعود عاجلاً . وتقف القافلة في منتصف الطريق وتوقد النيران بروث حمير القافلة وجمالها التي مرت قبلها . وعدم وجود الوقود يكره القوافل التي تمر بالصحراء على التوالي أن تقف دائماً في معسكرات القوافل التي سبقت . فيشرب الرجال وحناء الابل القهوة ويدخنون في الغلايين ويتزودون بعض الأرزفة وذلك بحل شيء من الدقيق في وعاء من الخشب ويخبز العجين على النار . ويشكل قائد الحرس نقطاً للخفارة اتقاء شر الأعراب . وبعد ذلك تسير القوافل في طريقها وترجع الى الطرارة في صبيحة اليوم الثالث .

ويقد ما تحمله القافلة الواحدة بستائة قنطار من النطرون . وإن صعوبة التوغل في الوادي قد حالت دون بحين أية فرصة لمراقبة البحيرات بكيفية صيرت ادارتها تتمشى على غير نظام . وضاف هذه البحيرات كما سبق القول مغطاة بأكوام من النطرون بلورية لاتمس مطلقاً مع أنه في الاستطاعة الاستفادة منها كثيراً إذ توجد منه كميات هائلة . وفي أيامنا هذه لاتستغل سوى البحيرة رقم (٤) فيدخل

الرجال في الماء وهم عراة الأجسام ويكبرون النظرون وينزعونه وذلك بواسطة آلات حديدية (كلابات) زنة الواحدة ستون رطلا تقريبا وتنتهى بطرف حاد . أما النظرون الذى على سطح الارض ويمكن رفعه بعناء أقل كثيراً منه في رفع النظرون الذى في الماء فلا يعيرونه التفاتاً . ومن المناظر الغريبة أن يرى الانسان هؤلاء المصريين ذوى البشرة السوداء أو السمراء يخرجون وبشرتهم بيضاء من الملح الذى يعلق بها أثناء هذا العمل .

والاتجار بالنظرون له ارتباط أيضاً بالتحليل وهذه عملية ليس للمصريين إلمام بها بالكلية . وكذلك له ارتباط بالصدق في المعاملة وهذا أمر لا يؤبه له كثيراً في بلد أرباح الصناعة فيه غنيمة لجشع الحكام . وكانوا يتركون النظرون مشوباً بالأملاح المختلفة والصودا وبالأخص ملح البحر لكي يزيد وزنه . غير أن مضاربة تجارية كهذه لاتروج ولا تتمر زمناً طويلاً . فعلاً رأيت مارسيليا أن استيراد الصودا من مصر فيه أضرار جمة وفضلت استيرادها من أليكانت « Alicante » وخسرت مصر الاتجار به مع أوروبا . ويشغل ريجنولت « Regnault » الفرنسى بمسألة ذات أهمية كبرى وهى عزل جميع مافى النظرون من الصودا حتى يقدم للتجار صافياً خالصاً من كل شائبة . ويوجد ملح البحر في بعض أنواع النظرون بين طبقتين أقيتين من الصودا بكيفية يستطاع معها فصل النظرون بعملية يدوية . اهـ

وقال مانجان Mengin ، في كتابه (تاريخ مصر في عهد محمد علي)
ص ٣٨٥ و ٣٩٥ : —

في عام ١٨٢١ م كان يسكن في الطرانة عامل من عملاء محمد علي باشا . وكان هذا العامل مكلفاً بمراقبة القوافل التي تحمل النظرون عند سفرها من البحيرات الى الطرانة . وكان يرسل من هذه القرية الى الاسكندرية ليبيع فيها . وكان الوالى يستغل هذه المادة لحسابه . وقد بلغت أرباحها في تلك السنة ٦٠٠ كيس أى ٣٠٠٠ جنيه . ٥١

وقال علي باشا مبارك في كتابه (الخطط التوفيقية) ج ١٧ ص ٥٥ :
في ابتداء حكومة العزيز محمد علي قد ألزم النظرون رجل من إيطاليا يقال له باقى كان قبل ذلك مستخدماً في مالية دولته وهرب منها وقت قيام الفتن وكان عالماً نبيلاً فأعطاه العزيز رتبة أميرالاي وعرف بين الناس باسم عمر بك وبما جده في أمر النظرون حدث فيه أرباح عظيمة وهكذا كانت عادة النظرون أن يعطى التزاماً بشروط مع الحكومة .

والآن أعني في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف هجرية (١٨٧٥ م)
قد ترك ذلك وصار استخراج على ذمة الحكومة لأنه أربح وأكثر فائدة ومبلغ ما يستخرج منه كل سنة يقرب من ستين ألف وزانة والوزانة ستون أقة وهو يعادل مائة ألف قطار . وقيمة القطار في المتوسط قريب من خمسة وعشرين قرشاً ميريّة وأجرة الجمل في نقله

— ٢١ —

على كل قطار ثلاثة قروش ميرية . وقد يمكن استخراج مبلغ من
النظرون أكثر من ذلك لكن يلزم حينئذ عمل الطريقة التي تدعو التجار
الأجانب الى الرغبة فيه بأن يخلص من المواد الأجنبية في محل استخراجها
ليخف حمله فيكثر طالبوه . ١ هـ

أما وادى النظرون الآن فعطى بالالتزام لشركة يقال لها (شركة
الملح والصودا) وهي شركة مساهمة . ومدة التزامها من ١٠ نوفمبر سنة
١٨٩١ الى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ م

ويوجد بالبحيرات ثلاثة أنواع من المواد الأولية وهي :—

١ — خورتاي ، Khortai ، وهو مادة صلصالية توجد في قاع
البحيرات غنية بكاربونات الصودا .

ب — كورشف ، Korshef ، وهو مادة متبلورة توجد على شواطئ
البحيرات . وهذه المادة غير نقية .

ج — سلطانى ، Sultani ، وهو مادة متبلورة توجد في قاع
البحيرات وهذه المادة كدرة للغاية .

الباب الثاني

الرهبان

قبل الفتح العربي

جاء في الكتاب المسمى (قديسو مصر) للأب شينو Chenau ج ١ ص ٧٤ أن القديس فروتون وهو أحد رهبان صحراء نيتريا كان ممن اعتنق الرهبانية في مصر السفلى قبل انتشارها وأول من فكر في معيشة العزلة بهذه الصحراء ليحرب هذا النوع الغريب من المعيشة الذي أصبح فيما بعد مقصدا وغاية للنجم الغفير من ذوى الرغبة والغيرة الدينية من الرهبان .

وقال كورزون Curzon في كتابه (زيارات أديرة الشرق) ص ٧٦ إن هذه الفكرة تحققت في أواسط القرن الثاني الميلادي حوالى عام ١٥٠م وإن القديس المذكور اعتزل الحياة في هذا الوقت بوادى التطرون ومعه سبعون أخا .

وبما لا ريب فيه أن حياة الترهّب كانت لاتزال مستمرة حتى القرن الرابع الميلادي حيث ازدهرت بقديسيها المشهورين وارتقت الى أرفع درجة تلقتها في هذه المنطقة وإن كان التاريخ لم يذكر لنا شيئا عن مصير الرهبان بعد العام المذكور .

ويؤخذ من كتاب (قاموس الآثار المسيحية) للأب دون فرناند كابول Don Fernand Cabrol ج ٢ ص ٣١٢٧ ومن كتاب (قديسو مصر) ج ٢ ص ٣٨١ أن القديس أمون المصرى يعتبر المؤسس لأديرة نيتريا الشهيرة . وقد يعود بعض الفخر فى هذا العمل على تلميذه ورفيقه القديس تيودور . Théodore

أما تاريخ هذين القديسين فغير معروف لدينا بالضبط غير أنه يمكننا تعيينه بوجه التقريب وذلك من سيرتهما الواردة فى كتاب (قديسو مصر) السابق ذكره . فقد جاء فى الجزء الأول منه بالصفحة ٥١ فى سيرة القديس تيودور أنه عاش فى الأيام السعيدة من عهد الامبراطور قسطنطين الأكبر الذى حكم من سنة ٣٠٦ الى ٣٣٧ م . وأنه عاش أيضاً فى أيام انطونيوس مؤسس الدير الشهير الواقع بين وادى النيل والبحر الأحمر والذى لا يزال قائماً الى الآن . والقديس انطونيوس هذا كانت وفاته عام ٣٥٦ م كما يؤخذ من كتاب (آباء الصحراء ص ٦٥) لمؤلفه بريموند Brémond واليك ما جاء عن القديس امون فى قاموس الكنائس للتاريخ

والجغرافيا ج ٢ ص ١٣١٠ :-

ولد الراهب أمون مؤسس أديرة نيتريا فى الربع الأخير من القرن الثالث الميلادى من أسرة مصرية مثرية . ولما ناهز الثانية والعشرين حته أقاربه على الزواج فنزل على رغبتهم . غير أنه أقنع زوجه الشاب بأفضلية حياة التبتل واتفقا على أن يعيشا كأخوين تحت سقف واحد . ويزعم سقراط أمها اختلياً فى صحراء نيتريا على أثر زواجهما . وقد خالفه فى

ذلك جميع المؤرخين الذين كتبوا عن حياة هذا القديس إذ أجمعوا على أن العروسين كانا يعيشان في منزلها عيشة صلاة وزاهة . وروى بلاد Pallade أن أمون قصد برية نيتريا بجنوب بحيرة مريوط بعد انقضاء ثمانية عشر عاما من زواجه أى ماين عام ٣٢٠ وعام ٣٣٠ للتفرغ الى ممارسة النسك وكانت زوجته قد وافقته على ذلك . ولم يكن يوجد في نيتريا في ذلك الحين دير من الأديرة كما زعم روفان Rufin وسوزمين Sozomine . أما على زعم بلاد فانه كان يوجد منها العدد القليل . وقد شاعت سيرة القديس أمون فانضم اليه كثيرون من الأتباع وكثرت المناسك حول صومته .

واتنا لا ندرى كم كان عدد هؤلاء الرهبان ولكن ذكر واضع تاريخ الأديرة أنه كان يوجد في أواخر القرن الرابع الميلادي خمسون ديراً يقطن بها نحو خمسة آلاف راهب . ومن الصعب أن نعين بالضبط موقع جبل نيتريا الذي احتشدت حوله جموع هؤلاء الرهبان . ومع هذا فلا بد أن يكون قائماً على أحد جانبي الوادي الحزين الذي يطلق عليه اليوم اسم وادي النظرون حيث كانت تتجفف في أسفله المستنقعات الملحة . وعلى أى حال فقد كان هذا الجبل أول مكان قصده الرهبان في هذه الناحية ولكنهم مابرحوا ان سكنوا أيضا الصحراء التي كان وادي النظرون يؤدي إليها على الرغم من منعرجاتها . وقد أطلق على هذه الصحراء اسم صحراء سيليا Cellae أى صحراء القلايات . ثم أتت جماهير أخرى من الرهبان وعمرؤا فلوات الاسقيط الموحشة التي بعد صحراء سيليا

المذكورة . وكانت هذه الجماعات المترهبة تتبع في نسكها طريقة متوسطة بين التنسك الكلى والعيشة مجتمعين . وكذلك كانت طريقة أتباع القديس انطونيوس . وكان الرهبان يتوسلون الى القداسة بهذا التنسك ويقوم به كل منهم حسب الهامه الشخصى . وقد بلغ بعضهم من التفنن في مقاومة شهوات الطبيعة وضروب الامانة حداً يصعب على المرء تصويره . وكانوا لا يتركون قلايهم في الصحراء للاجتماع ببعضهم إلا في يومى السبت والاحد من كل أسبوع لحضور صلوات القدامس . وفي نيتريا كان يعيش بعض الرهبان في عزلة تامة والبعض الآخر يعيشون شراذم متفرقة . وكانت الكنيسة التى يقصدها الجميع للعبادة واقعة في أسفل الوادى وتابعة لأسقف هربوليس الصغيرة (دمنهور اليوم) ويقم فيها الصلوات كهنه من أبرشيته .

ويظهر من ذلك أن غاية القديس أمون الرهبانية كانت تختلف كل الاختلاف عن غاية القديس باكوم « Pacome » الذى كان قد نظم في جنوب ليكوبوليس جماعات عديدة من الرهبان جعلهم خاضعين في معيشتهم لنظام دقيق .

وروى القديس أثناس « Athanase » أن القديس انطونيوس كان يحترم القديس أمون احتراماً عظيماً وكانت صومعته تبعد عنه مسافة ١٣ يوماً . وفي كتاب (سير آباء الكنيسة) وصف زيارة القديس انطونيوس للقديس أمون .

وكان أمون يرى زوجته مرتين كل عام في منزل حياتها الزوجية حيث كانت جعلته ديرا للعذارى . وقال القديس اطاناس انه لما توفي القديس أمون في صومعته بصحراء نيتريا تنبأ بوفاته القديس انطونيوس .

ويؤخذ بما ذكر أن وفاة القديس أمون كانت قبل سنة ٣٥٦ م وهي السنة التي توفي فيها القديس انطونيوس . واذا استعنا بالأدلة الأخرى استطعنا تعيين وفاة القديس أمون بوجه التقريب بين عام ٣٤٠ وعام ٣٥٠ م . واسم هذا القديس لا تخلو من ذكره قائمة من قوائم شهداء الكنيسة الارثوذكسية . وقد جعلت له هذه الكنيسة عيداً في اليوم الرابع من شهر اكتوبر . أما في قائمة شهداء الكنيسة الرومانية فلا يوجد له ذكر ما . ا هـ

وفي العصر الاول لم يكن هذا التنسك كما هو الآن على شكل التجمع في أديرة حصينة بل كان الرهبان يعيشون منفردين في قلال منقورة في الجبل أو يعيشون في صوامع من القصب أو الجريد . واجتماع الرهبان في الأديرة لم يحصل إلا فيما بعد عندما حملتهم غزوات البربر على انضمامهم الى بعضهم لحماية أرواحهم . ومع هذا لم تنظمهم حالة واحدة حيث كانوا منقسمين الى شراذم لكل شذمة منها دير قائم بذاته . وقد ذكر روفان أحد آباء الكنيسة اللاتينية وتلميذ ديديم الاسكندري Didyme ، والذي زار وادي النيل سنة ٣٧٢ م في كتابه (آباء الصحراء) أنه كان يوجد خمسون ديرا من هذا النوع .

وقال بلاديوس « Palladius » الأسقف اليوناني الذي تنسك في مصر ووضع كتاب (تاريخ اللوزياك) « Histoire Lausiaque » ، إنه بعد أن اجتاز بحيرة مريوط استغرق في وصوله الى نيتريا يوما ونصف يوم . وإنه كان يوجد بهذه الصحراء خمسة آلاف راهب يعيشون فرادى أو مقسمين الى شراذم تتألف من راهبين أو ثلاثة أو أكثر . وكان يوجد بصحراء نيتريا سبعة مخازن لاطعام هؤلاء الرهبان وستمائة ناسك آخرين كانوا يعيشون متفرقين في الصحراء . وكان يوجد فيها أيضا كنيسة بها ثلاث نخلات معلق في كل منها سوط — واحد للرهبان ، وآخر للصوف ، والثالث للزوار . والدار التي يقيم فيها هؤلاء الزوار بالقرب من الكنيسة . وكانوا يقيمون فيها عامين أو ثلاثة أعوام حسب رغبتهم بشرط أن يقوموا بأى عمل من أعمال التنسك حتى الأسبوع الثاني من قدومهم . وكان يوجد بهذه الدار بعض الأطباء وصانعي الحلوى ، وتباع فيها الخمر وتشرب . وكان الرهبان يجتمعون في الكنيسة في يومى السبت والأحد ، وكان ملحقا بها ثمانية من الكهنة في استطاعة أكبرهم القيام بصلوات القداس والقاء الخطب .

وأشهر القديسين الذين قضوا حياتهم في وادى النظرون هو بلا نزاع القديس مقار الكبير . وينبغى ألا نخطئ اسمه باسم القديس مقار الاسكندري معاصره ورفيقه في صحراء شيهات . وقد ولد مقار الكبير حسب ما ورد في سيرته بكتاب (قديسو مصر ج ١ ص ١١٧) في اليوم الأول من القرن الرابع الميلادى . وقصد صحراء شيهات وهو في العقد الثالث

من عمره أى سنة ٣٣٠ م . وقضى فى هذه الصحراء ستين عاما ثم أدركته
الوفاة سنة ٣٩٠ م وهو بالغ من العمر تسعين عاما . وليس فى سيرته
ما يستدل منه على أنه هو الذى بنى الدير المسمى الآن باسمه فى وادى
النطرون ، بل بالعكس يؤخذ منها أنه كان يعيش فى قلاية منعزلة فى صحراء
شبهات ، وأنه كان ينتقل من هذه الناحية إلى نيتريا وغيرها .

وقد جاء فى قاموس (الآثار النصرانية ص ٣١٢٥) أن هذا الدير
أقيم على موقع سكنى القديس مقار . فلذا صح ذلك يكون محل هذا
الدير صحراء شبهات .

وكان وادى النطرون ينجم على ربوعه السكون والطمأنينة طول حياة
القديس مقار ، لأن البربر لم يشنوا غاراتهم على هذا الوادى إلا بعد وفاته .
ومع أن هذا القديس لم يشهد هذه الحوادث فقد رووا أنه تباها قبل
وقوعها وبالخراب الذى سيحل بهذه المنطقة .

وكان الرهبان فى الأيام الأولى من قدومهم صحراء النطرون يقيمون
فى مساكن غير محمية بأى نوع من أنواع الحماية كما سبق ذكر ذلك . وقد
يحمل هذا الأمر على الاعتقاد بأن السكينة فى هذه الصحراء كانت تامة
شاملة . ومع هذا فقد يحتمل أيضا أن هذه الصحراء كانت هادئة آمنة قبل
قدوم الرهبان إليها ، إذ كان لا يوجد بها من الغنائم ما يجعل البربر يطمعون
فى غزوها . وفعلًا لم يشن هؤلاء غاراتهم عليها إلا بعد قدوم الرهبان إليها
وكثرة عددهم بها . وعلى أى حال لم يمض وقت قليل على وفاة القديس

مقار حتى بدأ البربر يشنون الغارات عليها .
ويمكننا تعيين أول غارة شنوها على هذه الصحراء من سيرة القديس
أرسانيوس الشماس الذى تنسك في برية شيهات . فقد جاء في كتاب
(قديسو مصر ج ٢ ص ١٩٩) في موضع من سيرته أن أرسانيوس
هذا توفي عام ٤٤٥ م . وجاء في موضع آخر منها أنه قضى قبل وفاته
عامين في دير طرا ، وقضى قبلها ثلاثة في جزيرة كانوب ، وعشرة في دير
طرا نفسه ، وأنه قضى هذه الاعوام كلها بعد الغارة الثانية للبربر التي وقعت
بعد غارتهم الأولى بعشرين عاما .

فتكون أول غارة لهم على وادى النطرون قد حدثت قبل وفاة القديس
أرسانيوس بخمسة وثلاثين عاما أى سنة ٤١٠ م عندما كان تيوفيلس
« Théophile » بطريركا . وتيوفيلس هذا هو البطريرك الثالث والعشرون من
عدد البطارقة (٣٨٥ — ٤١٢) .

وان تعييننا غارة البربر الأولى في سنة ٤١٠ م جاء مطابقا لتقدير
أميلينو « Amélineau » لما قد ذكر في مقدمة كتابه (تاريخ أديرة مصر السفلى
ص ٦١ و ٦٠) ما ذهب اليه كاترمير « Quatremere » من وقوع هذه
الغارة في أواخر القرن الرابع الميلادى ثم دحضه بالكيفية الآتية فقال :-
« لو أن هذه الغارة وقعت فعلا في أواخر القرن الرابع الميلادى
لكان قد علم بها بوستيميانيوس « Postumianus » الذى زار صحراء شيهات
في عام ٤٠٢ م . فقد حدثنا هذا عن أعجوبتين حدثتا داخل دير يوحنا

القصير في الموقع عينه الذي تحولت فيه عصا سيده أموى « Amoi » الى شجرة الطاعة بعد أن سقيت ثلاث سنوات . وليس في حديثه هذا أى دليل أو ما يليح منه أن صحراء شيهات كانت في هذه المدة مهجورة أو متخربة . . اه
ثم قال أميلينو أثناء الكلام على فرار يوحنا القصير ووفاته في كليسا (القازم) « Clysma » بجوار السويس ما نصه : —

« وعلى حسب ما ذهب اليه كاترمير لابد أن تكون قد حدثت غارة أخرى للبربر كانت سبباً في فرار يوحنا . ولو أخذنا في ذلك برأى تيلمونت « Tillemont » لما كانت تهج غارة أخرى قبل سنة ٤٣٠ م أو ٤٣٤ م الأمر الذي يسير بنا جيداً . -

ويتضح مما تقدم أن أميلينو يرى تعيين غارة البربر الأولى بين عام ٤٠٢ وعام ٤٣٠ م مع أن غارتهم الثانية حدثت في هذا التاريخ الأخير كما سيأتى ذلك فيما بعد . ولعل هذه الغارة هى التى أشار اليها تيلمونت . ويظهر أن الرهبان رحلوا جميعاً من الصحراء عند ظهور البربر فيها المرة الأولى في سنة ٤١٠ م . ولم يبق بها على الترجيع سوى القديس أرسانيوس الذى أقام في الجبل وحده فظل هناك وتوكل على الله وهو ما زال يردد هذه العبارة : (إن عطية الرب تشمل الجميع وما من أمر يحدث إلا بمشيئته . فلو كان الله قد أراد التخلي عنى فلماذا اتمسك بالحياة) . وروى أن القديس أرسانيوس كان يمر بعد ذلك بين صفوف اللصوص المسلحين دون أن يشعروا به لأن الله يخفيه عن أجهارهم .

وبعد مضي عشرين عاما من هذا التاريخ وقعت الغارة الثانية للبربر
أى سنة ٤٣٠ م فى عهد كيرلس الأكبر البطريرك الرابع والعشرين
(٤١٢-٤٤٤). وقد ترك أرسانيوس فى هذه المرة مكان نسكه وانسحب
الى دير طرا حيث أقام لإقامته الأولى التى ظلت عشر سنوات .

وقد ذكر فى سيرة حياة هذا القديس أن عهده يعتبر أوج حياة
الترهب فى صحراء شيهات، وأنه استمر بعده الراغبون فى الترهّب يتوافدون
على هذه الصحراء زمنا ويعمرون القلايات بها ؛ إلا أن عددهم أخذ يقل
يوما بعد يوم إلى أن جاء الفتح العربى فقطعت هذه الرغبة من أصولها .
وعلى هذا يمكن اعتبار عدد الخمسة آلاف ناسك الذى ذكره بلاذبوس
آتفا هو العدد الأقصى للرهبان الذين وجدوا فى هذه المنطقة .
وماك سيرة حياة القديس ارسانيوس كما فى قاموس الكنائس للتاريخ
والجغرافيا ج ٤ ص ٧٤٦ :

كلن أرسانيوس « Arsène » رومانيا من أسرة شيوخ . وبعد أن شغل
مناصب رفيعة فى القصر الامبراطورى اختلى فى صحراء شيهات فى السنوات
الآخيرة من القرن الرابع الميلادى . فعرف أناجريوس بونتيكوس
« Enegrius Ponticus » ، المتوفى عام ٣٩٩ م ومرقص « Marc » ، وبولين
« Polimn » . ثم غادر صحراء شيهات على اثر اغارة اللويين عليها حوالى سنة
٤١١ م . أى بعد سقوط رومية فى ايدى الأريك « Alaric » ، بزمن
لأن أرسانيوس كان يردد هذا القول وهو يركب : (لقد فقد العالم التمدن

رومية وقد الرهبان بزية شهات) .

وقطن فى كاتوب بالقرب من الاسكندرية وقتا حيث زاره البطريك
تيوفيلس عدة مرات . وقد رفض أئماء اقامته بكانوب مقابلة سيدة
رومانية كانت قد عبرت البحر لتظفر بكلمة منه . وأقام أيضا
زمنًا فى تروجا (طرا اليوم) بين القاهرة وحلوان . وسافر أكثر من
مرة من تروجا الى كاتوب والاسكندرية فى أخريات حياته . وحادثه
المعروف مع الأئمة السوداء حدث له فى أحد هذه الأسفار إذ وبخها
على لمسها ثوبه فأجابته قائلة : (اذا كنت راهبا فا لك لا تنهب الى
الجيل) . ١ . هـ

وقد تبع هذا القديس فى آخر حياته اثنان من التلاميذ أحدهما يدعى
اسكندر والآخر زويل « Zoile » . وعرف هذان التليذان بالفارانين لانها
عاشا فيما بعد فى خلوات الصحراء الشرقية فى فاران بالقرب من البحر
الاحمر . وهما اللذان رويا لتليذهما دانيال الفارائى - وهو غير دانيال
شهات - بعض نوادر ارسانيوس وحكمه . ويسند البعض إلى دانيال هذا
بيانًا موجزا لحوادث حياة ارسانيوس مرتبة على حسب تواريخ وقوعها .
ويتضح من هذا البيان أن القديس ارسانيوس أقام أربعين عاما فى قصر
تيودوز « Théodose » ، وأربعين عاما فى بزية شهات ، وعشرة أعوام أخرى
فى تروجا ، ثم توفى وهو بالغ من العمر خمسة وتسعين عاما . وقد سلم
تيلمونت « Tillemont » ، بصحة هذا البيان . وعلى ذلك يكون ارسانيوس قد

تسك عام ٣٩٠ م، وطرده البربر من شيهات عام ٤٣٠ م، وتوفي حوالى سنة ٤٤٥ م .

ونحن نرى أن هذا التقسيم مصطنع لأنه من المعروف أن أرسانيوس توفي قبل الراهب بولين وأنه كان فى كاتوب مدة البطريك تيوفياس المتوفى سنة ٤١٢ أو ٤١٣ م وما يثبت وفاته قبل وفاة تيوفيلس أن هذا البطريك كان يقول وهو محتضر : (لآنت سعيد يا أرسانيوس قهد كانت ساعة الموت دائماً حاضرة فى ذهنك) . (راجع مجموعة كوتليه الابجدية حرف ذ th) .

وكانت بقايا أرسانيوس موضع عناية واجلال فى دير مقام على جبل طرا بالقرب من القاهرة فى المكان الذى قضى فيه بقية حياته . وقد تم بناء هذا الدير على يد اركاديوس المتوفى قبل أرسانيوس بعشرين عاما على ما يروى . وظل الدير المذكور وكنيسته فى أيدي الملكيين . وقد وصفه أبو صالح الأرمنى من أهل القرن الثانى عشر وكذا المقرئى من أهل القرن الخامس عشر الميلادى . وكان يسمى دير القصير أو دير البغل .

وروى يوحنا أسقف نيكيو (زاوية رزين) Nikion ، فى تاريخه ص ٣٤٩ أن الامبراطور تيودوز الثانى Théodose II ، الذى حكم من سنة ٤٠٨ الى ٤٥٠ م بعث بخطاب الى قديسى صحراء شيهات بمصر يسألهم عن السبب فى أنه لم يرزق ذكرا يخلفه على العرش . فأجابه القديسون بقولهم : (إنك عندما تكون قد غادرت الحياة يكون إيمان آبائك

قد تغير . ولما كان الله يعزك فلم يهبك ذكرا حتى لا يقع في الكفر والخطيئة . فآثر هذا التنبؤ في نفس الامبراطور وزوجه وامتنعا عن كل علاقة زوجية وتضيا بقية حياتهما معا في طهارة تامة .

وحدثت في عهد هذا الامبراطور وزمن كيرلس الأكبر البطريرك الرابع والعشرين مذبحه شيوخ صحراء شيهات التسعة والأربعين . وقد جاءت رواية هذا الحادث في السنكسار القبطي العربي ونقلها سيمور دى ريشى « Seymour de Ricci » واريك فنستد « Eric Vinstedt » ص ٣ . وما هي كما وردت في السنكسار القبطي العربي (البازولوجية الشرقية) لجرافين ، ونر Graffin & Nau ترجمة رنيه باسيت « René Basset » ص ٦٩٩ :

اليوم السادس والعشرون من شهر طوبه

في هذا اليوم استشهاد القديسين الابهات الرهبان الشيوخ التسعة وأربعين والرسول وابنه . وسبب استشهادهم أن كان على زمان تيودوز الملك ابن اركاديوس الملوكة الأبرار وان تيودوز لم يكن له ولد فارسل الى الشيوخ بشيهات يسألهم أن يسألوا الله فيه فيعطيه ولدا . وكان فيهم شيخ كبير يسمى الأب اسيدروس كتب الى الملك يعرفه ان الله ما أراد أن يخرج منك ولدا حتى يشارك ارباب البدع بعدك . فلما وقف الملك على رسالتهم بذلك شكر الله وسكت . فأشار عليه قوم أرباءه أن يتزوج امرأة أخرى ليزق منها ولدا يرث الملك من بعدك . وكان للملك أن تحت تسمى باخارية ردية وهي التي أقامت القلق على البيعة ودخلت تقول

لأخيها : لماذا ترك الغرباء يأخذون ملكتك وأنت بغير ولد يملك مكانك .
قم الآن وتزوج امرأة أخرى لتلد لك أولاداً يرثونك . فأجابهم : ما فعل
شيئاً بخلاف أمر الشيوخ بيرية مصر . لأن صيتهم كان قد خرج في أكثر
الدنيا . فأرسل رسولا يستأذنهم في ذلك . وكان للرسول ابن وحيد
فطلب منه أن يصحبه فأخذه معه ليتبارك من الشيوخ . ولما وصلوا الى
الشيوخ وقرأوا كتاب الملك وكان أبنا اسيدروس قد تنيح فأخذوا
الرسول وأتوا به الى حيث جسده وقالوا للجسد : يا أبونا قد وصلت
هذه الكتب من عند الملك وما نعرف بهم بجوابه . فجلس الشيخ وقال
للرسول : أما قد قلت للملك إن الرب ما يرزقه ولداً يتنجس بالخلاف
فلو أنه يتزوج عشراً من النساء لا يرزق منهن ولداً . ثم عاد القديس
وانضجع . فكتب المشايخ للرسول جواب الكتب . ولما عزم بالخروج
ولذا البربر قد أتوا فوقف شيخ كبير يقال له أبنا يونس وقال للاخوة :
هو ذا قد أتوا وهم ما يطلبون إلا قتلنا . فن أراد الشهادة يقف معي .
ومن خاف يطلع الجوسق . فهرب بعضهم وبقى مع الشيخ ثمانية وأربعون
فأتى البربر وذبجوا الشيوخ . فالتفت ابن الرسول من الطريق فرأى
الملائكة وهم يضعون الاكاييل على رؤوس الشيوخ المقتولين وكان اسم
الصبي دايوس . فقال لأبيه : هو ذا أنا أبصر قوماً روحانيين يضعون
الاكاييل على رؤوس الشيوخ والآن أنا ماض آخذ إكليلاً مثلهم . فأجابه
والده : وأنا معك يا بني . فسادوا وأظهروا نفوسهم للبربر فقتلوهم وأخذوا

الشهادة .

وبعد مضى البربر نزلت الرهبان من الجوسق وضموا الأجساد وجعلوهم في مغارة . فصاروا يصلون قدامهم كل ليلة ويرتلون ويتباركون منهم . فجاء قوم وسرقوا جسد أنبا يونس وذهبوا به الى البتون وأقام عندهم مدة فأعاده الشيوخ الى مكانه . وآخرون من أهل الفيوم سرقوا جسد الصبي وعندما وصلوا به الى البحيرة بالفيوم خطفه ملاك الرب وأعاده الى حيث جسد أبيه . ودفنوا جريها الرهبان فكانوا يفرقون جسد الصبي من جسد أبيه فيأتون باكراً فيجدونه وأباه ، الى حيث رأى بعض الشيوخ رؤيا كن يقول له : يا سبحان الله عندما كنا في الجسد لم نفترق وعند المسيح لم نفترق فلماذا تفرقون بينما . ومن ذلك اليوم لم يعودوا يفرقونهم . ولما خربت البرية خافوا على الأجساد فقلوهم من مكانهم وأتوا بهم الى جانب كنيسة أبو مقار وبنوا لهم مغارة وعملوا عليها كنيسة على زمان تالودسيوس البطريك . ولما أتى الالب بنيامين ثبت لهم عيداً في الخامس من أُمشير لظهور أجسادهم . ويعتبرهم الآن بقلابة تعرف باسمهم قبطياً وهما πΙΜΘ بينهما ابسيت . أعني تسعة وأربعين صلاتهم وشفاعتهم تكون معنا آمين . ١٠ هـ

أما غزوة البربر الثالثة فقد وقعت في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي في عهد ديسقورس «Dioscore» البطريك الخامس والعشرين (عام ٤٤٤ — ٤٥٨ م) . وقد جاء في كتاب (قديسو مصر ج ١ ص

(٢٨٦) في سيرة القديس موسى وستة من الرهبان استشهدوا في صحراء شيهات أن الراهب موسى كان في ريعان شبابه في أول القرن الخامس الميلادي وأنه عندما كبر وأصبح شيخاً أتى البربر وقتلوه هو والرهبان الستة المذكورين . وينبغي لنا ألا نخلط بين هذا القديس والقديس موسى الأسود الذي هو بلا ريب شخص آخر .

وفي عهد يوحنا الراهب البطريك التاسع والعشرين (عام ٤٩٤ - ٥٠٣م) أمر الامبراطور زينون « Zénon » (عام ٤٧٤ - ٤٩١ م) وكان على جانب عظيم من الطيبة والايمان بأن ينقل الى دير أبي مقار جميع ما يحتاج اليه الرهبان من قمح ونبيذ وزيت وغيره .

وذكر في كتاب (بحث عن رهبان مصر ص ٨٥) لمؤلفه كونبرج «Cauwenberg» أن الراهب يوحنا موش «Jean Mosh» من دير القديس تيودور بالقرب من اورشليم ولد في دمشق في نحو أواسط القرن السادس الميلادي ، وجاء مصر مرتين تحادث فيها مع رهبان عديدين كانوا قد قضوا زمناً في صحراء شيهات . وقد علم منهم أن عدد رهبان هذه المنطقة بلغ حوالى أواسط القرن السادس الميلادي ٣٥٠٠ راهب . وذكر أيضاً أنه في أثناء مروره بالطرانة صادف فيها الراهب تيودور الاسكندري الذي أعلمه بأن رهبان شيهات قعدوا كثيراً من قواهم . وفي زيارة يوحنا موش الثانية لمصر قضى أيامه فيها مع البطارقة الى عام ٦١٤ م ولم يرج منها إلا قليل الفتح الفارسي . وعلى هذا تكون حالة الرهبان

عند الفتح العربى هى بعينها الحالة التى كانوا عليها قبل الفتح الفارسى ووصفها يوحنا موش آتفا . ولا نحسب أنفسنا غير مصيبين إذا اعتبرناها هكذا لقصر المدة بين الفتحين المذكورين .

وفى عهد دميانوس البطريك الخامس والثلاثين (عام ٥٦٩ - ٦٠٥ م) نزل برهبان وادى النطرون حوالى سنة ٥٧٥ م حادث آخر . وهاك وصفه كما ورد فى كتاب (تاريخ البطاركة) لمؤلفه ايفتس «Evetts» ص ٢٠٩ :-

ابتدأت حياة البطريك دميانوس فى الفترة التى أعيد فيها بناء الأديرة الأربعة تلك الأديرة التى كانت تنمو فى جو يسوده الأمن والسكون نمو النبات فى الحقول . ويظهر أن هذا الأمن لم يطل إذ لم ينقض من الوقت إلا القليل حتى سمع صوت من السماء تجاوبت أصداؤه فى الصحراء يقول : (الفرار . الفرار) . فعمل سكان هذه الأديرة الأربعة بهذا التنبيه ولاذوا بالفرار . وعلى أثر ذلك انقض البربر على المنطقة كلها وأحلوا بها الخراب بدرجة أطالت تأثير هذا الحادث فى النفوس . وقد أحزن هذا الأمر البطريك كثيراً وكدره كدراً عظيماً .

وجاء أيضاً فى هذا الكتاب بالصفحة ٢٢٦ أن بنيامين البطريك الثامن والثلاثين (سنة ٦٢٢ - ٦٦١ م) زار أديرة وادى النطرون حوالى عام ٦٣٠ م فوجد رهبانه قليلي العدد وكان لم يمض وقت كثير على هذا الحادث الكبير الذى لم يسمح البربر لهم بعده بالازدياد .

بعد الفتح العربى

ذكر المقرئى فى خطه ج ١ ص ١٨٦ طبعة بولاق عن وادى
هيب مانصه :-

هذا الوادى بالجانب الغربى من أرض مصر ، فيما بين مريوط
والفيوم ، يجلب منه الملح والنطرون . عرف بهيب بن محمد بن معقل بن
الواقعة بن حزام بن عفان الغفارى أحد أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، شهد فتح مكة وروى عنه أبو تميم الجيشانى وأسلم مولى تميم
وسعيد بن عبد الرحمن الغفارى . وكان قد اعتزل عند فتنة عثمان رضى
الله عنه بهذا الوادى فعرف به وكان يقول لا يفرق بين قضاء دين
رمضان ويجمع بين الصلاتين فى السفر . ويقال لهذا الوادى أيضاً :
وادى الملوك ، ووادى النطرون ، وبرة شيهات ، وبرة الاسقيط ، وميزان
القلوب . وكان به مائة دير للنصارى وبقي به سبعة ديورة . وقد ذكرت
عند ذكر الاديوار من هذا الكتاب - الى أن قال - ويذكر أنه خرج
منه سبعون ألف راهب يد كل واحد عكاز . فقلقوا عمرو بن العاص
بالطرائف مرجعه من الاسكندرية يطلبون أمانه لهم على أنفسهم وأديارهم .
فكتب لهم بذلك أماناً ببقائهم . وكتب لهم أيضاً بحماية الوجه البحرى
فاستمرت بأيديهم . وإن جراتهم جاءت فى سنة زيادة على خمسة آلاف

إردب وهى الآن لا تبلغ مائة إردب . ١٥

وعدد السبعين ألف راهب الذى ذكره المقرئى فى عبارته الآتية لاريد فى أن فيه مبالغة كبيرة . فقد روى المعاصرون كما سبق ذكر ذلك أنه لم يكن يوجد فى هذه المنطقة أكثر من ٣٥٠٠ راهب فى أواسط القرن السادس الميلادى . وأنه لما كان دميانوس بطريركا أغار البربر على وادى النطرون فقر منه رهبانه . وأنه لما زاره بعد ذلك البطريك بنيامين حوالى سنة ٦٣٠ م ، أى قبل الفتح العربى بعشرة أعوام ، وجد به عدداً قليلاً من الرهبان بسبب العوائق التى كانوا يلاقونها من البربر فى سيل تجمعهم من جديد . بل يؤخذ من هذه الرواية أن عدد الثلاثة آلاف والخمسة مائة راهب الذين وجدوا فى أواسط القرن السادس الميلادى كان قد نقص كثيراً قبيل الفتح العربى .

وجاء فى كتاب (تاريخ البطارقة ص ٣٢٦) أنه بعد الفتح العربى بقليل أعيد بناء أديرة وادى النطرون بوساطة البطريك بنيامين . وكان ذلك فى أواخر ولاية عمرو بن العاص على مصر وقبل أن يخلفه عليها عبد الله بن سعد بن أبى السرح سنة ٢٦ هـ (٦٤٧ م) . وقد زار البطريك بنيامين وادى النطرون لتدشين الكنيسة الجديدة التى كان قد تم بناؤها على الجبل المقدس وهو مقر مقام الكبير فى سفح الصخور التى بين قلالى الرهبان . وكان قبل أن ينهب الى دير أبى مقار للقيام بالهمة التى أتى من أجلها زار دير البراموس .

وورد في كتاب (بحث عن رهبان مصر) لمؤلفه كونبرج ص ٨٧ أنه في عهد هذا البطريك نقل رفات التسعة والاربعين شيخاً الذين ذبحهم البربر في صحراء شيهات .

وروى أميلينو في كتابه (جغرافية مصر في عهد القبط) أثناء الكلام على بلدة « ييامون » ، أن رهباناً دفنوا هؤلاء الشيوخ عقب وفاتهم في مغارة مطهرة بالقرب من البرج الكبير الذي يقال له « ييامون » .

وقال كونبرج إنه صار تقل رفاتهم الى مدفن أقيم لهم خاصة باعتبارهم شهداء في دير أبي مقار . وأضاف الى ذلك أن البطريك بنيامين أتى بنفسه وأقام حفلة دينية استثنائية لهذا الغرض ويظهر أنه انتشل يديه جثث هؤلاء القديسين جثة جثة وناولها للرهبان والشمامسة .

وجاء في كتاب (تاريخ البطارقة) ص ٥٥٢ وما بعدها أنه قبل نهاية عهد مرقس الثاني البطريك التاسع والاربعين بزمان يسير كان وادى هيب كفر دوس النعيم . غير أن هذا النعيم لم يدم حيث أغار البربر على هذا الوادى وأنزلوا به الخراب وهدموا الكنائس وقللوا الرهبان وأسروا كثيراً منهم . أما بقيتهم فهربوا في جميع أنحاء القطر خوفاً على أنفسهم . وقد بعث هذا الحادث الغم في قلب البطريك وآله كثيراً . فكان يبكي ليلاً ونهاراً لهذا المصاب وبالأخص لتدمير الاديرة والكنائس المقدسة الواقعة في وادى هيب الذي كان أقدس الأماكن وأسمى بعد هذه الكارثة مرعى للحيوانات المفترسة . ويظهر أن هذا الحادث أثر في نفس البطريك

مرقس الثاني تأثراً شديداً أدى إلى وفاته .

ثم خلفه يعقوب البطريك الخمسون (عام ٨١٩ - ٨٣٠ م) . وكان من رهبان دير أبي مقار وتركه عند إغارة البربر على وادي هيب ولجأ إلى دير آخر في مصر العليا مرتحياً وقتاً مناسباً يعود فيه إليه . أما الرهبان الآخرون فقد تفرقوا في مختلف بلدان القطر وأديرته ماعدا البعض القليل منهم الذي بقي في الصحراء وصاته المولى من كل أذى .

وبعد أن ترك هذا البطريك دير أبي مقار بقليل رأى رؤيا يحث فيها على الرجوع إلى وادي هيب . فعاد إليه فعلاً ووجد فيه إخوانه فكث معهم مصبراً لهم ومقوياً قلوبهم إلى أن استلعي من هذا الوادي لتولى البطريكية .

وبعد تنويحه قرر أن يزور صحراء القديس مقار وكان صيام الأربعين قد دنا موعده . وكان غرضه من هذه الزيارة تعزيز الرهبان وتقويتهم وقضاء عيد الفصح في وسطهم حيث كانت هذه عادة البطاركة . وقد قام بهذه الزيارة فعلاً وخرج الرهبان من قلايهم ليتلقوا بركته واستقبلوه باغباط عظيم .

ويظهر أن برية شيهات كانت في هذا العهد كفردوس الرب فكانت عزيزة في قلب البطريك أكثر مما كانت عند الرهبان أنفسهم .

ولما كان البربر قد نهبوا جميع ممتلكات الرهبان وهدموا كنائسهم

وأحرقوا مساكنهم بعث البطريرك اليهم جميعاً بخطاب يخبرهم فيه بأنه مستعد لتلبية أى طلب يقدمونه إليه وإعطائهم كل ما يطلبون .

وقد تجمع بعد ذلك شمل الرهبان مرة أخرى وحمدوا الله على تجديد إنعاماته عليهم فسر البطريرك حين رأى أبنائه قد عادوا الى مقرهم .

وكان قد شرع هذا البطريرك في الايام التي كان لا يزال فيها كاهناً في بناء كنيسة باسم القديس سينثيوس « Saint Sinuthius » جنوبي كنيسة القديس مقار حيث كان الرهبان قد أخذوا يجتمعون للصلاة مكان الكنائس المهذومة . فاعتنم فرصة زيارته للصحراء وهو بطريرك لاتمام بنائها ولإعادة بناء الكنائس الأخرى .

وجاء في كتاب (تاريخ البطارقة) ص ٦٥٢ وما بعدها أن عهد يوساب (يوسف) البطريرك الثاني والخمسين (عام ٨٣٠ - ٨٤٩ م) انتهى بسلام تام . فكانت الأديرة تتسع ويحل بها العمران وفي مقدمتها أديرة وادي هيب التي كانت مثل فردوس الله ومن بينها على الاخص دير القديس مقار الكبير . وكان المولى جل شأنه يسدى الى الرهبان المعونة وبالاخص الراهب سينثيوس البار . فكان يظهر بواسطته أعاجيب عديدة كرامة له على ماقلناه للقديس مقار ، حيث أقام باسمه نصباً تذكاريًا وغرس كروما وبساتين ، وبني مطاحن ومعاصر للزيت ، وأتى بجملة أعمال ذات فوائد جمة لا يمكن احصاؤها . وقد سرت المؤمنين كثيراً أعماله هذه فساعدوه فيها بحسن نية فأدرك منها غرضه النيسل . وكان يوجد

داخل هذا الدير المقدس عدد كبير من هؤلاء المؤمنين وغيرهم جذبتهم اليه أعاجيب سينتيوس وصيتها . وقد جعل سينتيوس هذا مدبرا للأديرة . فلما رأى عدد الرهبان يزداد يوما بعد يوم أقام كنيسة أخرى شرق الكنيسة الكبيرة أطلق عليها اسم كنيسة القديسين وتلاميذهم . وأقام بها الزينات بعد أن أتم بناءها ودعا غبطة البطريك الأنبا يوساب (يوسف) لزيارتها . فلبى هذا الحبر الجليل دعوته وسر كثيراً من مشاهدتها ودشنها في غرة برمودة من السنة السابعة عشرة من بطريركيته (سنة ٨٤٧ م) .

وذكر كاترمير في رسالته عن مصر ج ١ ص ٤٧٦ و ٤٧٧ أنه في عهد سائوتيوس (شودة) البطريك الخامس والخسين (عام ٨٥٩—٨٨١ م) علم البربر أن هذا البطريك عزم هو وحاشيته على زيارة وادى هيب أثناء عيد الفصح . فقدموا سراً من الوجه القبلى واستولوا على كنيسة القديس مقار وتوابعها ونهبوا ما فيها من متاع وزاد . ومنها طافوا بالأديرة الأخرى وطرّدوا من فيها من رجال الدين وغيرهم بالقوة بعد أن جردوهم مما عليهم .

وذكر المؤلف المذكور أن هذه الأديرة عانت كثيراً من المصائب بعد ذلك بزمان يسير . فقد ألقي الاعراب رحلهم في الصحراء وأخذوا يرتقبون خروج الرهبان للتزود بالماء فينقضون عليهم ويأخذون أواني الماء منهم ويجردونهم مما عليهم . ولما عادت السكينة واستتب الأمن اهتم هذا البطريك بترميم دير القديس مقار وأحاطه بسور منيع لحماية الرهبان والمسيحيين من أذى الاعراب في المستقبل .

وقد أتى هذا المؤلف على ذكر ما كان يصرف للاعراب من أجر الحراسة
أديرة وادى هيب في عهد زخارياس (زكريا) البطريك الرابع والستين
(عام ٩٩٦ — ١٠٢٨ م) .

وذكر الارشمندريت أرمانوس في رسالته أن عدد الرهبان في عهد
خرستودولس البطريك السادس والستين (عام ١٠٤٤ — ١٠٧٥ م) كان في
مختلف الأديرة كالآتي : —

عدد الرهبان	الأديرة
٤٠٠	دير مقار
٤٠	» الانبا بشوى
١٥٠	» يوحنا القصير
٢٥	» يوحنا كاما (الاسود)
٦٠	» (السيدة) براموس
٢	» الانبا موسى (البراموس)
٦٠	» السوربان
٧٣٧	الجملة

ودون أرمانوس في رسالته أيضا تعداد الرهبان في الأديرة الحالية

في سنوات مختلفة .

واليك جدولاً بتعداد هؤلاء الرهبان كما ورد في رسالة أرمانيوس الآتية :

السنة	دير (السيدة) براهوس	دير السوربان	دير الانبا يشوى	دير مقار الجملة
١٦٦٧م	—	١٤	—	١٤
١٧١٩م	—	١٠	—	١٠
١٧٦٧م	—	١١	—	١١
١٧٨٠م	١٨	٢٠	١٨	٢٢ ٧٨
١٨٣٥م	٧	٤٠	١١	١٧ ٧٥
١٨٤٧م	—	٤٥	—	٤٥
١٨٥٢م	—	٥٦	—	٥٦
١٨٩٧م	٥٥	٤٠	٢٥	٣٠ ١٥٠
١٩٠٦م	٢٠	١٨	١٦	٢١ ٧٥
١٩٢٤م	٦٨	٥٨	٣٥	٤٠ ٢٠١
١٩٣١م	٣٧	٤٩	٣٦	٢٧ ١٤٩

الباب الثالث

الأديرة قبل الفتح العربى

إن المؤرخين الذين كتبوا عن هذه الأديرة على تعدد جنسياتهم وعصورهم لم يتفقوا على عددها بل اختلفوا فى ذلك اختلافاً بينا . وهذا أمر يدرك بسهولة للطلاع على أقوالهم . غير أننا نرى أن هذا الاختلاف لا يرجع الى حقيقة عدد هذه المنشآت نفسها وإنما سببه فى الواقع راجع الى اختلاف حقيقة ما كان يطلق عليه اسم الدير فى العصور المختلفة .

فما كان يطلق عليه فى العصور الأولى اسم دير لم يكن كالأبنية التى فى وادى النطرون فى عصرنا المسماة بهذا الاسم التى هى حصون منيعة لا يمكن اقتحامها إلا بقوة المدافع ، بل كانت بيوتا منحوتة فى الجبال أو مصنوعة من القصب أو فروع الشجر أو جريد النخل . وكان فى تلك العصور يطلق على كل مجموعة من هذه البيوت كبيرة أو صغيرة اسم الدير . وكان يتألف من سكان كل مجموعة طائفة خاصة من الرهبان لها رئيسها وكنيستها ومستودع مؤوتها ومثوى النازلين بينهم من الغرباء .

وهذه الحالة كانت نتيجة استتباب الأمن فى هذه الربوع . ثم عندما أخفت جبال هذا الأمن تصرم فيما بعد بظهور قبائل البربر شرع رهبان

كل مجموعة في تشيد برج لهم ليحتموا فيه اذا أغار عليهم هؤلاء البربر .
ويظهر أن هذه البروج كانت فاتحة القيام بأبنية انتهت في أطوارها الى
الأديرة الحالية بالكيفية التي نراها عليها الآن التي لا يخلو واحد منها
من أن يكون بداخله برج عاصم يلتجئ اليه الرهبان اذا اقتحم البربر
الدير نفسه .

ولقد ضرب لنا كاترمير مثلاً فيما رواه بالمجلد الأول من كتابه ص
٤٧٧ قال :

بعدما نحدث نيران الاضطراب التي أشعلها البربر أصلح سانوتيوس (شنوده)
البطريك الخامس والخمسون (سنة ٨٥٩ — ٨٨١ م) دير القديس مقار
وأحاطه بسور منيع ليقم فيه الرهبان والنصارى آمنين غاراتهم . ٨١
فذلك هي الأسباب التي دعت الى إقامة الأديرة على الطراز الذي
نراها عليه اليوم .

وقال كيرزون في كتابه (زيارات أديرة الشرق ص ٧٩) إن أول
من ذكر معلومات عن الأديرة في عهدنا الأول هو روفان ، Rufin ،
الذي زار صحراء شيهات عام ٣٧٢ م وذكر أن عددها كان خمسين
ديراً . وأضاف كيرزون الى ذلك أن بالاديوس الذي زار أيضاً هذه
الصحراء عام ٣٨٧ م قدر عدد الرهبان فيها بخمسة آلاف راهب .
فيكون متوسط عدد الرهبان في الدير الواحد مائة راهب .
ويدولنا أن عدد الأديرة لم يحاوز الخمسين مطلقاً وهو

العدد الذى قدره روفان .

هذا، ومن ناحية أخرى فان الرهينة كما سبق القول عند الكلام على سيرة القديس أرسانيوس المتوفى عام ٤٤٥ م وإن كانت قد بلغت في عهد هذا القديس ذروة مجدها، إلا أن عدد الرهبان أخذ يتضائل من بعده الى أن بلغ في منتصف القرن السادس الميلادى نحو ٣٥٠٠ راهب . فمن الصعوبة اذاً تصديق زيادة عدد هذه الديرية مع تناقص عدد الرهبان، لاسيما أن الآمال كانت متجهة أكثر الى الاجتماع والاحتشاد فى الديرية كما هو الحال الآن ابتغاء توافر الأمن وزيادته عوضاً عن التشتت والتفرق .

وذكر فى كتاب (تاريخ البطاركة) مؤلفه اقس ص ٢٠٩ عند الكلام على سيرة حياة داميانوس البطريك الخامس والثلاثين (عام ٥٦٩ - ٦٠٥ م) أنه بوشر فى عهد البطريك المذكور تجديد بناء أربعة أديرة فى وادى هيبب ولكن لم تذكر أسماءها . ولما كان لا يوجد فى أيامنا هذه إلا أربعة أديرة فى وادى النظرون، فقد يخل الى قارىء هذه العبارة لمجرد تلاوتها بالصيغة التى وردت بها أنها تشير الى هذه الديرية الأربعة . على أن هذا الأمر لا ينطبق على الحقيقة والواقع كما سيتبين ذلك .

وقد روى هذه العبارة أيضاً كونبرج فى كتابه (بحث عن رهبان مصر ص ١٢٢) نقلاً عن ساويرس بن المقفع أسقف الاشمونين وعن جان دى بتر Jean de Pétra المعاصر له . وهذا الأخير رواها مرة

ثانية لجان دى موش Jean de Mosch .

أما عن أسماء هذه الدير فيقول كونبرج إنه مذكور في سيرة حياة حنا
كأما الاسود بخطوط قبلي بالفاتيكان أنها مسماة بأسماء مؤسسيها وهم : الانبا
مقار ، والانبا يوحنا القصير ، والانبا بشوى ، والبراموس .

ودير البراموس هذا هو دير الاميرين الرومانيين مكسيم Maxime
ودوميس Domèce ابني فالانتينيان الاول Valentinien 1 (عام
٣٦٤ -- ٣٧٥ م) . وكانا قد أتيا الى القديس مقار في الموضع الذي
به الآن اطلال هذا الدير ، بالقرب من دير السيدة براموس حيث كان
هذا القديس حط رحاله باديء ذي بدء قبل أن يتخذ له مقراً نهائياً
في المكان الذي به الدير المسمى باسمه في عصرنا هذا . ولذلك سمى دير
البراموس دير الروم أيضاً . وقد بنى حيث دفن هذان الاميران الشابان .

وقد جاء في كتاب (الباترولوجية الشرقية ج ٥ ص ٧٥٢) عن
سيرة حياة هذين الاميرين أنهما عندما بلغا جبل القديس مقار قابلهما
هذا القديس بفرح عظيم وإيناس ، وأراهما الموضع الذي ينبغي أن ينزلا
به ، وقدم لهما الآلات التي يحفران بها في الجبل ، فعملا لهما صومعة .
وعليهما هذا القديس أيضاً صفر الخيزران ووضع لهما خطة يسيران
عليها ، ثم تركهما وقفل راجعاً الى صومعته . وانكب الاميران الشابان
على أعمال شاقة وأخذوا على نفسيهما ميثاقاً ألا يكلما إنسياً ، واشتغلا
بالصوم والعبادة والسر ، قضيا ثلاث سنوات لم يخرججا في خلالها من
صومعتهما الى أى موضع آخر .

وبعد ذلك بزمان قليل أصيب مكسيم بمرض . وعندما شعر بدنو آخرته استدعى القديس مقار فقدم وحضر وفاته ودفنه بجانب صومعته . وبعد أن واروه التراب بثلاثة أيام مرض أخوه دوميس وفاض روحه ودفن بالقرب من جثة أخيه . وأمر القديس مقار بوضع جثتي الاميرين في كهفهما وتسمية هذا الدير : براموس - أى أبا روماؤس

Aba Rômâous . اهـ

وبهذه الكيفية أمكننا الآن الوقوف على أسماء الأديرة الاربعة التي يوجد منها في أيامنا هذه الدير الاول والدير الثالث . أما الثاني وهو دير أبي يوحنا القصير . والرابع وهو دير البراموس فلا وجود لهما .

بقى علينا بعد ذلك أن نوفق بين عدد هذه الاديرة الاربعة واعداد الاديرة التي تزيد عليه ونقلها اليها المؤرخون الذين أتوا قبل هذا التاريخ وبينوا لنا أسماء الاديرة التي ذكروها .

ولحل هذه المسألة بطريقة مقنعة توضح بقدر المستطاع ما التبس على القارىء نرى أنفسنا مضطرين الى أن نتقدم حتى نصل الى عصرنا هذا ونبين المسألة التي عليها وادى النطرون في أيامنا هذه . ومنها يمكننا بالاستنتاج الوقوف على عدد الاديرة وقولا إن لم يكن مطابقاً للحقيقة تماماً فهو مقارب لها . واليك طريقة هذا الحل :

لقد قلنا آنفاً إن عدد الاديرة المأهولة في وادى النطرون الآن هو أربعة أديرة وهى - دير أبي مقار ، ودير الاتبا بشوى ، ودير السوربان ،

ودير السيدة براموس . ولما كان عدد الاديرة التي لاتزال أطلالها باقية الى يومنا هذا ومن طراز الاديرة المذكورة يبلغ ثلاثين ديراً ، فيكون مجموع هذين العددين أربعة وثلاثين ديراً . وهذا العدد يقارب العدد الذى ذكره الألب شينو كثيراً إذ جاء فى كتابه (قديسو مصر ج ٢ ص ٢١٥) أن عدد الأديرة كان سبعة وثلاثين ديراً قبيل منتصف القرن العاشر الميلادى .

ويبدو لنا أنه لم يكن هنالك أديرة أخرى غير التى ذكرنا عددها آنفا . ولو كانت هنالك أديرة أخرى كانت أطلالها باقية كالأطلال التى نراها الآن .

وتنقسم الاديرة الاربعة والثلاثون هذه الى أربع مجاميع تتميز كل منها عن الاخرى بالكيفية الآتية :

المجموعة الأولى — تألف من دير أبى مقار ومن خمسة عشر ديراً أخرى خربة تحيط به . وقد أمكننا بالبحث والاستقصاء معرفة دير من هذه الاديرة الخمسة عشر وهو دير الأنبا زكريا . فقد ذكر فى سيرة اسحق بطريرك الاسكندرية الواحد والاربعين (عام ٦٨٦ — ٦٨٩ م) بالصفحة ١٥ تأليف مينا Mina مطران ايشادى (مركز تلا) المسطورة باللغة القبطية ترجمة پورشر Porcher ، أن الألب اسحق سافر الى صحراء شيهات حيث أقام بدير صاحب الذكر العاطر الأنبا زكريا قس ورئيس

لور (١) القديس أنبا مقار والذي ترقى مطرانا لمدينة سايس « صا الحجر » .
 وجاء بالصفحتين ٤٨ و ٤٩ من هذه السيرة أيضاً أن الانبا يوحنا
 البطريك الاسبق تضرع الى الله أن يلهمه معرفة من هو جدير بأن
 يخلفه ويرعى الكنيسة المقدسة بعده . فرأى في المنام : أن ابعث الى صحراء
 شيهات في طلب الراهب اسحق الشيهاتي الذي في دير الانبا زكريا لانه
 هو الذي سيخلقك .

وبما أن الانبا زكريا كان رئيساً للور الانبا مقار الذي كان قائماً في
 موضع دير الحالى فلا بد أن يكون دير الانبا زكريا كان قريباً جداً من
 هذا الدير الاخير . وبناء على هذا وضعنا في أثناء رحلاتنا الى هذه
 الجهة لوحاً من الشبه (البرونز) مكتوباً عليه اسمه بالعربية والفرنسية على عمود
 من الخرسانة المسلحة ارتفاعه متر في أطلال الدير الاقرب من دير أبى
 مقار بين الأديرة الاربعة الخربة .

المجموعة الثانية — تتألف هذه المجموعة من أربعة عشر ديراً خربة
 واقعة غرب دير أبى مقار وعلى مسافة منه تتراوح بين ١٠ و ٨٠ كيلو مترات .
 ومن بين هذه الأديرة دير يطلق عليه الى يومنا هذا اسم دير أبى يحنس
 (يوحنا) وهو أكبر الأديرة التى بواى النظرون سواء المسكونة منها

(١) — اللور Laure أشبه شئً بضبعة تقطن بها طائفة من الرهبان
 وتجتمع فيها مرة واحدة في الاسبوع لتصلى وتأكل جماعة .

والخربة . ومساحته تبلغ ١٦٠٠٠ متر مربع وهو هو دير القديس يوحنا القصير .

وقد تيسر لنا معرفة ثلاثة أديرة من هذه المجموعة وذلك بما رواه المقرئى وأميلينو فى كتابه ص ٤٤٨ و ٤٥٠ . وهى : (١) دير الارمن ، وكان قائماً فى الشمال الغربى من دير يوحنا القصير وبجانبه دير الانبا بشوى وهذا هو بالدقة الموضع الذى به إحدى الخرائب . (٢) دير الياس (دير الحبش) وكان قائماً بالقرب من دير يوحنا القصير وتوجد فى ناحية الشمال تماماً إحدى الخرائب بجانب هذا الدير الأخير . (٣) دير القديس نوب (أنبا نوب) وهو واقع فى الشمال الشرقى على مسافة قصيرة من هذين الديرين .

وقد أمكننا أيضاً معرفة دير خامس من أديرة هذه المجموعة وهو دير يوحنا الاسود (كما) . ذلك أنه ورد فى السنكسار العربى القبطى من كتاب (الباتولوجية الشرقية ج ٣ ص ٥٢١) وفى السنكسار الاسكندرى (طبع فورجيت Forget المتن العربى ج ١ ص ١٧٥) أن القديس يوحنا الاسود (كما) بعد أن توجه الى صحراء شيهات شيد كنيسة على مسافة قصيرة من الجهة الغربية لدير القديس يوحنا القصير .

وبما أن هذه الكنيسة كانت بلا ريب النواة التى بنى عليها هذا القديس ديريه وأنه يوجد بالضبط غرب اطلال دير القديس يوحنا القصير اطلال دير كبير فهذا الدير هو بالتحقيق دير يوحنا الاسود (كما) . وتبلغ مساحته ١٥٤٠٠ متر

مربع فهو يعد بعد دير يوحنا القصير أكبر أديرة وادى النطرون سواء المسكونة منها والخربة .

وقد وضعنا أيضاً ألواحاً من الشبه (البرونز) مكتوباً عليها أسماء هذه الأديرة الخمسة على أعمدة من الخرسانة المسلحة في الخرائب التي بها أطلال هذه الأديرة كما فعلنا ذلك بدير القديس الأنبا زكريا السابق .

ويوجد ضمن مجموعة هذه الأديرة مدفن واسع للرهبان مساحته زهاء فدانين (٨٤٠٠ متر مربع تقريباً) . وقد وضعنا عليه لوحاً من الشبه تعريفاً له .

المجموعة الثالثة — تتألف هذه المجموعة من ديرين هما دير الأنبا بشوى ودير السوربان . ويقع هذان الديران في الشمال الغربى للمجموعة السابقة وعلى مسافة منها تتراوح بين ٣ و ٤ كيلومترات .

المجموعة الرابعة — تتألف من ديرين أحدهما واقع على مسافة ٨ كيلو مترات من الشمال الغربى لغرب المجموعة السابقة ، وهو دير منعزل معروف فى زماننا هذا بدير البراموس . وهو فى الحقيقة دير السيدة براموس . أما الدير المسمى بالاسم الاول فهو دير الروم الذى كان يسمى أيضاً باسم رئيسه الأنبا موسى . وهذا الدير الأخير متخرب وأطلاله لا تزال باقية الى الآن على مسافة قصيرة من الجهة الشمالية الشرقية لدير السيدة براموس . وقد وضعنا على أطلاله لوحاً من الشبه

مكتوبا عليه اسمه .

ولا بد أن القارىء قد لاحظ من وصف هذه المجموع الأربع أنه ذكر في كل مجموعة منها دير من الأديرة الأربعة السابقة التي ذكرت بدون أسماء في سيرة حياة البطريك داميانوس وذكرت بأسمائها في مخطوط الفاتيكان المسطر بالقبطية في سيرة حياة يوحنا كاما وهي : أبنا مقار ، وأبنا يوحنا القصير ، وأبنا بشوى ، والبراموس .

ولا ينبغي مع ذلك أن يظن القارىء أن هذه الأديرة الأربعة كانت مشيدة بالحالة التي نراها عليها الآن ، لأنها لو كانت كذلك لما استطاع البربر أن يرتكبوا ما ارتكبوه من الفظائع سواء أكان ذلك في عصر البطريك داميانوس أم في عصور البطارقة الذين أتوا بعده ، ولما كانت هنالك من حاجة إلى أن يتعلق الرهبان بأذيال الفرار أمام أولئك القوم الرحل ، وكان غاية ما في الأمر أن يدخلوا حصونهم ويوصلوا أبوابها عليهم وبذلك يأمنون هجمات كل مغير مفاجئ .

هذا ، ومن ناحية أخرى فإن عدد هذه الأديرة الأربعة يتنافى مع عدد الرهبان الذين كانوا في ذلك العهد . فإن عددهم كان قد بلغ ٣٥٠٠ راهب ، وهو عدد لا تتسع له مباني الأديرة الأربعة المذكورة بلا ريب . فهذه الأديرة الأربعة المسماة بأسماء منشئها إنما كانت على مانوى أديرة مركزية أقيمت حولها أديرة أخرى تابعة لها . فالصحيح أنها كانت مبنية على الطراز الذي كانت تنبئ عليه الأديرة في عهدها الأول

وبالكيفية التي سبق لإيضاحها . وهذا ما يكشف لنا النظم عن السر في فرار ساكنيها لدى وصول البربر . ولاتقاتهم شر هؤلاء أقيمت فيما بعد أديرة كالتى نشاهدنا اليوم ليعتصم بها ساكنو الأديرة الاولى التى تتألف منها المجاميع الاربع السالفة الذكر .

ويبدو أن أولئك الرهبان كانوا موزعين على هذه الأديرة بحسب جنسياتهم لأننا نرى أديرة خاصة مسماة بأسماء أجناس ساكنيها مثل السوريين والارمن والروم والحبش .

وكانت هذه الاجناس الاربعة دون الاقباط تمتد الأديرة بمن يعمرها ، وعندما انتقطع هذا المدد أدركها الفناء والخراب .

بقى علينا بعد ذلك مشكلة يلزمنا حلها وهى معرفة التاريخ الذى شيدت فيه هذه الأديرة التى نراها بشكلها الحاضر قائمة مثل القلاع . وهذه المشكلة وإن كانت معالجتها صعبة إلا أنى سحاول ذلك بقدر الامكان .

بعد الفتح العربى

لقد سبق القول إن البربر استولوا فى عهد البطريك شنوده الخامس والخمسين (سنة ٨٥٩ — ٨٨١ م) على كنيسة القديس مقار والابرار فقط دون ديريه ونهبوا جميع محتوياتها ، ثم بعد أن اقترفوا مساوىء أخرى استقر الأمن فأصلح هذا البطريك الدير المذكور وأحاطه بسور منيع حتى يكون الرهبان والمسيحيون من ورائه فى مأمن من غاراتهم . ولم

تقتصر إصلاحات البطريك شنوده على هذا الدير وحده بل امتدت الى
أديرة أخرى كما بينا ذلك آنفا .

وبعد هذا التاريخ لم نعد نسمع عن حدوث سلب أو نهب من
جانب البربر كما كان يحدث سابقا . فمن المرجح أن هذه الفوائد التي
عادت من وراء هذه التدابير كانت سبباً في تعميم وقاية الاديرة بهذه
الجدلان المنيعه والشروع في تجديد بناء الاديرة الاخرى على هذا
النال . وفوق ذلك فان كافة الاديرة القائمة في عصرنا هذا ، يوجد
بداخل أسوارها أبراج . ومن المرجح أنها هي الابراج القديمة التي سبق
ذكرها . ومن بين هذه الاديرة الباقية الى الآن دير القديس مقار
وبرجه وكنيسته التي سبق ذكر استيلاء البربر عليها . وبالطبع لم يحدث
هذا التغيير في طراز الاديرة دفعة واحدة بل حدث بالتدريج على مر
الايام .

ويؤيد مذهبنا اليه مارواه أرمانئوس رئيس الكهنة في مذكرته حيث
قال إن عدد الاديرة في عهد البطريك شنوده المذكور كان سبعة وهي :
دير (السيلة) براموس ، ودير الانبا مقار ، ودير يوحنا القصير ، ودير
الانبا بشوى ، ودير يوحنا الاسود ، ودير السوربان ، ودير الانبا
موسى .

وقد ذكر المقرئ أن هذا الدير الأخير : هو دير البراموس وأن
منشئه يكنى بالاسود . ويؤيد ما ذكره المقرئ ما أورده كونهج في كتابه

(بحث عن رهبان مصر) ص ١٢٢ إذ قال إن دير البراموس المذكور كان يسمى أيضاً دير موسى الاسود، وإن موسى الاسود هذا كان رئيسه .
وهذه أول مرة سمعنا فيها بالعدد (٧) مقرونا بأسماء الأديرة .

وأيد دافيس « Davis » في كتابه (الباترولوجية الشرقية ج ١٤ ص ٣١٨) في سيرة حياة الأنبا يوحنا الاسود، العدد (٧) أيضاً مشفوعاً بأسماء الأديرة المذكورة .

وتمشى بعد ذلك إلى ما وراء هذا الزمن بقرنين لنصل إلى عصر المؤرخ العربي أبي عبيد البكرى المتوفى عام ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م) إذ يقول هذا المؤرخ في كتابه (المسالك والممالك ص ٢) في أثناء الكلام على المشهور من المدن والقرى في الطريق من مصر إلى برقة والمغرب ما نصه :-

فن (ترنوط) إلى (المنى) وهى ثلاث مدن قائمة البنية خالية فيها قصور شريفة في صحراء رمل ربما قطع فيها الاعراب على الرفاق .
وتلك القصور بحكمة البناء منجدة الجدر أكثرها على آراج معقودة يسكن بعضها رهبان وبها آبار عذبة قليلة الماء . ١٥

فناحية (المنى) التى وصفها هذا المؤرخ هى بلا ريب وادى النطرون أو وادى هيب ولكنه أخطأ في تسميتها . واسم (المنى) انما ينطبق على الصحراء المتاخمة لهذا الوادى والفاصلة بينه وبين التربة النوبارية الحالية كما يتضح ذلك من رحلة بنيامين البطريك الثامن والثلاثين . فقد

ورد في كتاب (تاريخ البطارقة) لمؤلفه افيتس ص ٢٤١ وما يليها في الكلام على رحلة هذا البطريك التي قام بها من الاسكندرية إلى وادي هيب لزيارة الأديرة التي بهذا الوادي ، أنه سافر في اليوم التالي من شهر طوبه بدون ذكر السنة التي سافر فيها . ولا بد أن ذلك كان في الربع الأخير من أيام بطريركيته . وذهب أولا الى تروجه الواقعة بالقرب من أبي المطامير ، ثم توجه من تروجه الى صحراء المنى التي على مسافة قصيرة من جبل برنوج ، ثم وصل في النهاية الى دير البراموس بوادي هيب .

فن وصف هذه الرحلة يتضح أن ناحية وادي هيب متاخمة لصحراء المنى . وهذا بلا ريب هو الذي أوقع أبا عبيد البكرى في ذلك الارتباك فعبّر عن الناحية الأخيرة بالاولى في حين أن هذه شيء وتلك شيء آخر .

ويدلك على ذلك أن صحراء المنى لا يوجد فيها بئر يمكن استيراد الماء منها حتى توجد بها تلك القصور المحكمة البناء المنجدة الجدد التي كان يسكنها بعض الرهبان كما ذكر المؤرخ في عبارته . فهذه القصور ليست إلا أديرة وادي النظرون الحالية .

ولدينا دليل آخر يعزز ما ذكرناه وهو أطلال الثلاث المدائن المهجورة التي ذكرها هذا المؤرخ ولا يوجد في قلب صحراء المنى شيء من ذلك على الإطلاق . وتلك الاطلال لا أظنها إلا أطلال الثلاث نواحي المذكورة قبلا وهي « سياتيس » ، « نيتريا » ، « ديامون » ، التي كانت في إقليم نيتريوتيس ، أي وادي النظرون .

ولكى أزيل من ذهن القارىء كل شك يمكن أن يحدث من تشابه اسمى (منى) و (مينا) - إذ فى الاستطاعة أن يتصور أن ما وصفه هذا المؤلف يمكن أن ينطبق على القديس أبى مينا - فإنى سأتابع مذكره تفصيلا لرحلته، وأورد الوصف الذى دونه فى أيامه عن هذه الكنيسة الشهيرة . وهذا أمر سيراه القارىء ذا بال وغير خارج عن موضوعنا نظراً لمجاورة الناحيتين وجامعة العلاقة الدينية بينهما :

قال أبو عبيد البكرى بعد الكلام على (تروط) و (المنى) :-

ومنها (أى من المنى) الى أبى مينا وهى كنيسة عظيمة فيها عجائب من الصور والنقوش توقد قناديلها ليلاً ونهاراً لا تطفأ . وفيها قبر عظيم . فى آخر مبانيها فيها صورة جليلين من رخام عليها صورة إنسان قائم . رجلاه على الجليلين وإحدى يديه مبسوطة والأخرى مقبوضة ، يقال إنها صورة أبى مينا . كل ذلك من رخام . وفى هذه الكنيسة صور الأنبياء كلهم عليهم السلام . صورة زكريا ويحيى وعيسى فى عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يخلق عليها باب . وصورة مريم قد أسدل عليها ستران وصور سائر الأنبياء . ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان وأهل الصناعات من جعلها صورة تاجر الرقيق ورفيقه معه ويده خريطة مفتوحة الأسفل يعنى أن التاجر بالرقيق لاربح له . وفى وسط الكنيسة قبة فيها ثمانى صور يزعمون أنها صور الملائكة . وفى جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون . حولها ثمار كثيرة وعامتها

اللوز الأملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الأشربة وكروم كثيرة يحمل أعناقها وشرابها إلى مصر . ويقولون إن سبب بنيان هذه الكنيسة أن قبرا كان في موضعها وكان بالقرب منه قرية ، وأن رجلا من أهلها كان مقعنا فزال عنه حماره فزحف في طلبه ليصرفه حتى وصل إلى القبر . فلما صار عليه انطلق ماشيا فشى إلى حماره واستولى عليه راكبا وانصرف إلى موضعه صحيحا . فتسامع الناس ذلك فلم يبق عايل إلا قصد ذلك القبر فجلس عليه فأفاق . فبنت عليه هذه الكنيسة وقصدها أولو الاسقام ليستشفوا بها فبطل ذلك بعد بنائها . ويؤدى من القسطنطينية إلى هذه الكنيسة في كل عام آلاف دينار (الدينار ٦٠ قرشا) . ٥١

ولنعد بعد نقل هذه النبذة المتعلقة بالغرب الى موضوع الوادى .

ذكر رئيس الكهنة ارمانئوس في مذكرته المنسوخة من مخطوط أبي المكارم المؤرخ القبطى وعنوانه (الكنائس والأديرة) وهو لم يطبع ، أنه في عام ٩٢٥ قبطية الموافق عام ١٣٠٩ م كان عند الأديرة ثمانية وهى —
 (١) دير أنبا مكاريوس . (٢) دير السوريان . (٣) دير أنبا بشواى . (٤)
 دير يوحنا الأسود . (٥) دير السيدة برموس . (٦) دير أنبا موسى . (٧)
 دير الاسقيط . وفي هذا الدير رسم القديس ارسانيوس أستاذ أبناء الملوك
 قسيسا . (٨) دير يوحنا القصير .

وروى المقرئى فى كتابه (السلوك) ترجمة كازمير ، ج ١ ص ٢٤٦
 الذى أسماه (تاريخ سلاطين الممالك) ، أنه فى شهر ذى القعدة سنة ٦٦٢ هـ

(سبتمبر سنة ١٢٦٤م) سافر السلطان الظاهر يبرس البندقدارى الى الطرانة ومنها ذهب الى وادى هيب حيث زار الاديرة وأقام فيها.

ويوجد فى المتحف القبطى بمصر القديمة مخطوط يسمى (تحفة السائلين فى أديرة رهبان المصريين) للقمص عبد السبح صليب السعدوى البراموسى . وإذ كان هذا المخطوط لا يخلو من فائنة رغبا فى انتساخ صورة منه ففضل صاحب السعادة مرقص سميكة باشا مدير هذا المتحف وسمح بذلك فله منى خالص الشكر . ثم طبع المخطوط المذكور وأهدى الى صاحب الغبطة البطريك انا يونس نسخة منه . وهاك ماجاء فى هذه النسخة المطبوعة من ص ١٣٥ الى ص ١٣٧ بصدد الاديرة :-

فى كتاب عمل الميرون يذكر أن الاب البطريك أنبا بنيامين ٨٢ (عام ١٣٢٧ — ١٣٣٩م) وأنبا غبريال ٨٦ اللذين كانا سكنهما فى المعلقة بمصر القديمة حين عملا الميرون فى دير أبى مقار ذهب كل منهما فزار الاديرة الأخرى الموجودة وقتئذ فى بركة شبات . وماخص الخبر هو :-

أولا — أن أنبا بنيامين المذكور .

(١) فى يوم الاثنين أول الجمعة الخامسة من الصوم القمى سنة ١٠٤٦ للشهداء (الواقعة ١٣٣٠ افرنيكية) ركب وصحبته بعض الأساقفة وذهب من دير أبى مقار لزيارة دير أبى يحنس وتبارك من الآثار المقدسة والجسد الطاهر الذى لآبنا يحنس الايغومانس .

(٢) ويوم الثلاثاء ركب وذهب الى دير أنبا يشوى . وتبارك من

الآثار الشريفة ومن أجساد القديسين أنبا يشوى وأنبا بولا الطماوى .

(٣) وركب يوم الاربعاء وذهب الى دير آباتنا الروم العروف
برموس . ودخل الى البيعة المقدسة وسجد أمام الهيكل . وتبارك من
الآثار الشريفة والجسد الطاهر الذى لأيننا القديس أنبا موسى .

(٤) ولما كان باكر النهار قصد دير السيدة ولم يركب فى هذه
الحركة بل توجه ماشيا .

(٥) وركب فى يوم الجمعة باكرآ وتوجه الى دير السوريان .

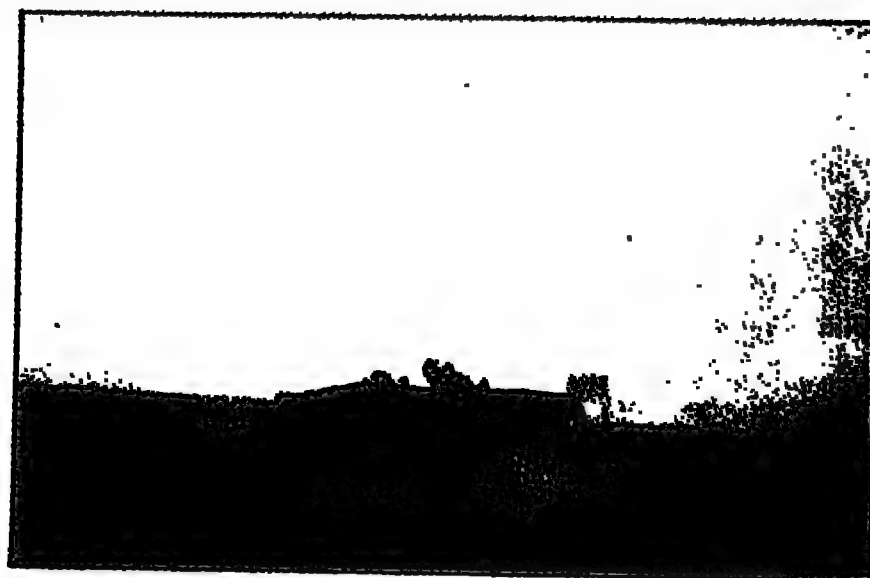
(٦) وركب سحر يوم السبت وذهب الى دير القديس أبو يحنس
كما دخل الكنيسة . وفى يوم الاحد وقت الغروب ذهب الى قلالية بهوت
بسؤال من الحبش . ثم رأى القلالى من ظاهرها وعاد الى دير أبو يحنس .
(٧) وفى سحر يوم الاثنين ركب وذهب الى دير القديس أنبا
يشوى ثلثى مرة لترميم جملون الكنيسة فرممه فى جملة أيام ثم عاد الى
دير أبو يحنس .

(٨) وفى يوم الخميس من الجمعة السابعة عاد الى دير أيى مقار وعمل
المهرون ثم عاد الى مصر . ١٥

ويستفاد من هذه الرواية أن عدد الأديرة فى ذلك العهد كان سبعة
وهى — (١) دير القديس مقار . (٢) دير القديس يوحنا القصير .
(٣) دير الانبا بشوى . (٤) دير البراموس أو الروم . (٥) دير السيدة



دير السيدة بزموس



دير السوريات

براموس . (٦) دير السوربان . (٧) دير القديس يوحنا الأسود . أما دير الحبش الذى أقيم فيما بعد فلم يكن فى هذا العهد إلا صومعة .

قال ابن فضل الله العمرى العالم الجغرافى العربى الكبير المتوفى عام ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) فى كتابه (مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار) ج ١ ص ٣٧٤ تحت عنوان (الديارات السبع) ما نصه : —

وهى فى الوجه البحرى وهو سفلى ديار مصر ممتدة غربا على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والفيوم .

مررنا على بعضها فى الصحبة الشريفة الناصرية وهى فى رمال منقطعة وسبخ مالحة وبرار معطشة وقفار مهلكة . وشرب سكانها من جفارات لهم وهم فى غاية من قشف العيش وشظف القوت .

ويحمل النصارى اليهم جلائل النذور والقرايين وتخصهم بكرائم التحف . ويتخذ كتبة القبط وخدم السلطان منهم خاصة أيادى معهم ليكونوا لهم ملجأ من الدولة اذا جارت عليهم صروفها .

ولم أعلم فيها أخبارا فأذكرها ولا أشعارا فأطرف بها وإنما ذكرتها لشهرة اسمها وبعد صيتها . ١٠ هـ

وقد شاهد ابن فضل الله العمرى هذه الأديرة ودون عنها هذه المعلومات فى أثناء رحلة قام بها الى وادى النطرون بمعية السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى حكم مصر ثلاث دفعات متقطعة . ولما كانت أطولها

هى الأخيرة حيث استمرت من سنة ٧٠٩ الى ٧٤١ هـ (١٣٠٩-١٣٤١ م) فن المرجح كثيراً أن هذه الزيارة كانت فى خلالها .

ومما يؤسف له أن هذا العالم الجغرافى ذكر لنا عدد هذه الأديرة بدون أسماء ولكن نظراً لأن المعلومات التى ذكرها هى عن المدينة المذكورة نفسها فأسماء هذه الأديرة السبعة هى بعينها التى ذكرت قبلاً .

وجاء فى كتاب (تحفة السائلين فى أديرة رهبان المصريين) الآتف الذكر ص ١٣٧ و ١٣٨ ما نصه :—

فى خبر أنبا غبريال ٨٦ (عام ١٣٧٠ — ١٣٧٨ م) قبل ما ملخصه أنه

(١) فى يوم الثلاثاء ثالث عيد القيامة المجيد ٩ برموده سنة ١٠٩٠ ش (الموافقة ١٣٧٤ افرنكية) بعد نهاية عمل الميرون . ركب من دير ابى مقار هو والأساقفة ومن معهم وذهب لزيارة دير أبى يحنس . وخرج للقائه رهبان الدير المذكور ورهبان الحبش ورهبان الأرمن . ثم دخل إلى الدير وصلى صلاة التاسعة . ويوم الأربعاء بعد فراغ الكنيسة زار بنوب والحبش والأرمن .

(٢) وركب الى دير أنبا بشيه (أى أنبا بشوى) فلقاه رهبانه والسريان والحبش والأرمن كالعادة ودخل دير أنبا بشيه وصلى فيه السادسة .

(٣) وركب منه متوجها الى دير برموس فلقاه رهبان الدير المذكور

ورهبان دير سيدة برموس كالعادة . ودخل الى دير برموس وصلى فيه
التاسعة . ورفع البخور وخدم الصلاة ناظما (يعنى مؤلف الخبر الاسقف
اتاسيوس القوصى)

(٤) وخرج من دير برموس وتوجه الى دير سيدة برموس وصلى
صلاة الغروب .

(٥) وفى يوم الخميس بعد فراغ الكنيسة ركب هو والاساقفة وجاء
الى دير السريان فلقاه رهبان دير أنبا بشيه ورهبان السريان كالعادة .
ودخل كنيسة السريان وصلى السادسة .

(٦) وبعد ذلك ركب منه هو والاساقفة وجاء الى دير أبى كما
(أى أبى يحنس كما) فلقاه رهبان الدير المذكور والحبش والأرمن .
ودخل الى دير أبى كما وصلى التاسعة .

(٧) وبعد ذلك ركب هو والاساقفة ورجع الى دير أبى مقار . ومنه سافر
راكبا الى محل سكناه بكنيسة المطلقة فى مصر . ا هـ

ويستفاد من هذه الرواية أن عدد الأديرة فى هذا العهد كان

عشرة وهى :-

- (١) دير القديس مقار . (٢) دير القديس يوحنا القصير . (٣) دير الأنبا
نوب . (٤) دير الحبش (٥) دير الأرمن . (٦) دير الأنبا بشوى .
(٧) دير البرامسوس . (٨) دير السيدة براموس . (٩) دير السوريان .

(١٠) دير القديس يوحنا الأسود .

والآن نذكر ما قاله المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) . قد وصف هذا المؤلف الأديرة التي كانت في عصره بالجزء الثاني من خطه طبعة بولاق ص ٥٠٨ و ٥٠٩ فقال :—

أما وادى هيب وهو وادى النظرون ويعرف بيرة شيهات وبيرة الأسقيط وبميزان القلوب فانه كان بها في القديم مائة دير . ثم صارت سبعة ممتدة غربا على جانب البرية الفاطنة بين بلاد البحيرة والفيوم . وهي في رمال منقطعة وسباخ مالحة وبرار منقطعة معطشة وقفار مهلكة . وشراب أهلها من حفائر وتحمل النصارى اليهم النذور والقرايين . وقد تلاشت في هذا الوقت بعد ما ذكر مؤرخ النصارى أنه خرج الى عمرو بن العاص من هذه الأديرة سبعون ألف راهب يد كل واحد عكاز فسلبوا عليه وانه كتب لهم كتابا هو عندهم .

فنها (دير أبي مقار الكبير) وهو دير جليل عندهم وبخارجه أديرة كثيرة خربت وكان دير النساك في القديم . ولا يصح عندهم بطركية البطريرك حتى يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسى الاسكندرية . ويذكر أنه كان فيه من الرهبان ألف وخمسمائة لاتزال مقيمة به وليس به الآن إلا قليل منهم . والمقارات ثلاثة أكبرهم صاحب هذا الدير . ثم أبو مقار الاسكندرائي ، ثم أبو مقار الأسقف . وهؤلاء الثلاثة قد وضعت رءسهم في ثلاث أقباب من خشب وتزورها النصارى بهذا الدير .

وبه أيضا الكتاب الذي كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هيب بجرابة نواحى الوجه البحرى على ما أخبرنى من أخبر برؤيته فيه . (أبو مقار الأكبر) هو مقاريوس أخذ الرهبانية عن انطونيوس وهو أول من لبس عندهم القنسوة والاشكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتوشح به الرهبان فقطع . ولقى انطونيوس بالجبل الشرقى من حيث دير العزبة وأقام عنده مدة . ثم ألبسه لباس الرهبانية وأمره بالمسير الى وادى التطرون ليقم هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد . وله عندهم فضائل عديدة منها أنه كان لا يصوم الأربعين الا طاويا فى جميعها لا يتناول غذاء ولا شرابا البتة مع قيام ليلا . وكان يعمل الخوص ويتقوت منه . وما أكل خبزا طريا قط بل يأخذ القراقيش فيلها فى تقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبان الدير مايمسك الرmq من غير زيادة . هذا قوتهم مدة حياتهم حتى مضوا لسيلهم . وأما أبو مقار الاسكندراى فانه ساح من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهب على يديه ثم كان أبو مقار الثالث وصار أسقفا .

(دير أبى يحنس القصير) يقال إنه عمر فى أيام قسطنطين بن هيلانة . ولأبى يحنس هذا فضائل مذكورة وهو من أجل الرهبان . وكان لهذا الدير حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الآن إلا ثلاثة رهبان .

(دير الياس) عليه السلام وهو دير للحبشة وقد خرب دير يحنس

كما خرب دير الياس أكلت الأرضة أخشابها فسقطا وصار الحبشة الى
دير سيادة بويحنس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بويحنس
القصير . وبالقرب من هذه الأديرة :

(دير أنبا نوب) وقد خرب هذا الدير أيضا . (أنبا نوب) هذا من
أهل سمند قتل في الاسلام ووضع جسده في بيت بسمند .

(دير الارمن) قريب من هذه الأديرة وقد خرب . وبجوارها
أيضا :

(دير بوبشاي) وهو دير عظيم عندهم من أجل أن بوبشاي هذا
من الرهبان الذين في طبقة مقاريوس ويحس القصير وهو دير كبير جدا .
(دير بازاء دير بوبشاي) كان يد العاقبة ثم ملكته رهبان السريان
من نحو ثلثمائة سنة وهو يدهم الآن . ومواضع هذه الأديرة يقال لها
بركة الأديرة .

(دير سيدة برموس) على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان . وبازائه :
(دير موسى) ويقال أبو موسى الأسود ويقال برمؤس . وهذا
الدير لسيدة برمؤس .

فبرموس اسم الدير وله قصة حاصلها أن مكسيموس ودوماديوس كانا
ولدى ملك الروم وكان لهما معلم يقال له أرسانيوس . فنار المعلم من
بلاد الروم الى أرض مصر وعبر برية شيهات هنه وترهب وأقام بها

حتى مات . وكان فاضلا وأتاه في حياته ابنا الملك المذكوران وترها على يديه . فلما ماتا بعث أبوهما فبنى على اسمهما كنيسة بريموس . وأبو موسى الأسود كان لصا فأتكا قتل مائة نفر ثم أنه تنصرو وترهب وصنف عدة كتب . وكان ممن يطوى الأربعين في صومه وهو بربرى . ١٥

ويتضح مما ذكره المقرئى أن عدد الأديرة في عهده كان عشرة وهي :
(١) دير القديس مقار . (٢) دير يوحنا القصير . (٣) دير الياس أو الحبش وهو متخرب . (٤) دير السيدة يوحنا القصير . (٥) دير القديس نوب وهو متخرب كذلك . (٦) دير الأرمن وهو متخرب أيضاً . (٧) دير القديس بشاى (بشوى) . (٨) دير بدون تسمية قال عنه المقرئى أنه بإزاء دير القديس بشاى المذكور وأنه كان بيد اليعاقبة ثم ملكته رهبان السريان . فمن هنا يعرف أنه (دير السريان) . (٩) دير السيدة براموس (١٠) دير البراموس أو أبو موسى الأسود وكان هذا رئيسه .

وقد استقيت من سكان هذا الوادى وأديرته أئمة وحلاقى إليه أخبارا لاتدع مجالا للشك في أن السلطان قايتباى الذى حكم مصر من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٠١ هـ (١٤٦٨ — ١٤٩٦ م) قد زار هذه الأديرة الأخيرة . فاذا كان هذا صحيحا يكون قد زار هذه الأديرة مع احتساب الزيارتين السابق ذكرهما ثلاثة من أعظم ملوك مصر .

ويقول أيضا ارمانئوس رئيس الكهنة في مذكرته الآتفة الذكر إنه لما زار هذه الصحراء الأتبا أجاثون « Anba Agathon » بطريرك انطاكية

يوم السبت ٦ امشير الموافق آخر يوم من ايام الصوم الكبير في سنة ١١٩٨ قبطية (١٤٨٢ م) كان لم يبق من الأديرة إلا ستة وهي —
 (١) دير أنبا بشوى . (٢) دير السوريان . (٣) دير انبا مقاريوس (مقار) .
 (٤) دير يوحنا القصير . (٥) دير يوحنا الأسود . (٦) دير السيدة
 براموس .

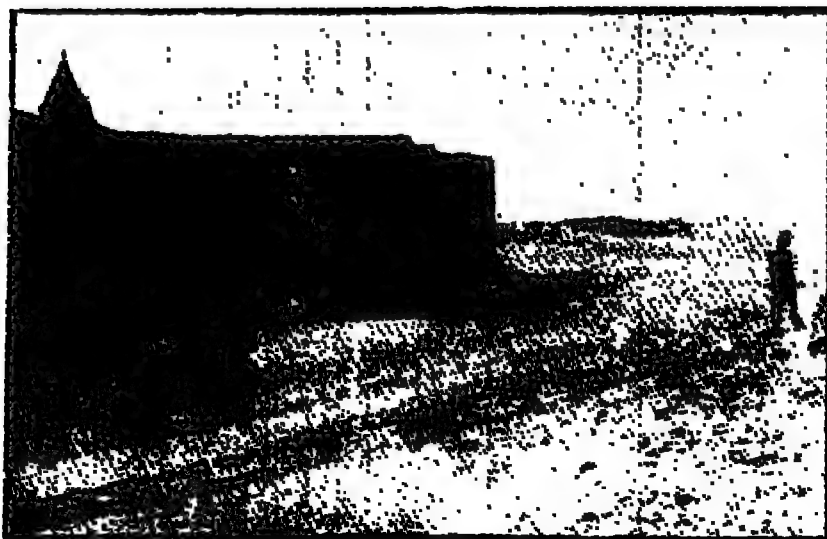
وجاء في كتاب (نزهة الاقطار) لحسين بن محمد الوريثاني المتوفى
 سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) بالصفحة ٢٤٢ عند الكلام على رحلة هذا
 المؤلف من مراكش الى أرض الحجاز في العام المذكور مانصه :-

ثم ظعننا من الشامة الى وادى الرهبان وهو واد عظيم طويل وفيه
 قصور للباد من النصارى يعزلون هناك لعبادة الأصنام يخرجون من
 مصر اليه . وان مصر فيها طوائف من النصارى يعطون الجزية للسلطان . هـ
 وجاء بالصفحتين ٢٤٣ و ٢٤٤ من الكتاب المذكور عن وادى
 النطرون وأديرته ورهبانه مانصه :-

ووادى الرهبان واد كبير ذو رمل وفيه شجر النخل ماؤه كثير
 وبه من أنواع الوحوش والبقر والنعام والضياء والمها وغير
 ذلك من أنواع الصيد . وانما أضيف هذا الوادى للرهبان لأن به
 رهبان النصارى يتعبدون في ديور كل طائفة في دير ولا يدخل اليهم
 أحد من غير جنسهم . وليس لهم زرع ولا ضرع وأهل النمة
 من النصارى الذين بمصر يعاملونهم ويعثون اليهم بالنور والصدقات من



دير السوريان من الداخل



دير القديس مقار من الخارج

الطعام والكسوة . ومن هناك تمر الطريق من مصر الى أوجلة . ١٠ هـ
 وجاء أيضا بالصفحة ٦٠٦ من المؤلف المذكور عند الكلام على
 رجوع مؤلفه من الحجاز إلى مراكش سنة ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) ما نصه :
 ثم طعنا صبيحة الى أن مررنا على القصر الذى فيه النصارى أعنى
 الرهبان . فلما وصلنا إلى باب القصر أشرفوا علينا فكلمنهم فكلموننا وسألونا
 عن مصر وكيف هى وعن حالهم . فأجبنهم عما وقع بينهم وبين صالح
 باى الذى كان فى الصعيد وقتنا لهم انتشب بينهم القتال وانهمزت طائفة
 مصر . فأملا زوارق أخرى فنزلنا القصر الطرفانى الخالى الذى دفنا به ابن
 سيدى محمد الحاج فبتنا فيه خير مبيت . ١١ هـ

وهاك الآن مذكرة عن أديرة وادى النظرون للجنرال اندريوسى
 « Andréossy » أحد قواد جيش بونابارت الفرنسيين الذين أتوا مصر فى
 حملتهم المشهورة عليها سنة ١٧٩٩ م وكان الجنرال المذكور قد عهد اليه
 بونابرت أن يقوم باستكشاف وادى النظرون وزيارة الأديرة القبطية
 القائمة فيه . فصعد بالأمر وسافر من الطرانة . وقد استغرقت رحلته هذه
 من اليوم الثالث والعشرين من يناير سنة ١٧٩٩ الى اليوم السابع والعشرين
 من هذا الشهر . واليك ما جاء فى هذه المذكرة بصدد الأديرة :—
 أنشئت أديرة الأقباط التى بوادى النظرون فى القرن الرابع الميلادى ،
 إلا أن الصوامع المعلقة لاقامة الرهبان فيها لا بد أن يكون قد تجدد بناؤها
 مرات كثيرة بعد ذلك العهد . ويوجد بين هذه الأديرة ثلاثة مربعة

الشكل يتراوح أكبر اضلاعها بين ٩٨ و ١٤٢ ١/٢ من الأمتار . ويتراوح أصغر أضلاعها بين ٥٨ ١/٢ و ٦٨ ١/٢ من الأمتار . ويبلغ متوسط هذه المساحة ٧٥٦٠ مترا مربعا . وارتفاع جدر الأسوار ثلاثة عشر مترا على أقل تقدير . ويمكنها عند الجدار من ٢ ١/٢ إلى ٣ أمتار . وأبنتها حسة والعناية بأمر صيانتها شديدة . وبالقسم العالى منها ممشى عرضه متر . وبالحائط المرتفع فوق الممشى طيقان بعضها فى الحائط نفسه والبعض الآخر مائل وبارز نحو الخارج . وتستخدم هذه الطيقان للدافعة بقذف الأحجار منها اذا اعتدى الأعراب على هذه الأديرة . والطيقان البارزة لها حجب لتقى الرأس من مقذوفات البنادق .

والأديرة ليس لها سوى مدخل واحد . وهذا المدخل ضيق منخفض فارفعه لا يزيد على متر واحد وعرضه ثلثا متر . والباب كثير الثخانة ويقفل من الداخل ويحكم رتاجه بمزلاج من فوق وبمفتاح من الخشب متين فى الوسط ، وفى الأسفل بعارضة تدخل فى البناء يمينا ويسارا . وهذا الباب مكسو جميعه بمحازم عريضة من الحديد كل واحد منها مثبت بثمانية من المسامير ذات الرؤوس . ويوصد الباب ايصاداً عجكاً تقريبا من الخارج بحجرين من الصوان شكلهما كشكل رضى الطاحون موضوعين رأسيا على دائرتهما . وقطر دائرة هذين الحجرين يقل قليلا عن ارتفاع المدخل ، ويمكنهما يسوغ ادخالهما معا بجانبهما فى البناء . والباب محصن بطنف بارزة . وعندما يراد إغلاق المدخل يشرع راهب يكون قد بقى

في الخارج في درجة أحد الحجرين بعثة ثم يثبتة بخشبة ويهيء الآخر وبعد ذلك يزحف إلى الداخل ويمر هذا الحجر الأخير فيرتكز بحكم الطبع بجانب الحجر الأول . وبعد أن يبيت الحجرين في الحائط يغلق الباب ويرى من الطنف كل من أراد محاولة إزاحة هذين الحجرين .

ويوجد في داخل كل دير برج مربع الشكل يتوصل إليه بمعبر متحرك فإذا رفع لا يمكن الوصول إليه . وطول هذا المعبر خمسة أمتار وارتفاعه عن سطح الأرض ستة أمتار ونصف متر . ويرفع المعبر بواسطة حبل أو سلسلة تمر من داخل الحائط وتلتف بتحريك دولا ب كدولا ب رفع الاثقال أو بكرة البئر . وينتهي البرج بسطح مرتفع عن حائط السور . والدير الثلاثة القائمة بجوار البحيرات بها آبار عمق الواحدة منها ثلاثة عشر متراً ، وماؤها عذب ينحدر من قاعها نحو المتر ، ويرفع بدلو معلقة برشاء يشد على بكرة . وتستعمل مياه الآبار في حاجات المياكين . الرهبان ولسقى بستان صغير يزرع فيه قليل من الخضر وبعض الأشجار كالنخل والزيتون والأثل والحناء والجوز .

وفي أوائل شهر بلوفوز (١) تكون مياه الآبار في منتهى الزيادة وتشح في الصيف ولكن ينبوعها لا ينضب .

ويوجد بدير السوربان شجرة القديس إفرم « Saint Ephrem » العجينة . وهي شجرة يبلغ ارتفاعها ستة أمتار ونصف متر وقطرها ثلاثة أمتار . ويحكي عنها أنه في أوائل الأزمنة التي بلغ فيها التحمس للرهبنة غايته ابتداء يدب في

(١) — هو الشهر الخامس من تقويم الجمهورية الفرنسية ، ويتبدى من ٢٠ أو ٢١ أو ٢٢ يناير وينتهي في ١٩ أو ٢٠ أو ٢١ فبراير .

نقوس رهبان الصحراء ديب الكره لحالتهم، وأخذوا يشكون من جذب تلك الرمال القاحلة التي لا ينبت بها ولا ينمو أى نبات. فأخذ القديس إفرم لكيا يبعث فيهم الأمل عصاه وغرسها في الرمال وقال لهم ستصير هذه العصا شجرة. ويقال إن هذه الأعجوبة وقعت فعلا، وإن العصا نبت لها جنود وامتدت لها أغصان، وإنها هي التي لم تزل قائمة الى الآن من ذلك الصمد ولذلك سميت شجرة القديس إفرم. وهي من أشجار التمر الهندي. ويعتقد الرهبان السوريون أنهم وحدهم المالكون لها. ويتندر وجود هذا النوع من الشجر في الوجه البحرى وهو يزرع بكثرة في الوجه القبلى.

والدير الرابع المسمى بدير القديس مقار ليس به سوى بئر واحدة ماؤها ملح. ولكن على قيد زهاء أربعمائة متر منها توجد بئر أخرى معني بصياتها عناية عظيمة ماؤها عذب فرات. ويوجد ينبوع ماء على سفح الوادى المقابل للدير. وعمق البئر الأخيرة خمسة أمتار واتساعها متر وثلاث متر مربع. وبها من الماء أقل قليلا من المتر. وللديرين المذكورين آفقا ينبوع بجوارهما مثل ينبوع السابق الذكر.

وصوامع الرهبان عبارة عن مخادع لا يدخلها النور إلا من أبوابها. وارتفاع هذه الأبواب يزيد قليلا على المتر. ورياشها بساط من الحصير وآنية الأكل وجرة. والكنائس والمصليات مزخرفة بصور ينبو عنها الذوق، والعناية بها عظيمة. وفيما حدا ذلك فان كل الأشياء مبعثرة بغير ترتيب ولا نظام. وقرر الرهبان لا يسوغ لهم قط أن يقتنوا أمتعة

— ٧٧ —

الزينة الفاخرة فيستعوضون عنها بالتقليد . فثلا يعلقون عوضا عن المصايح
الفضية مصايح من ييض النعام . ومنظر هذه المصايح يأخذ بالآبصار .

وأغلب النساك عور أو عريان وهيتهم تبيء عن شكاسة الأخلاق
والكآبة والكدر ، ويتعيشون من بعض المحاصيل وبالأخص عما يأتيهم من
الصدقات . ويقتاتون بالفول والعدس المطبوخ بالزيت ويقضون أوقاتهم
في الصلاة . ويحرق البخور في تلك الخلوات المحاطة السوار
بالمعصم يحرق من الرمال . والصليب يعلو القباب الأكثر ارتفاعا .

ويوجد في دير البراموس تسعة من الرهبان . وفي دير السورين
ثمانية عشر راهبا . وفي دير الأنبا بشوى اثنا عشر . وفي دير القديس
مقار عشرون . ويعد بطريرك القاهرة هذه الأديرة الأربعة بطالبي
الرهبة .

واتنا لا ندرى ما عساه أن يكون حظ أولئك النساك الذين اختاروا
العزلة عن الناس . اتنا لم نلمح أى شئ يدل على اشتغالهم بالعلوم العقلية
ولا بالأعمال اليدوية . وليست كتبهم إلا مخطوطات في الزهد في الدنيا
مكتوبة على رق أو ورق القطن . وبعض هذه المخطوطات باللغة العربية
وبعض الآخر بالقبطية وبهامشها ترجمتها باللغة العربية . ولقد استحضرنا
بعضا من هذه المخطوطات الأخيرة ويظهر أن تاريخها يرجع الى ستمائة
سنة سلفت . وقد جلنا في داخلية منازل الرهبان ولم نترك بقعة إلا أجلنا
فيها النظر . وأظهر هؤلاء الزهاد الكثر من الود والمجاملة أئناء

هذه الزيارة . ويبدو أنهم رأوا فيها شيئا يرضى عزة نفوسهم . وقبل أن نخرج قبلنا أن نتناول خبز القربان الذى قدموه لنا . وهذا الخبز عبارة عن عجين خال من الخميرة وفى ثخانة الأصبع وهو مستدير وفى اتساع راحة اليد ومكتوب عليه حروف عرية .

ويؤدى الرهبان واجب الضيافة للأغراب قسرا، وهم مضطرون أن يلبثوا دائما أبدا محترسين، وكذلك عندما يريدون الانتقال من مثنوى الى آخر لا يذهبون إلا ليلا . ويمر الأغراب فى جولانهم بالقرب من الأديرة ويلقون عصا التسيار لتناول الطعام واطفاء ظمأ خيولهم . ويلقى لهم الرهبان مطالبهم من أعلى الجدار ولا يفتحون لهم الأبواب مطلقا . وتوجد بكرة معلقة باحدى زوايا السور بها جبل وقفة ينزلون بواسطتها الخبز والخضر والشعير التى اعتادوا اعطائها لهم . وهم مكروهون على فعل ذلك كي لا يعرضوا أنفسهم للسلب والنهب أو القتل عندما يصادفهم الأغراب خارج أديرتهم . ١٠ هـ

مساحة الأديرة

إن مساحة الأديرة الأربعة الحالية هى كالاتى :-

الأديرة	المساحة بالأقدنة	المساحة بالأمتار المربعة
س ط ف	١٨ ٢١ ١٠	٨٠٠٠
(١) - دير ابي مقار		

(تابع) لمساحة الأديرة الحالية

الأديرة	المساحة بالأقدنة	المساحة بالأمتار المربعة
	س ط ف	متر مربع
(٢) - دير الأنبا بشوى	١٤ ١٦ ٢	١١٣٠٠
(٣) - دير السوربان	— ١٦ ١	٧٠٠٠
(٤) - دير السيدة براهيموس	— ١٣ ٢	١٠٧٠٠

وقد أمكننا التعرف على مساحة الأديرة السبعة الخربة، وهما
مساحتها: -

الأديرة	المساحة بالأقدنة	المساحة بالأمتار المربعة
	س ط ف	متر مربع
دير يوحنا القصير	٠٦ ١٩ ٣	١٦٠٠٠
د د الأسود	— ١٦ ٣	١٥٤٠٠
د الأرمن	١٤ ١٨ —	٣٢٥٠
د الياس	٢١ ١٨ —	٣٣٠٠
د الأنبا فوب	١٠ ١٥ —	٢٧٠٠
د الأنبا زكريا	١٤ ٠٤ ١	٥٠٠٠
د البراموس	١٠ ١٩ ١	٧٦٠٠

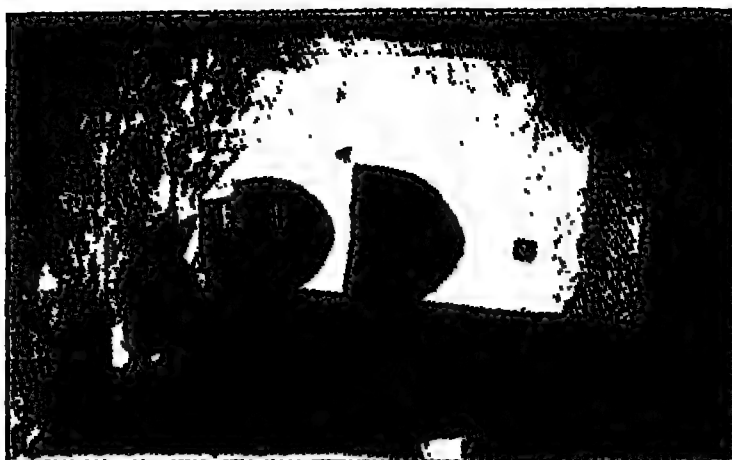
ممتلكات الأديرة

وممتلكات الأربعة الأديرة التي في أيامنا هذه كما اتصل بي من
البطركية القبطية هي :-

أديرة	أقدنة	مساكن للاستغلال
دير أبي مقار	١٤٥	٠٧
دير الأنبا بشوى	١٠٦	٠٢
دير السوربان	١٣٤	٢١
دير السيدة براموس	٢٤٤	١٠



مسجد بدير السوربان



مسجد بدير القديس مقار



الخاتمة

واتنا نذكر لك جملة الحال عن هذه الأديرة ملخصة عما ذكره المؤرخون عنها في الحقب الآتية وهي :-

الحقبة الأولى

من سنة ٥٦٩ الى سنة ٦٠٥ م

إن عدد أديرة وادى النطرون التي ذكرها التاريخ بأسمائها في هذه الحقبة وتعد أقدم أديرة هذا الوادى أربعة وهي :-

- (١) - دير القديس مقار .
- (٢) - دير الأنبا بشوى .
- (٣) - دير القديس يوحنا القصير .
- (٤) - دير البراموس أو دير ماكسيم ودوميس .

والديران الأولان لا يزالان الى وقتنا هذا . ولم يبق من الديرين الآخرين إلا أطلالهما وقد وضعنا عليهما في اثناء رحلاتنا لوحين من الشبه (البرونز) مكتوبا عليهما اسماهما باللغتين العربية والفرنسية للدلالة عليهما . وأصحاب هذه الأديرة الأربعة وجدوا في عصر واحد وكلهم كانوا يعيشون في القرن الرابع الميلادى . وأول من توفى منهم ماكسيم ودوميس . ومن المحتمل أن وفاتها كانت في الربع الأخير من هذا

القرن . ودير البراموس الذى يسمى أيضا دير الروم نسبة اليهما أقيم فى
الموضع الذى دفنهما فيه القديس مقار . وتوفى هذا القديس قبيل عام
٣٩٠ م . وكان لغاية هذا التاريخ لم يهتم البربر بشن غارة ما .

أما القديسان الآخران وهما الانبا بشوى والقديس يوحنا القصير فعمرا
بعض سنين من القرن الخامس الميلادى وكلاهما تهرب على يد الانبا
بماوه « Anba Bamaweh » وهذا هو الذى جعلهما يعتقان معيشة الرهبان
فى صحراء شيهات . وشاهد كلا الاثنين غارة البربر الأولى وغادر الانبا
بشوى برية شيهات عند حدوث تلك الخسارة ولاذ بجبل انتينويه
« montagne d'Antinoe » (أنصنا فى صعيد مصر) وتوفى فى هذا
الجبل . وعندما هدأت الأحوال فى برية شيهات واستتب الأمن فيها
قلت جثته مع جثة الانبا بولا الذى كان مسقط رأسه بلدة طماوه الى
دير الانبا بشوى حيث واروهما فى التراب كما ورد ذكر ذلك فى كتاب
البارولوجية الشرقية ، السنكسار العربى القبطى شهر أيب ج ١٧ ص
٣٦٠ ، وفى السنكسار الاسكندرى العربى ج ٢ ص ٢١٠ .

أما القديس يوحنا القصير فقد غادر هو أيضا صحراء شيهات بسبب
قدوم البربر ومضى إلى القلزم (كليسا) وهناك وافاه الاجل المحتوم .
وتقلت جثته بعد ذلك بزمان الى ديريه بصحراء شيهات وكان ذلك فى ٣٠
مسرى عام ٥٢٥ من تاريخ الشهداء (٢٣ اغسطس سنة ٨٠٩ م) ، كما ورد
فى كتاب البارولوجية الشرقية ، السنكسار العربى القبطى شهر مسرى
ج ١٧ ص ٧٦٦ ، وفى السنكسار الاسكندرى العربى ج ٢ ص ٢٩٣ .

الحقبة الثانية

من سنة ٨٥٩ إلى سنة ٨٨١ م

لقد ذكر التاريخ في هذه الحقبة سبعة من الأديرة وهي :-

- (١) - دير القديس مقار .
- (٢) - دير الانبا بشوى .
- (٣) - دير يوحنا القصير .
- (٤) - دير الانبا موسى (البراموس) .
- (٥) - دير (السيدة) براموس .
- (٦) - دير القديس يوحنا الأسود (يوحنا كاما) .
- (٧) - دير السوربان .

ويرى القارىء من هذا البيان أن عدد الأديرة زاد في هذه الحقبة الثلاثة الأديرة الأخيرة . وذكر الدير الرابع في البيان المذكور باسم يختلف عن الاسم الذى ذكر به في الحقبة السابقة . غير أن هذا الدير كما يتنا فى خلال بحثنا فى موضوع الأديرة كان يسمى دير الانبا موسى وأيضاً دير الروم . ولهذا السبب وضعنا اسم (البراموس) بين قوسين لى يميز القارىء جيداً أننا نعنى هذا الدير لاسواه . ويسمى الدير الخامس فى البيان دير البراموس فقط . ولدى تلاوة اسمه بهذا الوضع يخاله القارىء -وله الحق فى ذلك- أنه الدير السابق ، على أن الحقيقة كما أوضحنا آنفاً

ليست كذلك . ولهذا وضعنا اسم السيدة بين قوسين لكي نبين جليا أن المقصود بالكلام هو نفس هذا الدير .

أما تاريخ مجيء القديس يوحنا الأسود (يوحنا كاما) صاحب الدير السادس إلى صحراء شبهات فلا يعلم بالدقة ، غير أنه يؤخذ من سيرة حياته في كتاب (البتروولوجية الشرقية ج ١٤ ص ٣١٩) أن ذلك كان قبيل آخر القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع الميلادي . وديره الذي استطعنا أن نعرفه من معالمة قائم غرب دير القديس يوحنا القصير . وقد وضعنا على أطلاله في أثناء رحلاتنا لوحا من الشبه (البرونز) مكتوبا عليه اسمه باللغتين العربية والفرنسية . ودير يوحنا الأسود أكبر دير بعد دير يوحنا القصير بين جميع الأديرة التي بوادى النطنرون سواء المخرب منها والعامر . ولا بد أن يكون الدير السابع أى الأخير أقيم بين هذه الحقبة والحقبة السابقة . وليس في الاستطاعة الوصول الى معرفة تاريخه .

الحقبة الثالثة

عام ١٠١٧ م

ذكر لنا التاريخ في هذه الحقبة سبعة أديرة كذلك وهى :-

- (١) - دير القديس مقار .
- (٢) - دير أنبا بشوى .
- (٣) - دير يوحنا القصير .

- (٤) - دير أنبا موسى (البراموس) .
- (٥) - دير (السيدة) براموس .
- (٦) - دير يوحنا الأسود (يوحنا كاما) .
- (٧) - دير السوربان .

وبيان أديرة هذه الحقبة منقول من مذكرة لرئيس الكهنة أرمانوس عن الأديرة التي كانت تقوم بالواجبات التي أقيمت من أجلها، وذلك في عهد البطريك خرستودولس السادس والستين (سنة ١٠٤٤ — ١٠٧٥ م) ، وهي بالضبط نفس الأديرة الموضحة في البيان المذكور .

الحقبة الرابعة

عام ١٢٠٩ م

ذكر التاريخ في هذه الحقبة ثمانية أديرة وهي :—

- (١) - دير القديس مقار .
- (٢) - دير أنبا بشوى .
- (٣) - دير يوحنا القصير .
- (٤) - دير الأنبا موسى (البراموس) .
- (٥) - دير السيدة براموس .
- (٦) - دير القديس يوحنا الأسود (يوحنا كاما) .
- (٧) - دير السوربان .

(٨) - دير الأسقيط أو القديس أرسانيوس .

وقد زاد عدد الاديرة في هذه الحقبة ديـرا واحدا وهو الدير الثامن ،
إلا أن هذا الدير لم يذكره مؤلف آخر . والظاهر أن هذا الدير لم يكن
قائما في برية شيهات بل في الطرانة . وعلى ذلك يمكن عمليا اعتبار الاديـرة
في هذه الحقبة مثلها كانت في الحقبتين السالفتين .

الحقبة الخامسة

عام ١٣٣٠ م

ذكر التاريخ في هذه الحقبة سبعة أديرة وهي : —

- (١) - دير القديس مقار .
- (٢) - دير القديس الانبا بشوى .
- (٣) - دير القديس يوحنا القصير .
- (٤) - دير البراموس أو الروم .
- (٥) - دير السيلة (براموس) .
- (٦) - دير يوحنا الأسود (يوحنا كاما) .
- (٧) - دير السوربان .

والاديـرة في هذه الحقبة هي الاديـرة التي كانت في الثلاث الحقب
السالفة إلا أننا سمعنا في الحقبة الخامسة كلاما يدور حول صوامع
الاحباش التي زارها البطريرك بنيامين في المدة التي زار فيها الاديـرة الأخرى .

الحقبة السادسة

عام ١٣٧٤ م

ذكر التاريخ في هذه الحقبة عشرة أديرة وهي :-

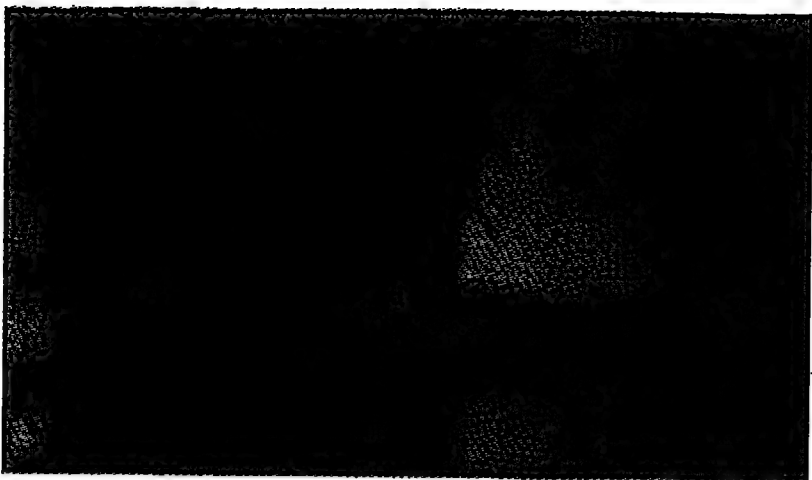
- (١) - دير القديس مقار .
- (٢) - دير الانبا بشوى .
- (٣) - دير يوحنا القصير .
- (٤) - دير البراموس .
- (٥) - دير السيئة براموس .
- (٦) - دير يوحنا الاسود (يوحنا كاما) .
- (٧) - دير السوربان .
- (٨) - دير الانبا نوب .
- (٩) - دير الاحباش .
- (١٠) - دير الارمن .

فبلغت زيادة الاديرة في هذه الحقبة ثلاثة وبذلك صار عددها عشرة ، وهو أقصى عدد ذكره التاريخ في حقبة واحدة عن الاديرة التي لها أسماء . وقد قننا بأبحاث من أجل العثور على اسم شخصية كانت لها صلات بصحراء شيهات وتسمى باسم صاحب الدير الثامن أى دير أنبانوب ، ولكتنا لم نتوصل بهذه الأبحاث إلا إلى اسم قديس مذكور في كتاب

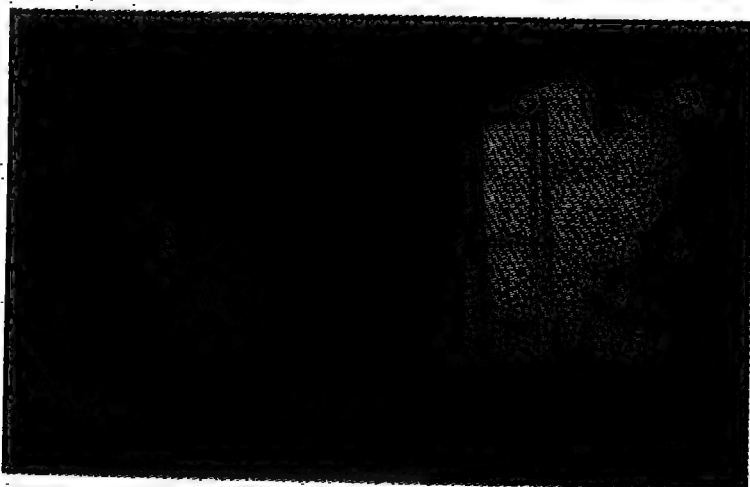
(قديسو مصر ج ٢ ص ١١٦) يقال له الآييه أنوب أى شخص من
الاكليروس يسمى (نوب) . ويقال إن هذا القديس وأخوته الستة كانوا
اعتنقوا عيشة الزهاد وكانوا نازلين فى صحراء شيهات ولم يغادروها إلا من
أجل غارة شنها البربر لينهبوا إلى تيرينوتس « Térénutis » (الطرائة)
ويقيموا فيها . أما تاريخ هذه الاغارة وتاريخ وجوده فلم نثر عليها .
غير أنه فى استطاعتنا أن نعين تاريخها من قصة الزيارة التى ورد ذكرها
فى المؤلف السالف الذكر . تلك الزيارة التى زارها له الآييه أشعيا فى
الطرائة كما ورد فى الجزء الأول من المؤلف المذكور ص ١٣٠ .

وبما أن هذا الآييه كان معاصرا للقديس مقار الكبير كما جاء فى هذا
المكان من المؤلف السابق ، ونظرا لوفاة هذا الأخير فى أواخر القرن الرابع
الميلادى بدون أن يرى غارة البربر الأولى التى شنوها عام ٤١٠ م ،
فيستطيع الانسان أن يستخلص من ذلك أن مقابلة الآييه أشعيا مع
الآييه أنوب كانت فى النصف الأول من القرن الخامس ، وأنه فارق
الحياة الدنيا قبل منتصف هذا القرن . وهذا يطوحنا مراحل كثيرة بعيدا
عن الحقبة التى تتكلم الآن عنها وينشأ عنه فرق يقدر بزهاء ٩٠٠ عام بين
التاريخين . وهذا اعتراض وجيه يقوم فى وجه من يزعم بأن هذا
القديس هو صاحب الدير القائم النزاع بصدد مؤسسه . إلا أنه من
المحتمل أن الصوامع التى كان نازلا بها هو وأخوته أبقي عليها الرهبان الذين
سكنوها بعده وأنهم فى الوقت الذى شيّدوا فيه الدير أطلقوا عليه اسمه .

خديجة دير السيدة بروس



مير ورجح بلير السيدة بروس



وورد في سيرة حياته أن المنية أدركته في الطرانة . وهنا يتساءل المرء هل نقل جثمانه إلى صحراء شيهات . ولكن من الصعب قول ذلك ، لأنه لم يرد عن هذا شيء في سيرته ، ولكن لاشيء محال وما ذلك إلا لأننا رأينا جثتي القديس يوحنا القصير والأبنا بشوى نقلتا من مسافات شاسعة جداً . فنقلت أولاهما من كليسا (القلزم) بجوار السويس بعد وفاة صاحبها بثلاثمائة وخمسين عاماً . ونقلت الثانية من اتينويه (افصا) في أعالي مصر . وعلى كل حال اذا كانت هذه الشخصية هي نفس صاحب الدير المذكور فن الأمور التي لا ريب فيها أن جثته لا بد أن تكون قد نقلت إلى وادي الطرون ، وأن يكون نقلها هو السبب في بقاء ذكره في هذا الوادي .

ونختم القول في هذا الموضوع مقررين أن الأدلة التي أبديناها في هذا الصدد ليست أدلة حاسمة مقنعة اقناعاً تاماً بأن هذا الأبنا (الأيه) صاحب هذا الدير ، ونكرر القول بأننا ما ذكرناه هنا إلا لكونه الشخصية الوحيدة المسماة بهذا الاسم والحائزة للصفات المطلوبة . ولذا أبدينا هذه الأدلة مع التحفظ .

وقد أوضحنا فيما سبق أن البطريك بنيامين زار في الحقبة السالفة صوامع الأقباش . فهذه الصوامع تحولت إلى دير في ظرف ٤٤ سنة ، أي بين هذه الحقبة والتي سبقتها ، وذلك بالكيفية التي تحولت بها الصوامع الأخرى التي زارها البطريك غبريال السادس والثمانين (عام ١٣٧٠

— ١٣٧٨ م) . وهكذا تحولت أيضا صوامع الأرمن في غضون هذه الفترة الزمنية .

الحقبة السابعة

عام ١٤٤٠ م

ذكر لنا التاريخ في هذه الحقبة عشرة أديرة أيضا وهي : —

- (١) - دير القديس مقار .
- (٢) - دير الأنبا بشوى .
- (٣) - دير يوحنا القصير .
- (٤) - دير الأنبا موسى (البراموس) .
- (٥) - دير السيدة براموس .
- (٦) - دير سيدة يوحنا القصير . (ومن المحتمل أن يكون دير يوحنا القصير) .
- (٧) - دير السوربان .
- (٨) - دير الأنبا نوب (خرب) .
- (٩) - دير الياس أو الاثباش (خرب) .
- (١٠) - دير الأرمن (خرب) .

وهذا البيان منقول عن المقرئى وينطبق فى العدد والأسماء على بيان الحقبة السالفة ولا يختلف عنه إلا فى دير واحد . ذلك أن هذا المؤرخ

يقول إن دير يوحنا القصير وهو الدير الثالث كان خرباً ونازلاً به ثلاثة رهبان. على أنه ينبغي مقابلة هذا القول بتحريز لأنه جاء عن هذا الدير في أخبار الحقبة التالية، أى بعد الحقبة السابعة بأربع وأربعين سنة، أنه كان لا يزال قائماً. ولذلك لم نشأ أن نؤشر أمامه بأنه كان خرباً. والدير الذى يختلف اسمه فى هذا البيان عن اسم الدير الوارد فى بيان الحقبة السابقة هو الدير السادس - نعى دير سيدة يوحنا القصير الذى وضع اسمه عوضاً عن اسم القديس يوحنا الأسود (يوحنا كما) - . ونرى أن هذا يرجع إلى خطأ وقع فيه المقرئ وذلك للأسباب الآتية :-

أ - هذا الدير المذكور فى البيان السابق واللاحق فما لا يتسرب اليه الشك أنه كان باقياً فى غضون هذه الحقبة .

ب - لم يذكر قط مؤلف من المؤلفين فى الوقت الذى زارت فيه البطركية الأديرة التى فى وادى النطرون الاسم الذى أورده المقرئ .

ج - أورد المقرئ أن الأحباش بعد خراب ديرهم التجأوا إلى دير سيدة يوحنا القصير الذى كان بجوار القديس يوحنا القصير . وهذا القول ينطبق على المواقع التى تشترك فيها خرائب هذا الدير الأخير ودير القديس يوحنا الأسود (يوحنا كما) .

د - وما روته التقاليد أنه بعد خراب دير القديس يوحنا الأسود التجأت الرهبان الذين كانوا يقطنون فيه إلى دير السوريان . والحال أنه لما زار كيرزون ، Garzon ، أديرة وادى النطرون سنة ١٨٢٧ م

نزل في هذا الدير الأخير كما ورد في كتاب (زيارات أديرة الشرق ص ٩٤) .
وعما قاله كيرزون في هذا الصدد إنه كان يوجد بهذا الدير رهبان أحباش ،
وإنه قيل له إن هؤلاء جاءوا بعد خراب ديرهم إلى دير السوربان
ونزلوا به .

فهذه الأسباب نرى أن دير سيدة يوحنا القصير الذي ذكره
المقريزي لابد أن يكون دير القديس يوحنا الأسود بلا مرأه .

وكانت ثلاثة من الأديرة في ذلك العهد متخرية وهي دير الأنبا نوب
وهو الدير الثامن في البيان المذكور . ودير إلياس أو دير الأحباش وهو
الدير التاسع . ودير الأرمين وهو الدير العاشر . وبما يجب لفت نظر
القارئ إليه أن دير الأنبا موسى أو البراموس وهو الدير الرابع ودير
السيدة براموس وهو الخامس كان كلاهما قائما في هذه الحقبة . وقد
زال أولهما من عالم الوجود في الحقبة القادمة ، وبقي الثاني وهو دير السيدة
براموس قائما فيها .

الحقبة الثامنة

عام ١٤٨٢ م

ذكر التاريخ في هذه الحقبة ستة أديرة وهي :—

(١) - دير القديس مقار .

(٢) - دير الأنبا بشوى .

- (٣) - دير يوحنا القصير .
- (٤) - دير السيدة براموس .
- (٥) - دير السوربان .
- (٦) - دير يوحنا الأسود (يوحنا كاما) .

ومن هذا البيان يعرف أن عدد الأديرة أخذ في التناقص في هذه الحقبة . فاختفى من عالم الوجود فيما خلا الأديرة الثلاثة التي اشتهر أمر خرابها ، الدير الرابع في يان أديرة الحقبة السابقة وهو دير الائبنا موسى أو البراموس . وإذ كنا قد لفتنا إليه نظر القارئ في تلك الحقبة فذلك لأن دير السيدة براموس الذي بقى بعد تخرب الدير المذكور وظل قائماً إلى يومنا هذا ، يعتبر لدى كثير من الناس كأنه دير البراموس السابق ، وذلك نظراً لتشابه الاسمين مع أن الواقع عكس ذلك . فالحقيقة أن الأول هو الذي اختفى والثاني ظل قائماً إل وقتنا هذا .

وقد أيد هذه الحقيقة أيضاً الاب دوبرنا ، le Père du Bernat ، في كتاب (مذكرات مبشرى جمعية يسوع الجديدة في الشرق ج ٢ ص ٦٣) ، بعد أن زار هذه الناحية سنة ١٧١٠ م ، وذكر أنه انطلق من دير السوربان إلى دير القديسة العذراء (السيدة) البراموس . وعندما وصل إليه قال في المؤلف المذكور ص ٦٨ إنه على قيد مرمى ثلاث أو أربع رميات من طلقات البندقية يرى طلل موحش وهو بقايا عشر أو اثني عشرة عمارة للعبادة مقهوضة البنيان . كل واحدة منها واقعة على مسافة قليلة من جارتها . ومن

ينها الدير الذى يقال له دير موسى (الأسود) وكنيسة القديسين
ماكسيم وتيموثيه « Saints Maxime et Timothée » .

الحقبة التاسعة

عام ١٦٧٢ م

ذكر لنا التاريخ فى هذه الحقبة خمسة أديرة فقط وهى :-

- (١) - دير القديس مقار .
- (٢) - دير الانبا بشوى .
- (٣) - دير يوحنا القصير .
- (٤) - دير السيدة براموس .
- (٥) - دير السوربان .

وعدد الأديرة فى هذه الحقبة مازال آخذاً فى التناقص . وفيها
توارى دير القديس يوحنا الأسود (يوحنا كاما) . ومع أن الدير
الثالث فى هذا البيان وهو دير يوحنا القصير كان بلا ريب فى حالة يرثى
لها ، فقد دوننا اسمه فى عداد الأديرة الباقية . لأن الأب جان كوبان
« le Père Jean Coppin » فصل فرنسا فى دمياط الذى زار صحراء القديس
مقار عام ١٦٣٨ م قال فى مؤلفه (حامى أوروبا أو الحرب المقدسة ص
٣٤٥) ، إنه مازال باقيا إلى الآن قبة صغيرة من بقايا كنيسة صغيرة مهداة
إلى القديس يوحنا القصير ، وعلى مسافة منها قصيرة جداً كانت توجد

الشجرة التي كانوا يسمونها شجرة الطاعة . وكانت هذه الشجرة مغروسة في دير هذا القديس .

ولدينا كذلك شهادة الأب فانسلب « le Père Vansleb » وقد زار هنا الأب أيضا هذه الصحراء سنة ١٦٧٢ م ودون في كتابه (رحلة جديدة في الديار المصرية ص ٢٢٨) أن دير يوحنا القصير (القزم) كان في حالة رثة جداً .

ومن الواضح أن هذه العبارة لا يؤخذ منها أن الدير المذكور كان متخربا ، لأنه لو كان كذلك لقال ذلك بصريح العبارة .

وقد ذكر الأب فانسلاب أيضا حكاية الشجرة السابق الإشارة إليها .

الحقبة العاشرة

عام ١٧١٠ م

ذكر لنا التاريخ في هذه الحقبة الأخيرة أربعة أديرة فقط وهي :—

(١) - دير القديس مقار .

(٢) - دير القديس الانبا بشوى .

(٣) - دير السيدة براموس .

(٤) - دير السوربان .

وقد ذكر الأب دويرنا في كتابه (مذكرات مبشرى جمعية يسوع

الجديدة في الشرق ج ٢ من ص ٢٦ إلى ص ٨٢) زيارته لصحراء القديس مقار عام ١٧١٠ م. ولم يذكر في مؤلفه هذا أثناء الكلام على زيارته هذه إلا الأربعة الأديرة المذكورة فقط وهي التي كانت قائمة بتلك الصحراء في ذلك العهد .

أما بقية الأديرة الأخرى فلم يبق منها إلا أطلالها . وقد روى لنا الأب المذكور في الصفحة ٣٠ من مؤلفه السابق ، أن عظام القديس يوحنا القصير محفوظة في دير القديس مقار . أما دير القديس يوحنا القصير فقد ذكر أنه تخرب تخرباً تاماً . وقد قال بوجود شجرة الطاعة التي كانت قائمة في أنحائه .

وأما فيما يخص بالرهبان الذين كانوا في الأربعة الأديرة الآتية الذكر ، فقد قال في الصفحة ٣٣ من مؤلفه السابق إنه كان يوجد أربعة منهم في دير القديس مقار ، وأربعة آخرون في دير الانبيا بشوى ، وفي دير السيدة براموس والسوريان كان يوجد من ١٢ إلى ١٥ راهبا .

وعدد الأديرة التي في هذه الحقبة هو العدد الحالي في وقتنا هذا (عام ١٩٣٥ م) .



أبواب صوامع بدير الأنبا بشوى



باب الخروج بدير السيدة برموس

الباب الرابع

مختصر تاريخ البطارقة

لما انتهينا من ترجمة كتابنا (وادى التطرون ودهبانه وأديرته) إلى اللغة العربية رأينا اتماماً للفائدة أن نضيف إليه أسماء البطارقة الأقباط الارثوذكس ومقدمهم وتاريخهم من مرقس الرسول صاحب الكرازة المرقسية الذى يعتبر أول بطريرك للاسكندرية إلى الثالث عشر بعد المائة (وهو الأنبا يوانس التاسع عشر) الحالى . ولما كان فى نيتنا الرجوع فى ذلك إلى كتاب (تاريخ البطارقة) لابن المقفع أو كتاب (مصباح الظلمة وإيضاح الخسعة) لأبى البركات بن كبر — والأول مدون فيه تاريخ البطارقة من الأول إلى الثانى والخمسين . والثانى مدون فيه من الأول إلى الخامس والثمانين — فقد سألنا صاحب السعادة مرقس سميكة باشا عن رأيه فى أيهما يعول عليه فى الرجوع إلى تاريخ البطارقة . فعرفنا أنه يرجح كتاب ابن المقفع وفى الوقت ذاته أخبرنا أنه شارح فى تأليف كتاب يكون من محتوياته هذا التاريخ ، وأنه سيعول فى ذلك على كتاب ابن المقفع المذكور . فإزاء ذلك تركنا له كتاب ابن المقفع حتى يكون خالصا له وعولنا على الرجوع إلى كتاب (مصباح الظلمة) لأبى البركات بن كبر . وهذا الكتاب موجود منه نسخة واحدة بمكتبة

باريس الاهلية تحت رقم ٢٠٣ . وكان قد جاء الى مصر الابط
فانسلب في سنة ١٣٨٩ ش (سنة ١٦٧٢ م) في عهد البطريك الثانى
بعد المائة وهو (الابنا متاؤوس الرابع) فظفر بهذه النسخة التى أصبحت
وحيدة الآن على ما نعلم . فلولاها لكان قد انمحى أثر هذا الكتاب من
الوجود . وقد عولنا فى تكملة ما وقف عنده كتاب أبى البركات على كتاب
(الخطط التوفيقية الجديدة) لعلى باشا مبارك .

وفى كتاب (تاريخ كنيسة الاسكندرية) لفانسلب المذكور الذى
ألفه فى سنة ١٦٧٧ م جدول بأسماء البطاركة مأخوذ عن كتاب أبى
البركات المتقدم ذكره .

وقد قال فانسلب فى مؤلفه هذا إن كتاب أبى البركات لم يكن فيه إلا
تاريخ البطاركة من الاول الى الخامس والثمانين وهو (الابنا يوحنا
العاشر) . وأما البطاركة الذين بعدهم من السادس والثمانين الى الثانى بعد
المائة الذين ذكروا فى هذا الكتاب فقد ضمهم اليه شخص آخر لم يعرف
اسمه ، ولم يذكر لهم تاريخ تولية ولا تاريخ وفاة عدا الثامن والتسعين
فقد ذكر تاريخه . ومن ذلك يستدل على أن وفاة أبى البركات كانت فى
عهد البطريك الخامس والثمانين السالف ذكره — لأن أبا البركات
أثبت تاريخ تولية هذا البطريك فى كتابه ولم يذكر تاريخ وفاته .

والاستاذان ماسيرو ودويت فى مؤلفهما الفرنسى (تاريخ بطاركة
الاسكندرية) أخذنا أسماء البطاركة من الاول الى الخامس والثمانين

عن كتاب (مصباح الظلمة) المذكور قبلا، وباقي الأسماء عن كتاب الخطط
التوفيقية لعلى باشا مبارك كما فعلنا .

وقد ضربنا صفحا عما وجدناه من الاختلافات الكثيرة في كتب
المؤلفين الآخرين في تواريخ البطارقة ومدة اقامتهم وتاريخ وفاتهم
معاونين في ذلك على ما أثبتته أبو البركات وعلى باشا مبارك في مؤلفيهما
المتقدم ذكرهما مع عمل بعض تصحيحات عند مقابلة التواريخ بعضها
ببعض .

والمصادر الأخرى التي استقينها منها البيانات المذكورة عن البطارقة هي -
كتاب المقرئى الجزء الثانى . والسنكسار الاسكندرى . والسنكسار العربى
اليعقوبى المنشور فى الباثولوجية الشرقية . وكتاب البيانات الوافية
والبراهين الشافية الذى وضعه أحد رهبان دير السيدة براموس بربية شيهات .
وكتاب تاريخ البطارقة المخطوط الذى وضعه أحد رهبان دير السورىان
بربية شيهات .

واليك الآن تاريخ هؤلاء البطارقة باختصار :

١ - البطريك مارى مرقس الرسول

أصله من الخمس المدن الغربية . ويرجح أنه من برقة كما ورد
بالسكنسار الاسكندري . ومكث بطريركا سبع سنين وستة أشهر من سنة
٣٨٠ الى سنة ٣٨٧ شمسية قبل الشهداء وهذا يوافق من سنة ٦١ الى سنة
٦٨ ميلادية شرقية — من سنة ٦٩ الى سنة ٧٧ ميلادية غربية ،
وتوفي . وهذه المدة اعتبرت من عهد وجوده بالاسكندرية للتبشير بالانجيل
إذ قال بعض المؤرخين إنه فى سنة ٦١ م اتخذ الرسول المذكور مدينة
الاسكندرية عاصمة البلاد حينذاك مقراً لخدمته ، وأسس بها كنيسة
ورسم ثلاثة قسوس وسبعة شمامسة ، وتوجه بعد ذلك الى الخمس المدن
الغربية ، وأقام بها سنتين ثم عاد الى الاسكندرية وأقام بها الى أن نال
الشهادة فى سنة ٦٨ م . ويعتبر أول بطريك على الاسكندرية . وقبل وفاته
رسم أنيانوس الذي يعتبر ثاني بطريك وأول خلفائه . ولمناسبة ذكر
الخمس المدن الغربية تأتي بذكر أسمائها قديما وحديثا فيما يأتي :

كانت الخمس المدن الغربية فى عهد الرومان واليونان مكونة من اقليم
يسمى باليونانية (بنطابوليس) ومعناها الخمس المدن ، وبالغربية (انطابلس) ،
وسميت فيما بعد (برقة) .

وهاك يانا بأسمائها القديمة والحالية :—

الأسماء القديمة	الأسماء الحالية
١ بيريسيس	١ بني غازى
٢ طوخرا	٢ طوقره
٣ برسيه	٣ برقة : عاصمة اقليم برقة وهي غير موجودة الآن وفي موقعها بلد اسمه المرج
٤ طوليماس	٤ طوليمته
٥ سيرين : وكانت عاصمة الاقليم في عهد اليونان	٥ خربة كبيرة شرقى (درنه) واسمها الآن جرينه

٢ — البطريك انيانوس

أصله من الاسكندرية ورممه مرقس الرسول قبل وفاته بأربع سنوات
تقريبا . وأقام بطريكاً احدى عشرة سنة من بشنس سنة ٣٨٣ الى
٢٠ هاتور سنة ٣٩٥ شمسية . وهذا يوافق من ١١ مايو سنة ٧٢ الى
١٦ نوفمبر سنة ٨٣ م ، وتوفى . وكان أصله اسكافا .

٣ — البطريك مليانوس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريكاً احدى عشرة سنة وتسعة شهور
من كيهك سنة ٣٩٥ الى ٣ توت سنة ٤٠٧ شمسية . وهذا يوافق من ٣
ديسمبر سنة ٨٣ الى ٣١ أغسطس سنة ٩٥ م ، وتوفى .

٤ — البطريك كرينوس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا عشر سنوات وثمانية شهور .
من بابه سنة ٤٠٧ الى يؤونه سنة ٤١٧ شمسية . وهذا يوافق من اكتوبر
سنة ٩٥ الى ٥ يونيه سنة ١٠٦ م ، وتوفى .

٥ — البطريك ابريموس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا اثنتى عشرة سنة وشهراً واحداً
من أييب سنة ٤١٧ الى ٣ مسرى سنة ٤٢٩ شمسية . وهذا يوافق من
يوليه سنة ١٠٦ الى ٢٧ يوليه سنة ١١٨ م ، وتوفى .

٦ — البطريك يسطس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا عشر سنوات وتسعة شهور .
من توت سنة ٤٣٠ الى ١٢ يؤونه سنة ٤٤٠ ش . وهذا يوافق من
سبتمبر سنة ١١٨ الى ٦ يونيه سنة ١٢٩ م ، وتوفى .

٧ — البطريك أرمانوس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا ثلاث عشرة سنة وتسعة شهور .
من أييب سنة ٤٤٠ الى ١٠ بابه سنة ٤٥٤ ش . وهذا يوافق من يوليه
سنة ١٢٩ الى ٧ اكتوبر سنة ١٤٢ م ، وتوفى .

٨ — البطريك مرقيانوس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا عشر سنوات وشهرين : من هاتور سنة ٤٥٤ الى ٦ طوبه سنة ٤٦٤ ش . وهذا يوافق من نوفمبر سنة ١٤٢ الى أول يناير سنة ١٥٣ م ، وتوفي .

٩ — البطريك كالوتيانوس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا ثلاث عشرة سنة وخمسة شهور من امشير سنة ٤٦٤ الى ٥ أييب سنة ٤٧٧ ش . وهذا يوافق من أول فبراير سنة ١٥٣ الى ٩ يونيه سنة ١٦٦ م ، وتوفي .

١٠ — البطريك اغرينوس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا احدى عشرة سنة . من مسرى سنة ٤٧٧ الى ١٥ امشير سنة ٤٨٩ ش . وهذا يوافق من أغسطس سنة ١٦٦ الى ٩ فبراير سنة ١٧٨ م ، وتوفي . وفي عهده وضع حساب الابقطي لمعرفة الصوم والقصص .

١١ — البطريك يوليانوس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا تسع سنوات وثمانية شهور . من برمات سنة ٤٨٩ الى ٨ هاتور سنة ٤٩٩ ش . وهذا يوافق من مارس سنة ١٧٨ الى ٤ نوفمبر سنة ١٨٧ م ، وتوفي .

١٢ — البطريك ديمتريوس

أصله من الاسكندرية . وكان أميا وأقام بطريركا اثنين وأربعين عاما وأحد عشر شهرا — من كهنة سنة ٤٩٩ الى ٢٣ بابه سنة ٥٤٢ شمسية قبطية . وهذا يوافق من ديسمبر سنة ١٨٧ الى أكتوبر سنة ٢٣٠ م ، وتوفي . وكان له زوجة إلا أنه لم يجتمع بها قط بل كلا الزوجين قضى حياته بصفاء . ولما كان يوليانوس في ساعة الموت ظهر له ملاك الرب وعرفه أن الشخص الذي يقدم له عنقودا من العنب هو الذي يجب أن يخلفه . وكان لديمتريوس كرم فوجد فيه عنقودا ناضجا قبل الاوان فحملة الى البطريك يوليانوس على سبيل الهدية والحصول على البركة . فغاطب هذا حينئذ القوم قائلا لهم — ها هو الذي يجب أن يصبح بطريركا بعد وفاتي . ولما توفي يوليانوس نصب ديمتريوس بطريركا مع جهله القراءة والكتابة ومع ذلك فانه هو الذي وضع يده طريقة حساب التقويم إلا أن الناس كانوا غير راضين عنه بسبب زواجه . وما زالوا يذمرون من هذا الأمر فظهر له ملاك الرب وأمره بأن يبين حقيقة حاله مع امرأته . ففعل هذا واتخذ هذه الوسيلة وهي أنه وقف هو وامرأته بالقرب من نار متأججة داخل الكنيسة ثم وضع في ثنايا رداء (تين) زوجته جرة عليها بخور وأمرها بتبخير الشعب وأعاد العملية ثلاث مرات فلم يحترق الرداء .

١٣ — البطريك باركلاس

أصله من الاسكندرية وأقام بطريركا ثلاث عشرة سنة من أول كهنة

سنة ٥٤٢ الى أول كيهك سنة ٥٥٥ شمسية قديمة . وهذا يوافق من ديسمبر سنة ٢٣٠ الى ٤ ديسمبر سنة ٢٤٣ ميلادية ، وتوفي .

١٤ — البطريق ديوناسيوس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريقا مدة احدى عشرة سنة وتسعة شهور . من طوبه سنة ٥٥٥ الى ٢٣ توت سنة ٥٦٧ ش . ق وهذا يوافق من يناير سنة ٢٤٤ م الى ٢٠ سبتمبر سنة ٢٥٦ م ، وتوفي . وذكر في خطط المقرئى أنه في أيام هذا البطريق ظهر الراهب انطونيوس المصري .

١٥ — البطريق ماكسيموس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريقا مدة سبع عشرة سنة وخمسة أشهر . من هاتور سنة ٥٦٧ الى ١٤ برموده سنة ٥٨٤ ش . ق وهذا يوافق من نوفمبر سنة ٢٥٦ الى ٩ ابريل سنة ٢٧٣ م ، وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده سبعة أشهر تقريبا . وعاش في عهده القديس انطونيوس وهو أول من ارتدى المسوح واختل في الصحراء . وقد خلف مكسيموس شخص يدعى يافنيس ومكث بطريقا مدة ستة اشهر . إلا أنه مرض بالجذام في شهر هاتور سنة ٥٨٥ ق (نوفمبر سنة ٢٧٣ م) . واستقال من منصبه فشطب حينئذ اسمه ولم يذكر في تاريخ البطاركة . وقد ذكر هنا نقلا عن مجموعة زعم مؤلفها أنه وجد هذا الاسم في كتاب لبولس الدمياطى . ثم حل محله واثاماس الآتى ذكره .

١٦ - البطريق واثناس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريقا تسع عشرة سنة وشهرين . من كيهك سنة ٥٨٥ الى ٢ طوبه سنة ٦٠٤ شمسية قبطية . وهذا يوافق من ديسمبر سنة ٢٧٣ الى ٢٨ ديسمبر سنة ٢٩٣ ميلادية ، وتوفي . ومن تاريخ البطريق الذي بعده يعلم أن تاريخ السنة القبطية للشهداء وضع في عهد هذا البطريق .

١٧ - البطريق بطرس خاتم الشهداء

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريقا تسع سنوات وعشرة شهور . من أمشير سنة ٦٠٤ ق إلى ٢٩ هاتور سنة ١٩ للشهداء . وهذا يوافق من فبراير سنة ٢٩٤ إلى ٢٥ نوفمبر سنة ٣٠٢ ميلادية . وقتل بالاسكندرية وكان ذلك في سنة ١٩ من حكم دقليا موس .

١٨ - البطريق ارثلاؤس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريقا ستة أشهر فقط . من كيهك سنة ١٩ إلى بؤونة سنة ١٩ ش (لشهداء) . وهذا يوافق من ديسمبر سنة ٣٠٢ إلى يونيه سنة ٣٠٣ ميلادية ، وتوفي . وكان تلميذا للشهيد بطرس خاتم الشهداء .

١٩ - البطريق اسكندروس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريقا أربعين سنة وتسعة شهور . من

أصيب سنة ١٩ الى ٢٢ برمودة سنة ٦٠ ش . وهذا يوافق من يولييه سنة ٣٠٣ الى ١٧ ابريل سنة ٣٤٤ م ، وتوفي . وكان تلميذا للشهيد بطرس أيضا . وفي عهده صدر أمر الملك قسطنطين إلى سائر البلاد باغلاق براري الاصنام . وفتح البيع .

٢٠ — البطريك اثناسيوس الرسولي

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريكاً ستاً وأربعين سنة . من بشنس سنة ٦٠ إلى ٧ بشنس سنة ١٠٦ ش . وهذا يوافق من مايو سنة ٣٤٤ إلى ٢ مايو سنة ٣٩٠ م . وعزل في اثناء هذه المدة خمسة أشهر . وماد ثانياً إلى كرسيه إلى أن توفي . ومات في عهده القديس مقسار الكبير ، والقديس مقار الاسكندري ، ومار اسحق السوري ، وباسيلي الكبير واخوه غريغوريوس ، وغريغوريوس الراهب تلميذ باسيلي . وعدد القديسين المسمين باسم (غريغوريوس) أربعة وهم : —

١ — غريغوريوس العجائى أسقف ديار دار سبع (وكلمة غريغوريوس معناها اليقظ) .

٢ — غريغوريوس أسقف أرمينيا .

٣ — غريغوريوس أسقف نيس وهو من سيذاريه واخو باسيلي المذكور .

٤ — غريغوريوس الناطق بالألهيات أسقف نازيانز ، وقد نقل إلى كرسي القسطنطينية واقب باللاهوتي . وهو مؤلف مواعظ وقد ترأس مجمع الاساقفة المنعقد في القسطنطينية .

٢١ — البطريك بطرس الثاني

أصله من الاسكندرية. وأقام بطريكاً خمس سنوات وتسعة شهور. من
بؤونه سنة ١٠٦ إلى ٢٠ أمشير سنة ١١٢ ش. وهذا يوافق من يونيه
سنة ٣٩٠ الى ١٤ فبراير سنة ٣٩٦ م. وبعد أن تولى بستين عزل ثم تولى
ثانياً ثم حبس ثم هرب الى روميه، وتوفي.

٢٢ — البطريك تيموتاوس

أصله من الاسكندرية. وأقام بطريكاً خمس سنوات وتسعة شهور. من
برمات سنة ١١٢ الى ٢٦ ايب سنة ١١٨ ش. وهذا يوافق من مارس
سنة ٣٩٦ إلى ٢٠ يولييه سنة ٤٠٢ م، وتوفي. وفي اثناء حبرته انعقدت
رياسته مجمع الاساقفة في القسطنطينية وكان موجهاً ضد مقدونيوس بطريك
هذه المدينة. وقد حضر هذا المجمع ١٥٠ اسقفاً وذلك في السنة الثالثة
من امبراطورية تيودوز.

٢٣ — البطريك توفيلس

أصله من الاسكندرية. وأقام بطريكاً ثمانين وعشرين سنة وشهرين.
من مسرى سنة ١١٨ الى ٢٨ يابه سنة ١٤٧ ش. وهذا يوافق من أغسطس
سنة ٤٠٢ الى ١٠ أكتوبر سنة ٤٣٠ م، وتوفي. وفي أيامه بنى دير
القصر المعروف بدير البغل بجبل المقطم شرق طرا.

٢٤ — البطيريك كيرلس الأكبر

أصله من الاسكندرية . وأقام بطيركا اثنتي وثلاثين سنة . من هاتور سنة ١٤٧ الى ٣ ايب سنة ١٧٩ ش . وهذا يوافق من نوفمبر سنة ٤٣٠ الى ٢٧ يونيه سنة ٤٦٣ م ، وتوفي . ومذكور في السنكسار العربي في الباترولوجية الشرقية أنه تخرج من دير أبي مقار .

٢٥ — البطيريك ديسقورس

أصله من الاسكندرية وأقام . بطيركا ست عشرة سنة وشهراً واحداً . من مسرى سنة ١٧٩ الى ٧ توت سنة ٩٦ ش . وهذا يوافق من اغسطس سنة ٤٦٣ الى ٤ سبتمبر سنة ٤٧٩ ، وتوفي . وانعقد في اثناء حبريته مجمع الاساقفة في القسطنطينية لتحريم آراء الكاهن اونيكوس . وانعقد في السنة الثامنة من حبريته في خلدونية مجمع الاساقفة المهرتوفي . وكان ذلك في عهد الامبراطور مارسيان . ومارسيان هذا من اتباع الامبراطور السابق تيودوز الثاني المؤمن وزوج ابنته بولكربا التي كانت اسمها فيماتيل كلوريا . وقد شاطر لاون بطيريك روميه مارسيان في اعتقاده الفاسد . إلا أن البطيريك ديسقورس ظل متمسكا بالايمان الحقيقي . وكان مدبرو مجمع خلدونية من أنصار نيسطوريوس وعلى رأسهم مارسيان الذي كان اعتنق فعلاً بدعة نيسطوريوس الفاسدة . والملكيون يقرون في أنفسهم آراء نيسطوريوس ومعانيها بالرغم من كونهم يعارضونها بألسنتهم .

٢٦ — البطريك تيموتاوس الثاني

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا احدى وعشرين سنة وعشرة شهور . من بابه سنة ١٩٦ الى مسرى سنة ٢١٨ ش . وهذا يوافق من اكتوبر سنة ٤٧٩ الى اغسطس سنة ٥٠٢ م ، وتوفى . وفي اثناء حبريته عزل وأعيد ثانيا .

٢٧ — البطريك بطرس الثالث

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا سبع سنوات وشهرين . من توت سنة ٢١٨ الى ٢ هاتور سنة ٢٢٥ ش . وهذا يوافق من سبتمبر سنة ٥٠١ الى ٢٩ اكتوبر سنة ٥٠٨ م ، وتوفى .

٢٨ — البطريك اثناسيوس الثاني

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا ثلاث سنوات وتسعة شهور . من كيهك سنة ٢٢٥ الى ٢ توت سنة ٢٢٩ ش . وهذا يوافق من ديسمبر سنة ٥٠٨ الى ٣٠ أغسطس سنة ٥١٢ م ، وتوفى .

٢٩ — البطريك يوحنا الراهب

تخرج من دير أبي مقار بيرة شيهات . وقيل إنه أول بطريرك تخرج من الاديعة . وأقام بطريركا خمس سنوات وسبعة أشهر . من بابه سنة ٢٢٩ الى ٤ بشنس سنة ٢٣٤ ش . وهذا يوافق من اكتوبر سنة

٥١٢ الى ٢٩ ابريل سنة ٥١٨ م ، وتوفى .

٣٠ - البطريك يوحنا الثانى

كان مشهوراً باسم يوحنا الجسيس . وقد تخرج من دير الزجاج .
وأقام بطريركا ست سنوات واحد عشر شهراً . من يؤونه سنة ٢٣٤ الى
٢٧ بشنس سنة ٢٤١ ش . وهذا يوافق من يونيه سنة ٥١٨ الى ٢٢ مايو
سنة ٥٢٥ م ، وتوفى .

٣١ - البطريك ديسقورس الثانى

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا سنتين وأربعة أشهر . من
يؤونه سنة ٢٤١ الى ١٧ بابه سنة ٢٤٤ ش . وهذا يوافق من يونيه سنة
٥٢٥ الى ١٤ اكتوبر سنة ٥٢٧ م ، وتوفى .

٣٢ - البطريك تيموتاوس الثالث

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا ست عشرة سنة وستة أشهر .
من هاتور سنة ٢٤٤ الى ١٣ امشير سنة ٢٦٠ ش . وهذا يوافق من نوفمبر
سنة ٥٢٧ الى ٧ فبراير سنة ٥٤٤ ، وتوفى بعد أن نفي بسبب ماحدث
بينه وبين البطاركة الملكيين الذين كان يوليهم ملك الروم من
الحوادث الكثيرة التي مات من أجلها خلق كثير . وقد خلا الكرسي
بعده أربعة أشهر وبضعة أيام .

٣٣ — البطريك تاوذايوس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا اثنتى وعشرين سنة وثلاثة أشهر . من أيب سنة ٢٦٠ الى ٢٧ بؤونة سنة ٢٨٣ ش . وهذا يوافق من يولييه سنة ٥٤٤ الى ٢١ يولييه سنة ٥٦٧ م . وتوفي .

٣٤ — البطريك بطرس الرابع

أصله من الاسكندرية . وقيل إنه تخرج من دير الزجاج باسكندرية . وأقام بطريركا سنة واحدة وأحد عشر شهراً . من مسرى سنة ٢٨٣ الى ٢٥ بؤونه سنة ٢٨٥ ش . وهذا يوافق من أغسطس سنة ٥٦٧ الى ١٨ يولييه سنة ٥٦٩ م ، وتوفي .

٣٥ — البطريك دميانوس

تخرج من دير أبى يحنس يرية شيهات . ومكث بطريركا أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً . من مسرى سنة ٢٨٥ الى ١٨ بؤونه سنة ٣٠٩ ش . وهذا يوافق من أغسطس سنة ٥٦٩ الى ١٢ يولييه سنة ٥٩٣ . وتوفي . وفي أيامه حدثت كثرة بين اليعاقبة والملكيين وخربت الاديرة . وقال المقرئ في خطه إن كرسى البطريكية بالاسكندرية خلا سبع سنوات ولكنها لم تحسب في التاريخ البطريكي الاسكندري .

٣٦ - البطريق انسطاسيوس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريقا احدى عشرة سنة وستة أشهر .
من أيب سنة ٣٠٩ الى ٢٣ كيهك سنة ٣٢٠ ش . — أى دن
يوليه سنة ٥٩٣ الى ١٩ ديسمبر سنة ٦٠٣ م ، وتوفى .

وقد ذكر فى كتاب (البيئات الوافية والبرادين الشافية) أثناء الكلام
على هذا البطريق أنه فى أيامه ظهر الاسلام وولى عمرو بن العاص
على مصر .

وذكر فى كتاب ابن الراهب أثناء الكلام على البطريق الثامن
والثلاثين أن عمرو بن العاص وصل الى مصر فى ١٢ يؤونه سنة ٣٥٧ ش .
(٦ يونيه سنة ٦٤١ م) وفتحها وبعدها ثلاث سنوات فتح الاسكندرية .
والصحيح أن فتح مصر كان على التحقيق فى ٢ محرم سنة ٢٠ هـ .
الموافق ٢٢ ديسمبر سنة ٦٤٠ م . وكان ظهور الاسلام قبل ذلك
بأحدى وثلاثين سنة . ومن هذا تعرف خطأ ما ذكره صاحب كتاب
البيئات الوافية .

والمشهور أن فتح مصر قد تم على التحقيق فى ٢ محرم سنة ٢٠ هـ
الموافق ٢٢ ديسمبر سنة ٦٤٠ م

٣٧ — البطريك اندير نيكوس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا اربع سنوات واحد عشر شهراً . من امشير سنة ٣٢٠ الى ٨ طوبه سنة ٣٢٥ ش . — أى من أول فبراير سنة ٦٠٤ الى ٣ يناير سنة ٦٠٩ م ، وتوفى .

٣٨ — البطريك بنيامين

أصله من مريوط . وأقام بطريركا ثمانى وثلاثين سنة واحد عشر شهراً . من امشير سنة ٣٢٥ الى ٨ طوبه سنة ٣٦٤ ش . — أى من ٨ فبراير سنة ٦٠٩ الى ٤ يناير سنة ٦٤٨ م . وقد استولت العرب في عهده على ديار مصر وكان يحكم مصر وقتئذ المقوقس جورج بن مينا المهرطوطي، باسم هرقل . وقد كان هذا الأخير الح كشيحا على بنيامين كي يعتنق معه بدعة لاون الفاسدة واضطهده من أجل ذلك وذهب به الامر إلى القبض على مينا شقيق بنيامين وتعذيبه أشد العذاب ثم اغرقه . أما بنيامين فقد رافقته العناية وظل محتبئاً مدة عشر سنوات حتى ان زعيم العرب عمرو ابن سعيد بن العاص أمنه على حياته فظهر ثانيا وقيل إن ظهوره كان في سنة عشرين من الهجرة ووفاته كانت في سنة ٥٣٩ هـ . وقد كرس المعبد المسمى باسمه في دير القديس مقار وعمر دير أنبا بشوي يرية شيهات .

٣٩ — البطريك اغاثونوس

أصله من مريوط بمديرية البحيرة . وأقام بطريركا ثمانى عشرة سنة وسبعة أشهر . من أمشير سنة ٣٦٤ الى هاتور سنة ٣٨٣ ش . أي من ٢٧ يناير سنة ٦٤٨ الى ٢٨ اكتوبر سنة ٦٦٦ م — (من ٢٤ ربيع الثاني سنة ٢٧ الى ٢٣ شعبان سنة ٤٦ هـ) ، وتوفى . وهو الذى جدد بناء كنيسة مارى مرقس بالاسكندرية .

٤٠ — البطريك يوحنا الثالث

أصله من سمندود التابعة لمركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية . وأقام بطريركا تسع سنوات من كيهك سنة ٣٨٣ الى ١٠ كيهك سنة ٣٩٢ ش . أى من ٢٧ نوفمبر سنة ٦٦٦ الى ٧ ديسمبر سنة ٦٧٥ م — (من ٢٤ رمضان سنة ٤٦ الى ١٠ محرم سنة ٥٦ هـ) ، وتوفى .

٤١ — البطريك ايساك (اسحق)

أصله من البرلس من مديرية الغربية . تخرج من دير الانبا زكريا بيرية شيهات . وأقام بطريركا سنتين وعشرة أشهر . من طوبة سنة ٣٩٢ الى ٧ هاتور سنة ٣٩٥ ش . — أى من ٢٨ ديسمبر سنة ٦٧٥ الى ٣ نوفمبر سنة ٦٧٨ م — (من ٤ صفر سنة ٥٦ الى ١٢ محرم سنة ٥٩ هـ) ، وتوفى .

٤٢ - البطريك سيمون السورى الاول

هو سورى الجنس . أقام بطريركا سبع سنوات وسبعة أشهر . من كيهك سنة ٣٩٥ الى ٢٤ ايب سنة ٤٠٢ ش . — أى من ٢٧ نوفمبر سنة ١٢٧٨ الى ١٨ يوليو سنة ٦٨٦ م — (من ٦ صفر سنة ٥٩ الى ٢٠ ذي الحجة سنة ٦٦ هـ) وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده ثلاث سنوات تقريباً .

٤٣ - البطريك اسكندروس الثانى

أصله من ناحية بنا وابوصير التابعة لمركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية . تخرج من دير الزجاج . وأقام بطريركا اربعاً وعشرين سنة وتسعة أشهر . من برمودة سنة ٤٠٥ الى ٢ أوشير سنة ٤٣١ ش . — أى من ٢٥ مارس سنة ٦٨٩ الى ٢٧ يناير سنة ٧١٥ م — (من ٢٧ رمضان سنة ٦٩ الى ١٦ جمادى الاولى سنة ٩٦ هـ) ، وتوفى .

٤٤ - البطريك قسما الاول

أصله من ناحية بنا أبوصير التابعة لمركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية . تخرج من دير أبى مقار . وأقام بطريركا سنة واحدة وثلاثة أشهر . من برمهاث سنة ٤٣١ الى ٣ يؤونه سنة ٤٣٢ ش . — أى من ٢٥ فبراير سنة ٧١٥ الى ٢٨ مايو سنة ٧١٦ م -- (من ١٥ جمادى الثانية سنة ٩٦ الى أول شوال سنة ٩٧ هـ) ، وتوفى .

٤٥ — البطريك تاودروس

تخرج من دير عيد مربوط المعروف بطمنوره . وأقام بطريركا احدى عشرة سنة وسبعة أشهر . من ايب سنة ٤٣٢ الى ٧ أمشير سنة ٤٤٤ ش . — أى من ٢٥ يونيه سنة ٧١٦ الى ٢ فبراير سنة ٧٢٨ م — (من آخر شوال سنة ٩٧ الى ١٤ شوال سنة ١٠٩ هـ) ، وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده سبعة أشهر ونصف شهر تقريبا .

٤٦ — البطريك ميخائيل الأول

تخرج من دير أبي مقار بيرة شبات . وأقام بطريركا ثلاثا وعشرين سنة وستة أشهر . من ١٧ توت سنة ٤٤٥ الى ١٦ برمات سنة ٤٦٨ ش . — أى من ١٤ سبتمبر سنة ٧٢٨ الى ١٢ مارس سنة ٧٥٢ م — (من ٤ جمادى الثانية سنة ١١٠ الى ٢٢ شعبان سنة ١٣٤ هـ) ، وتوفي . وفى ذلك العهد حدث أن المطر نزل قليلا بالاسكندرية مدة سنتين متواليتين ولكن فى اليوم التالى لقدم هذا البطريك الى تلك المدينة قد أمطرتها السماء مطراً غزيراً .

٤٧ — البطريك مينا

أصله من ناحية سمندود التابعة لمركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية . تخرج من دير أبي مقار . وأقام بطريركا تسع سنوات وتسعة أشهر . من برمودة سنة ٤٦٨ الى ٣٠ طوبه سنة ٤٧٨ ش . — أى من ٢٧ مارس سنة

— ١١٨ —

٧٥٢ الى ٢٥ يناير سنة ٧٦٢ م — (من ٦ رمضان سنة ١٣٤ الى ٢٤ شوال سنة ١٤٤ هـ) ، وتوفي .

٤٨ — البطريق يوحنا الرابع

أصله من ناحية بنا ابو صير التابعة لمركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية .
تخرج من دير أبي مقار . وأقام بطريركا ثلاثا وعشرين سنة واحد
عشر شهرا . من أمشير سنة ٤٧٨ الى ٦ طوبه سنة ٥٠٢ ش . — أى
من ٢٦ يناير سنة ٧٦٢ الى أول يناير سنة ٧٨٦ م — (من
٢٥ شوال سنة ١٤٤ الى ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٦٩ هـ) ، وتوفي . وفي
عهده حدث قحط وغلاء شديدان حتى بلغ ثمن الارذب من القمح دينارين
اي ١٢٠ قرش .

٤٩ — البطريق مرقس الثاني

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة
أشهر . من أمشير سنة ٥٠٢ الى ٢٢ برمودة سنة ٥٢٥ ش . — أى
من ٢٦ يناير سنة ٧٨٦ الى ١٧ ابريل سنة ٨٠٩ م — (من ٢٠ رجب
سنة ١٦٩ الى ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٩٣ هـ) ، وتوفي . وفي مدته خربت
الاديرة وكنائسها . ثم جدها خلفه .

٥٠ — البطريق يعقوب

تخرج من دير أبي مقار . وأقام بطريركا ثمانى عشرة سنة وثمانية

— ١١٩ —

أشهر. من يؤونه سنة ٥٢٥ الى ١٤ أمشير سنة ٥٤٤ ش . — أي
من ٢٦ مايو سنة ٨٠٩ الى ٩ فبراير سنة ٨٢٨ م — (من ٧ شعبان
سنة ١٩٣ الى ١٩ ذى القعدة سنة ٢١٢ هـ) ، وتوفي .

٥١ — البطريق سيمون الثاني

أصله من الاسكندرية . وهو سوري الجنس . تخرج من دير الزجاج .
وأقام بطريركا ثلاث سنوات وأربعة أشهر . من برمهات سنة ٥٤٤ الى
٣١ باب سنة ٥٤٨ ش . — أي من ٢٦ فبراير سنة ٨٢٨ الى أول
أكتوبر سنة ٨٣١ م — (من ٦ ذى الحجة سنة ٢١٢ الى ١٩ شعبان
سنة ٢١٦ هـ) ، وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده سنة وبضعة أيام .

٥٢ — البطريق يوساب (يوسف)

أصله من ناحية منوف التابعة لمركز منوف بمديرية المنوفية . تخرج من
دير أبي مقار . وأقام بطريركا ثماني عشرة سنة . من هاتور سنة ٥٤٨
الى ٢٣ باب سنة ٥٦٢ ش . — أي من ٢٩ أكتوبر سنة ٨٣١ الى
٢٠ أكتوبر سنة ٨٥٠ م — (من ١٨ رمضان سنة ٢١٦ الى ٩ ربيع
الثاني سنة ٢٣٦ هـ) ، وتوفي .

٥٣ — البطريق ميخائيل الثاني

تخرج من دير أبي يحنس . وكان كاتباً لأبنا يوساب (يوسف) البطريق
السابق . وأقام بطريركا سنة واحدة وأربعة أشهر . من كيهك سنة ٥٦٧ الى

٢٢ برمودة سنة ٥٦٨ ش . — أي من ٢٧ نوفمبر سنة ٨٥٠ الى
١٧ ابريل سنة ٨٥٢ م — (من ١٨ جمادى الاولى سنة ٢٣٦ الى ٢٢
شوال سنة ٢٣٧ هـ) ، وتوفى . وقد دفن بدير أبي مقار .

٥٤ — البطريك قسما الثاني

أصله من ناحية سمندو التابعة لمركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية . تخرج
من دير أبي مقار . وأقام بطريركا سبع سنوات وخمسة أشهر . من يؤونه
سنة ٥٦٨ الى ١٢ هاتور سنة ٥٧٦ ش . — من ٢٦ مايو سنة
٨٥٢ الى ٩ نوفمبر سنة ٨٥٩ م — (من ٢ ذي الحجة سنة ٢٣٧ الى
٩ شعبان سنة ٢٤٥ هـ) ، وتوفى .

٥٥ — البطريك سانوتيوس الاول (شنوده)

أصله من ناحية البتانون التابعة لمركز تلا بمديرية المنوفية . تخرج من دير
أبي مقار . وأقام بطريركا احدى وعشرين سنة وثلاثة أشهر . من كيهك
سنة ٥٧٦ الى ٤ برمهاث سنة ٥٩٧ ش . — أي من ٢٨ نوفمبر
سنة ٨٥٩ الى آخر فبراير سنة ٨٨١ م — (من ٢٨ شعبان سنة ٢٤٥
الى ٢٤ رجب سنة ٢٦٧ هـ) ، وتوفى . وفي أيامه أجذبت أرض مريوط
ثلاث سنوات من قلة المطر حتى جفت الآبار وكاد الاهالي يهلكون عطشا .
ولما جاء هذا الالب ليعيد في كنيسة القديس أبي ميلا شكاه
السكان من عدم الماء فعزاهم وصبرهم . ولما أكل الصلاة طلب من الله
أن يرحم خليفته . ولما كان عند مغيب الشمس بدأ المطر يتزل قليلا ثم

امتنع فقال هذا الالب: ياربى والهى الغنى إن ترد رحمة شعبك فارحم
بغناء يشبه رحمتك ليمتلىء من مسرتك وبركتك . وقد قال هذا لما دخل مخدعه
ليصلى صلاة النوم . ثم سأل الرب أن يذكر شعبه فلما تمت صلاته حدث
رعد وبرق ونزل غيث كالسيل الشديد حتى امتلأت منه البقاع والكروم
والآبار وبقي في الارض ثلاث سنوات عوضا عن تلك السنين المجبة .

٥٦ — البطريق ميخائيل الثالث

تخرج من دير أبي مقار . وأقام بطريقا تسعة وعشرين سنة
من برمودة سنة ٥٩٧ الى ٢٠ برمبات سنة ٦٢٥ ش — أى من ٢٧
مارس سنة ٨٨١ إلى ١٦ مارس سنة ٩٠٩ م — (من ٢١ شعبان
سنة ٢٦٧ الى ٢٠ جمادى الثانية سنة ٢٩٦ هـ) ، وتوفى .

٥٧ — البطريق غبريال الأول

أصله من المنوفية وقد تخرج من دير أبي مقار . وأقام بطريقا عشر
سنوات وعشرة أشهر . من بشنس سنة ٦٢٥ الى ٢١ أمشير سنة ٦٣٦ ش —
أى من ٢٦ ابريل سنة ٩٠٩ الى ١٦ فبراير سنة ٩٢٠ م — (من
٢ شعبان سنة ٢٩٦ الى ٢٣ رمضان سنة ٣٠٧ هـ) ، وتوفى .

٥٨ — البطريق قسما الثالث

أقام بطريقا ثلاث عشرة سنة . من برمبات سنة ٦٣٦ الى ٣ برمبات
سنة ٦٤٩ ش — أى من ٢٦ فبراير سنة ٩٢٠ الى ٢٧ فبراير سنة ٩٣٣ م

(من ٣ شوال سنة ٣٠٧ الى ٢٧ ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ) ، وتوفى .

٥٩ — البطريك مقاره الأول

أصله من ناحية شبرا ولم يذكر في المصادر الذي نقلنا عنها المركز التابعة له هذه الناحية ولا المديرية تخرج من دير أبي مقار . وأقام بطريركا عشرين سنة وثلاثة أشهر . من برمودة سنة ٦٤٩ الى ٢٤ بؤونه سنة ٦٦٩ ش — أى من ٢٦ مارس سنة ٩٣٣ الى ١٨ يونيه سنة ٩٥٣ م — (من ٢٦ ربيع الاول سنة ٣٢١ الى ٢ صفر سنة ٣٤٢ هـ) ، وتوفى .

٦٠ — البطريك تاوفيانوس

أصله من الاسكندرية . وأقام بطريركا اربع سنوات وسبعة أشهر . من مسرى سنة ٦٦٩ الى برمهاث سنة ٦٧٤ ش — أى من ٢٥ يوليه سنة ٩٥٣ الى ٧٥ فبراير سنة ٩٥٨ م — (من ١٠ ربيع الاول سنة ٣٤٢ الى ٣ ذي الحجة سنة ٣٤٦ هـ) ، وتوفى .

٦١ — البطريك مينا الثانى

أصله من ناحية صندلا التابعة لمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية . تخرج من دير أبي مقار . وأقام بطريركا اثنتى عشرة سنة وثمانية أشهر . من برمودة سنة ٦٧٤ الى أول كيهك سنة ٦٨٧ ش — أى من ٢٧ مارس سنة ٩٥٨ الى ٢٦ نوفمبر سنة ٩٧٠ م — (من ٣ محرم سنة ٣٤٧ الى ٢٣ محرم سنة ٣٦٠ هـ) ، وتوفى .

٦٢ — البطريك ابرام السورى (ابراهيم)

أصله من القاهره . وكان مشهورا بابن زرع السورىانى . أقام بطريركا ثلاث سنوات واحد عشر شهرا . من طوبه سنة ٦٨٧ الى ٦ كيهك سنة ٦٩١ ش — أي من ٢٧ ديسمبر سنة ٩٧٠ الى ٢ سبتمبر سنة ٩٧٤ م . (من ٢٤ صفر سنة ٣٦٠ الى ١٤ ربيع الاول سنة ٣٦٤ هـ) ، وتوفي وقد خلا الكرسي بعده سنة .

٦٣ — البطريك فيلوتاوس

تخرج من دير أبى مقار . وأقام بطريركا ثلاثا وعشرين سنة وعشرة أشهر . من طوبه سنة ٦٩٢ الى ١٢ هاتور سنة ٧١٦ ش — أي من ٢٨ ديسمبر سنة ٩٧٥ الى ٩ نوفمبر سنة ٩٩٩ م — (من ٢٠ ربيع الثانى سنة ٣٦٥ الى ٢٧ ذى القعدة سنة ٣٨٩ هـ) ، وتوفي .

٦٤ — البطريك زخارياس (زكريا)

أصله من الاسكندرية . وقد أقام بطريركا ثمانى وعشرين سنة وعشرة أشهر . من كيهك سنة ٧١٦ الى ٣ هاتور سنة ٧٤٤ ش — أي من ٢٨ نوفمبر سنة ٩٩٩ الى ٣١ اكتوبر سنة ١٠٢٧ م — (من ١٦ ذى الحجة سنة ٣٨٩ الى ٢٧ رمضان سنة ٤١٨ هـ) ، وتوفي وقد خلا الكرسي بعده سنة وبضعة أيام .

٦٥ — البطريك سانوتيوس الثانى (شنوده)

قيل إن أصله من ناحية طنان التابعة لمركز قلوب بمديرية القليوبية وقيل إنه من ناحية تلبانة التابعة لمركز مينا القمح بمديرية الشرقية .
تخرج من دير أبى مقار . وأقام بطريركا خمس عشرة سنة واحد عشر شهراً . من كيهك سنة ٧٤٥ الى ٢ هاتور سنة ٧٦١ ش — أى من ٢٧ نوفمبر سنة ١٠٢٨ الى ٢٩ اكتوبر سنة ١٠٤٤ م — (من ٧ ذى القعدة سنة ٤١٩ الى ٤ ربيع الثانى سنة ٤٣٦ هـ) ، وتوفى .

٦٦ — البطريك خرستوذولوس

أصله من ناحية بورا التابعة لمركز أسيوط بمديرية أسيوط تخرج من دير البراموس بيرية شيهات . وأقام بطريركا احدى وثلاثين سنة . من كيهك سنة ٧٦١ الى ٤ كيهك سنة ٧٩٢ ش . — أى من ٢٧ نوفمبر سنة ١٠٤٤ الى أول ديسمبر سنة ١٠٧٥ م — (من ٤ جمادى الاولى سنة ٤٣٦ الى ١٩ ربيع الثانى سنة ٤٦٨ هـ) ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده شهرين وبضعة أيام . وفي عهده أى في سنة ١٠٤٧ م (سنة ٧٦٣ ش — سنة ٤٣٨ هـ) ، نقل كرسي البطريركية من الاسكندرية الى القاهرة .

٦٧ — البطريك كيرلس الثانى

أصله من ناحية افلاحة التابعة لمركز دمنهور بمديرية البحيرة . تخرج من

دير أبي مقار. وأقام بطريركا أربع عشرة سنة وثلاثة أشهر. من برمات سنة ٧٩٢ الى ١٢ يؤونه سنة ٨٠٦ ش — أى من ٢٥ فبراير سنة ١٠٧٦ الى ٦ يونيه سنة ١٠٩٠ م — (من ١٧ رجب سنة ٤٦٨ الى ٤ ربيع الثانى سنة ٤٨٣ هـ) ، وتوفى .

٦٨ — البطريرك ميخائيل الرابع

أصله من ناحية صالحجر التابعة لمركز كفر الزيات بمديرية الغربية . وقيل إنه من ناحية سخا التابعة لمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية . تخرج من دير ابى مقار يرية شيهات . وأقام بطريركا تسع سنوات واحد عشر شهراً . من ايب سنة ٨٠٦ الى ٣٠ بشنس سنة ٨١٦ ش — أى من ٢٥ يونيه سنة ١٠٩٠ الى ٢٥ مايو سنة ١١٠٠ م — (من ٢٣ ربيع الثانى سنة ٤٨٣ الى ١٤ رجب سنة ٤٩٣ هـ) ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده سنة .

٦٩ — البطريرك مقاره الثانى

تخرج من دير أبى مقار . وأقام بطريركا ستا وعشرين سنة وخمسة أشهر . من يؤونه سنة ٨١٧ الى ٢٥ كيهك سنة ٨٤٤ ش — أى من ٢٦ مايو سنة ١١٠١ الى ٢٢ ديسمبر سنة ١١٢٧ م — (من ٢٥ رجب سنة ٤٩٤ الى ١٥ ذى الحجة سنة ٥٢١ هـ) ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده خمس سنوات وشهر وبضعة أيام .

٧٠ — البطريك غبريال الثاني

أصله من مصر القديمة . وكان مشهوراً بابن تريك الكاتب . أقام بطريركا ثلاث عشرة سنة وشهرين . من ٩ أُمشير سنة ٨٤٩ الى ١٠ برمودة سنة ٨٦١ ش — أى من ٣ فبراير سنة ١١٣٣ الى ٥ ابريل سنة ١١٤٥ م — (من ٢٤ ربيع الأول سنة ٥٢٧ الى ١٠ شوال سنة ٥٣٩ هـ) ، وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده ثلاثة أشهر تقريبا .

٧١ — البطريك ميخائيل الخامس

كان مشهوراً بابن الدقلى وقيل الدقادوسى . تخرج من دير أبي مقار . وأقام بطريركا ثمانية أشهر وأربعة أيام فقط . من مسرى سنة ٨٦١ الى ٣ برمودة سنة ٨٦٢ ش — أى من ٢٩ يوليه سنة ١١٤٥ الى ٢٩ مارس سنة ١١٤٦ م — (من ٢ صفر سنة ٥٤٠ الى ١٣ شوال سنة ٥٤٠ هـ) ، وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده خمسة أشهر تقريبا .

٧٢ — البطريك يوحنا الخامس

كان يسمى حنا الراهب ابن أبي الفتح . تخرج من دير أبى يحنس . وذكر بالسكسار أنه من دير أبى مقار . وأقام بطريركا تسع عشرة سنة وثمانية أشهر . من ٢ توت سنة ٨٦٣ الى ٤ بشنس سنة ٨٨٣ ش — أى من ٢٩ اغسطس سنة ١١٤٦ الى ٢٩ ابريل سنة ١١٦٧ م — (من ١٩ ربيع الاول سنة ٥٤١ الى ٧ رجب سنة ٥٦٢ هـ) ، وتوفي . وقد

— ١٢٧ —

خلا الكرسي بعده شهراً ونصف شهر تقريباً .

٧٣ — البطريك مرقس الثالث

هو سورى الجنس . وكان اسمه ابو الفرج بن سعد . وكان مشهوراً بابن زوره . وقد أقام بطريكا اثنتى وعشرين سنة . من ١٨ بؤونه سنة ٨٨٣ الى ٦ طوبه سنة ٩٠٥ ش — أى من ١٣ يونيه سنة ١١٦٧ الى أول يناير سنة ١١٨٩ م — (من ٢١ شعبان سنة ٥٦٢ الى ١١ ذي القعدة سنة ٥٨٤ هـ) ، وتوفى .

٧٤ — البطريك يوحنا السادس

أصله من القاهرة . وهو ابن أبى المجد بن أبى غالب . أقام بطريكا سبعا وعشرين سنة . من ٤ أوشير سنة ٩٠٥ الى ١١ طوبه سنة ٩٣٣ ش — أى من ٢٩ يناير سنة ١١٨٩ الى ٧ يناير سنة ١٢١٦ م — (من ٩ ذى الحجة سنة ٥٨٤ الى ١٥ رمضان سنة ٦١٢ هـ) ، وتوفى وبعد وفاته قدم للبطريركية كيرلس الثالث الآتى ذكره بعد ولاسباب طائفة أبطلت تقدمته ومكنت مصر بلا بطريك تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وبضعة أيام ثم قدم ثانيا ورسم بطريكا كما سيأتى .

٧٥ — البطريك كيرلس الثالث

أصله من القيوم وكان يسمى داود بن يوحنا بن لقلق . أقام بطريكا سبع سنوات وتسعة أشهر . من ٢٢ بؤونه سنة ٩٥١ الى ٢٤ برمات سنة

— ١٢٨ —

٩٥٩ ش — أى من ١٦ يونيه سنة ١٢٣٥ الى ٢٠ مارس سنة ١٢٤٣ م
— (من ٢٨ رمضان سنة ٦٣٢ الى ٢٧ رمضان سنة ٦٤٠ هـ) ، وتوفي .

٧٦ — البطريك اثناسيوس الثالث

أصله من القاهرة وهو ابن القس أبى المكارم . وقد أقام بطريركا احدى عشرة
سنة وشهراً وستة وعشرين يوماً . من ٢٤ بايه سنة ٩٦٧ الى أول كيهك سنة
٩٧٨ ش — أى من ٢١ اكتوبر سنة ١٢٥٠ الى ٢٢ نوفمبر سنة ١٢٦١ م
— (من ٢١ رجب سنة ٦٤٨ الى ٢ محرم سنة ٦٦٠ هـ) ، وتوفي .
وعند وفاته انتخب بعض أعيان مصر القديمة يوحنا بن أبى السعيد
السكرى ليخلفه إلا أن أشخاصا آخرين من القاهرة اقترحوا تنصيب
غبريال بن اخت الأنبا بطرس مطران طمنوره . وأخيراً اتفق الطرفان
على الالتجاء الى الاقتراع للفصل بينهما . وقد حصل ذلك فعلا داخل
الكنيسة فكان غبريال الظافر وصار رسمه عند ذلك إلا أنه قد طارذه يوحنا
وأنصاره وأقالوه . وصار تنصيب يوحنا فى ٦ طوبه سنة ٩٧٨ ش (اول
يناير سنة ١٢٦٢ م) . اى بعد شهر من وفاة اثناسيوس . وقد وظل بطريركا
ست سنوات وتسعة اشهر . ثم أقيل هو ايضا واعيد تنصيب غبريال
فى ٢٤ بايه سنة ٩٨٥ ش (اول يناير سنة ١٢٦٨ م) . إلا أن هذا الاخير
أقيل ثانية بأمر من السلطان فى ٦ طوبه سنة ٩٨٧ ش (اول يناير سنة
١٢٧١ م) وأعيد تنصيب يوحنا واحتفظ يوحنا بالبطريركية الى وفاته . ولما
كان غبريال توفي قبل يوحنا وظهر اسمه بطريركا قبله فقد ذكر اسمه فى
الكنيسة وفى التاريخ قبله أيضا .

٧٧ - البطريك غبريال الثالث

أصله من الشام . وقد أقام بطريركا سنتين وشهرين وعشرة أيام . من ٢٤ بابه سنة ٩٨٥ الى ٦ طوبه سنة ٩٨٧ ش — أى من ٢١ أكتوبر سنة ١٢٦٨ الى أول يناير سنة ١٢٧١ م — (من ١٢ صفر سنة ٦٦٧ الى ١٧ جمادى الأولى سنة ٦٦٩ هـ) ، وعزل ثم توفى .

٧٨ - البطريك يوحنا السابع

أصله من القاهرة . وقد أقام بطريركا تسعا وعشرين سنة وسبعة أيام وكان ذلك على دفتين . الأولى من ٦ طوبه سنة ٩٧٨ الى ٢٤ بابه سنة ٩٨٥ ش — أى من أول يناير سنة ١٢٦٢ الى ٢١ أكتوبر سنة ١٢٦٨ م — (من ٢٤ صفر سنة ٦٦٠ الى ١٢ صفر سنة ٦٦٧ هـ) . والثانية من ٦ طوبه سنة ٩٨٧ الى ٢٦ برمودة سنة ١٠٠٩ ش — أى من أول يناير سنة ١٢٧١ الى ٢١ ابريل سنة ١٢٩٣ م — (من ١٧ جمادى الأولى سنة ٦٦٩ الى ٢٣ جمادى الأولى سنة ٦٩٢ هـ) ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده ستة وشهرين وبضعة أيام .

٧٩ - البطريك تاوذاويسوس الثانى

أصله من بلدة المنيا بمديرية المنيا . وكان يسمى ابن روقايل . تخرج من دير أبى قانه . وأقام بطريركا خمس سنوات وخمسة أشهر . من ١٠ أيب سنة ١٠١٠ الى ٦ طوبه سنة ١٠١٦ ش — أى من ٤

يوليه سنة ١٢٩٤ الى ٢ يناير سنة ١٣٠٠ م — (من ٨ شعبان سنة ٦٩٣ الى ٨ ربيع الثاني سنة ٦٩٩ هـ) ، وتوفي .

٨٠ — البطريك يوحنا الثامن

أصله من بلدة النيا بمديرية النيا . وكان يسمى ابن اسحق . تخرج من دير شهران . وأقام بطريكاً عشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً . من ١٤ أمشير سنة ١٠١٦ الى ٤ يؤونه سنة ١٠٣٦ ش — أى من ٩ فبراير سنة ١٣٠٠ الى ٢٧ مايو سنة ١٣٢٠ م — (من ١٧ جمادى الأولى سنة ٦٩٩ الى ١٧ ربيع الثاني سنة ٧١٠ هـ) ، وتوفي . وكان في عهده القديس برسوم العريان صاحب الدير المشهور باسمه الآن وأصله دير شهران المذكور قبلاً . وفي أثناء وجود هذا البطريك فرضت حكومة السلطان على النصارى واليهود أموراً جديدة ألزمت النصارى بلبس عمام زرقاء وامتطاء الدواب مع وضع الارجل في ناحية واحدة وذلك بقصد اذلالهم . واتخذت ضدهم اجراءات أخرى فاقفلت الكنائس في مصر القديمة والقاهرة ثم في جميع انحاء القطر المصرى ماعدا الأديرة والكنائس بالاسكندرية وبعض كنائس أخرى . وحضر وقتها رسول من قبل لاسكاريس امبراطور القسطنطينية للتشفع من أجل النصارى ففتحت كنيسة المعلقة اليعقوبية بقصر الشمع بمصر القديمة وكنيسة القديس ميخائيل الملكية في الحى نفسه بعد أن مكثتا مغلقتين ٦٠٣ أيام . وأتى فيما بعد للانرض نفسه رسول من قبل ملك برشلونه ففتحت كنيسة أخریان هما كنيسة السيدة مريم اليعقوبية بحي الزويلة وكنيسة القديس

نقولا بحى البندقانيين . وقد خلا الكرسي بعده أربعة أشهر .

٨١ — البطريك يوحنا التاسع

أصله من مديرية المنوفية . وقد أقام بطريركا ست سنوات وستة أشهر . من أول بابيه سنة ١٠٣٧ الى ٢ برموده سنة ١٠٤٣ ش — أى من ٢٨ سبتمبر سنة ١٣٢٠ الى ٢٨ مارس سنة ١٣٢٧ م — (من ٢٣ شعبان سنة ٧٢٠ الى ٤ جمادى الأولى سنة ٧٢٧ هـ) ، وتوفى .

٨٢ — البطريك بنيامين الثانى

تخرج من دير جبل طرا . وأقام بطريركا احدى عشرة سنة وثمانية أشهر . من ١٥ بشنس سنة ١٠٤٣ الى ١١ طوبه سنة ١٠٥٥ ش — أى من ١١ مايو سنة ١٣٢٧ الى ٦ يناير سنة ١٣٣٩ م — (من ١٧ جمادى الثانية سنة ٧٢٧ الى ٢٣ جمادى الثانية سنة ٧٣٩ هـ) ، وتوفى . وفى عهده جدد عمارة دير أنبا بشوى بيرة شيهات . وقد خلا الكرسي بعده عاما واحداً .

٨٣ — البطريك بطرس الخامس

تخرج من دير أبى مقار . وكان اسمه داود . أقام بطريركا ثمانى سنوات وستة أشهر وثمانية أيام . من ٦ طوبه سنة ١٠٥٦ الى ١٤ ايب سنة ١٠٦٤ ش — أى من ٢ يناير سنة ١٣٤٠ الى ٨ يوليه سنة ١٣٤٨ م — (من أول رجب سنة ٧٤٠ الى ١٠ ربيع الثانى سنة ٧٤٩ هـ) ، وتوفى .

٨٤ — البطريك مرقس الرابع

أصله من ناحية قلوب التابعة لمركز قلوب بمديرية القليوبية . وكان اسمه فرج الله . تخرج من دير شهران المعروف الآن بدير برسوم العريان وأقام بطريكا أربع عشرة سنة وشهراً واحداً . من ١٠ توت سنة ١٠٦٥ الى ٦ أمشير سنة ١٠٧٩ ش — أى من ٦ سبتمبر سنة ١٣٤٨ الى ٣١ يناير سنة ١٣٦٣ م — (من ١١ جمادى الثانية سنة ٧٤٩ الى ١٢ ربيع الثاني سنة ٧٦٤ هـ) ، وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده ثلاثة أشهر إلا بضعة أيام .

٨٥ — البطريك يوحنا العاشر

أصله من دمشق الشام . وكان يلقب بالشامي . أقام بطريكا ست سنوات وشهرين وثلاثة عشر يوماً . من ٥ بشنس سنة ١٠٧٩ الى ١٩ ايب سنة ١٠٨٥ ش — أى من ٣٠ ابريل سنة ١٣٦٣ الى ١٣ يولييه سنة ١٣٧٩ م — (من ١٥ رجب سنة ٧٦٤ الى ٧ ذى الحجة سنة ٧٧٠ هـ) ، وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده خمسة أشهر وبضعة أيام .

٨٦ — البطريك غبريال الرابع

كان رئيساً لدير المحرق . وقد أقام بطريكا ثمانى سنوات وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً . من ١١ طوبه سنة ١٠٨٦ الى ٢ بشنس سنة ١٠٩٤ ش — أى من ٦ يناير سنة ١٣٧٠ الى ٢٧ ابريل سنة ١٣٧٨ م — (من ٧ جمادى

— ١٣٣ —

الثانية سنة ٧٧١ الى ٢٨ ذى الحجة سنة ٧٧٩ هـ) ، وتوفى . وقد خلا
الكرسى بعده ثلاثة أشهر تقريبا .

٨٧ — البطريك متاؤوس الاول

تخرج من دير المحرق . وأقام بطريكاً ثلاثين سنة وستة أشهر وثمانية
أيام . من أول مسرى سنة ١٠٩٤ الى ٥ طوبه سنة ١١٢٥ ش — أي
من ٢٥ يولييه سنة ١٣٧٨ الى ٣١ ديسمبر سنة ١٤٠٨ م — (من ٢٨
ربيع الاول سنة ٧٨٠ الى ١٢ شعبان سنة ٨١١ هـ) ، وتوفى . وقد
خلا الكرسى بعده أربعة أشهر تقريبا .

٨٨ — البطريك غبريال الخامس

تخرج من دير القلامون ببلدة الفشن من مديرية المنيا . وأقام بطريكاً ثماني
عشرة سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً . من ٢٦ برمودة سنة ١١٢٥
الى ٨ طوبه سنة ١١٤٤ ش أى من ٢١ ابريل سنة ١٤٠٩ الى ٤ يناير
سنة ١٤٢٨ م — (من ٥ ذى الحجة سنة ٨١١ الى ١٦ ربيع الاول
سنة ٨٣١ هـ) ، وتوفى . وقد خلا الكرسى بعده أربعة أشهر .

٨٩ — البطريك يوحنا الحادى عشر

أصله من ناحية المكس بالاسكندرية ثم أقام بمصر . وقد ظل بطريكاً
أربعا وعشرين سنة واحد عشر شهراً وأربعة وعشرين يوماً . من ١٦ بشنس
سنة ١١٤٤ الى ٩ بشنس سنة ١١٦٩ ش — أي من ١١ مايو سنة

— ١٣٤ —

١٤٢٨ الى ٤ مايو سنة ١٤٥٣ م — من ٢٦ رجب سنة ٨٣١ الى ٢٤ ربيع الثانى سنة ٨٥٧ هـ ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده أربعة أشهر .

٩٠ — البطريك متاؤوس الثانى

تخرج من دير المحرق . وأقام بطريركا اثنتى عشرة سنة . من ١٣ توت سنة ١١٧٠ الى ١٣ توت سنة ١١٨٢ ش . أى من ١٠ سبتمبر سنة ١٤٥٣ الى ١٠ سبتمبر سنة ١٤٦٥ م — من ٦ رمضان سنة ٨٥٧ الى ١٨ محرم سنة ٨٧٠ هـ ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده خمسة أشهر .

٩١ — البطريك غبريال السادس

كان مشهوراً باسم الغرابوى . وكان رئيساً لدير العربة . أى دير انطونيوس . وقد أقام بطريركا ثمانى سنوات وعشرة أشهر وسبعة أيام . من ١٥ أمشير سنة ١١٨٢ الى ١٩ كيهك سنة ١١٩١ ش . أى من ٩ فبراير سنة ١٤٦٦ الى ١٥ ديسمبر سنة ١٤٧٤ م — من ٢٠ جمادى الثانية سنة ٨٧٠ الى ٥ شعبان سنة ٨٧٩ هـ ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده ستين وشهرين تقريبا .

٩٢ — البطريك مينخائيل السادس

أصله من ناحية سمالوط التابعة لمركز سمالوط بمديرية المنيا . وقد أقام بطريركا سنة واحدة وأربعة أيام . من ١٣ أمشير سنة ١١٩٣ الى ١٦ أمشير سنة ١١٩٤ ش . أى من ٧ فبراير سنة ١٤٧٧ الى ١٠ فبراير

— ١٣٥ —

سنة ١٤٧٨ م — من ٢٢ شوال سنة ٨٨١ الى ٧ ذى القعدة سنة ٨٨٢ هـ ،
وتوفى . وكان مشهوراً بابن المالوطى . وقد خلا الكرمى بعده ستين
وشهرين وبضعة أيام .

٩٣ — البطريك يوحنا الثانى عشر

أصله من ناحية قواده التابعة لمركز قوص بمديرية قنا . تخرج من
دير المحرق . وأقام بطريركا ثلاث سنوات وأربعة أشهر وسبعة عشر
يوما . من ٢٣ برمودة سنة ١١٩٦ الى ٧ توت سنة ١٢٠٠ ش . أي من
١٨ ابريل سنة ١٤٨٠ الى ٥ سبتمبر سنة ١٤٨٣ م — من ٧ صفر
سنة ٨٨٥ الى ٢ شعبان سنة ٨٨٨ هـ ، وتوفى . وقد خلا الكرمى بعده
خمسة أشهر تقريبا .

٩٤ — البطريك يوحنا الثالث عشر

أصله من ناحية صدفا التابعة لمركز أبى تيج بمديرية أسيوط . وكان
معروفا بابن المصري . أقام بطريركا تسعا وثلاثين سنة واحد عشر شهراً
وسبعة وعشرين يوما . من ١٥ أمشير سنة ١٢٠٠ الى ١١ أمشير سنة
١٢٤٠ ش . أي من ١٠ فبراير سنة ١٤٨٤ الى ٦ فبراير سنة ١٥٢٤ م
— من ١٢ محرم سنة ٨٨٩ الى آخر ربيع الأول سنة ٩٣٠ هـ ،
وتوفى . وقد خلا الكرمى بعده ستة وثمانية أشهر .

٩٥ — البطريك غبريال السابع

أصله من ناحية منشأة المحرق التابعة لمركز أسيوط بمديرية أسيوط .
وكان يسمى روفائيل . تخرج من دير السوربان بيرة شيهات . وأقام
بطريركا ثلاثا وأربعين سنة وستة وعشرين يوما . من ٤ بابه سنة ١٢٤٢
الى ٢٩ بابه سنة ١٢٨٥ ش . أى من أول اكتوبر سنة ١٥٢٥ الى ٢٦
اكتوبر سنة ١٥٦٨ م — من ١٣ ذى الحجة سنة ٩٣١ الى ٥ جمادى الاولى
سنة ٩٧٦ هـ ، وتوفي .

وفى عهده أصلح وجدد دير اليمون ودير أنبا أنطونيوس ودير
أنبا بولا . وقد خلا الكرسي بعده خمسين سنوات وستة أشهر .

٩٦ — البطريك يوحنا الرابع عشر

أصله من ناحية متفلوط التابعة لمركز متفلوط بمديرية أسيوط .
تخرج من دير البراموس بيرة شيهات ، وأقام بطريركا خمس عشرة سنة
وأربعة أشهر وعشرين يوما . من ٢٢ برمودة سنة ١٢٩٠ الى ٣ النسيء
سنة ١٣٠٥ ش . أى من ١٧ ابريل سنة ١٥٧٤ الى ٢٦ أغسطس سنة
١٥٨٩ م — من ٢٥ ذى الحجة سنة ٩٨١ الى ١٤ شوال سنة ٩٩٧ هـ ،
وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده عشرة أشهر .

٩٧ — البطريك غبريال الثامن

أصله من ناحية مير التابعة لمركز متفلوط بمديرية أسيوط وكان اسمه
شنوده . تخرج من دير أنبا يشوي وأقام بطريركا تسع عشرة سنة

- ١٣٧ -

وعشرة أشهر وخمسة وعشرين يوما . من ١٦ يؤونه سنة ١٣٠٦ الى ٩ بشنس سنة ١٣٢٦ ش . أى من ٢٠ يونيه سنة ١٥٩٠ الى ١٤ مايو سنة ١٦١٠ م (من ١٦ شعبان سنة ٩٩٨ الى ٢٠ صفر سنة ١٠١٩ هـ) ، وتوفي . وفي أثناء هذه المدة عزل وأعيد ثانيا ولم تحسب مدة عزله خلا .

٩٨ - البطريك مرقس الخامس

أصله من ناحية الياضة التابعة لمركز ملوي بمديرية أسيوط . تخرج من دير أبي مقار وأقام بطريكا احدى عشرة سنة تقريبا تهدىء في بحر سنة ١٣٢٦ وتنتهي في سنة ١٣٣٧ ش من سنة ١٦١٠ الى سنة ١٦٢١ م من سنة ١٠١٩ الى سنة ١٠٣٠ هـ) ، وتوفي . وقيل ان مدته وقعت في أثناء مدة الذى قبله .

٩٩ - البطريك يوحنا الخامس عشر

أصله من ناحية ملوي التابعة لمركز ملوي بمديرية أسيوط . أقام بطريكا مدة عشر سنوات تقريبا . من سنة ١٣٣٨ الى سنة ١٣٤٧ ش . أى من سنة ١٦٢٢ الى ١٦٣١ م (من سنة ١٠٣١ الى سنة ١٠٤٠ هـ) ، وتوفي .

١٠٠ - البطريك متاؤوس الثالث

أصله من ناحية طوخ ذلك التابعة لمركز تلا بمديرية المنوفية . تخرج من دير أبي مقار ، وأقام بطريكا تسع عشرة سنة تقريبا . من سنة ١٣٤٨ الى سنة ١٣٦٦ ش . أى من سنة ١٦٣٢ الى سنة ١٦٥٠ م (من سنة ١٠٤١ الى سنة ١٠٦٠ هـ) ، وتوفي .

١٠١ - البطريك مرقس السادس

أصله من ناحية بهجورة التابعة لمركز مجمع حمادي بمديرية قنا .
 تخرج من دير العربة . أى دير أنبا انطونيوس . وظل بطريركا تسع
 سنوات من ١٧ برمودة سنة ١٣٦٢ الى برمودة سنة ١٣٧١ ش . أى من
 ٢٢ ابريل سنة ١٦٤٦ الى ابريل سنة ١٦٥٥ م (من ٦ ربيع الاول
 سنة ١٠٥٦ الى جمادى الثانية سنة ١٠٦٦ هـ) ، وتوفى .

ويلاحظ مما سبق أن تاريخ الخمسة البطاركة من ال ٩٧ الى ال ١٠١ يتدى .
 من ١٦ بؤونه سنة ١٣٠٦ وينتهى فى أول برمودة سنة ١٣٧٢ ش ، أى
 من ٢٠ يونيه سنة ١٥٩٠ الى ١٦ ابريل سنة ١٦٥٦ م ومن ١٦ شعبان سنة
 ٩٩٨ الى ١١ جمادى الثانية ١٠٦٦ هـ . فيكون مجموع مدتهم خمسا وستين
 سنة وتسعة أشهر وبضعة أيام .

وقد ذكر فى كتاب الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك ج ٦ ص ٨٤
 أن هؤلاء البطاركة الخمسة — يعنى من ال ٩٧ الى ال ١٠١ — الذين تولوا
 البطريركية القبطية بالاسكندرية استغرقت مدتهم نحو خمس وستين سنة ولم يذكر
 التاريخ مفصلات وقائعهم . غير أنه قد تحقق أن الاول منهم (أى السابع والتسعين)
 أقنم بطريركا فى ١٦ بؤونه سنة ١٣٠٦ ش (سنة ١٥٩٠ م) فى عهد السلطان
 مرادخان الاول وكان يدعى أولا شنوده وهو راهب من دير القديس أنبا بشوى
 وبعد اقامته اختلف القوم فى بقاءه وافترقوا الى ، أجزاب فأقاموا عوضه وخلوه .
 وبعد مدة أعيد الى رئاسته وثبت له البطريركية الى أن توفي فى ٩ بشنس سنة
 ١٣٣٦ ش (١٦١٠ م) . والثانى والراج (أى ال ٩٨ و ال ١٠١) لم تعين

— ١٣٩ —

مدة توليها الرئاسة . والثالث (أى ال ٩٩) أقام عشر سنوات وكذلك الخامس (أى ال ١٠١) أقام عشر سنوات . وبوفاته انتهت مدة الخمسة البطارقة المذكورين وكان آخرها فى برموده سنة ١٣٧١ ش (سنة ١٦٥٤ م) .
— إلى أن قال — وقد خلا كرسى البطريركية بعد ذلك أربع سنوات وسبعة اشهر ونصفا . هـ

١٠٢ — البطريرك متاؤوس الرابع

أصله من ناحية مير التابعة لمركز منفوط بمديرية اسيسوط . وكان يسمى جرجس . تخرج من دير البراهوس . وأقام بطريركا مدة أربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة عشر يوما . من هاتور سنة ١٣٧٧ الى ١٦ مسرى سنة ١٣٩١ ش — أى من ٧ نوفمبر سنة ١٦٦٠ الى ١٩ اغسطس سنة ١٦٧٥ م — من ٤ ربيع الاول سنة ١٠٧١ الى ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٠٨٦ هـ ، وتوفى . وقد خلا الكرسى بعده سبعة أشهر تقريبا .

١٠٣ — البطريرك يوحنا السادس عشر

أصله من ناحية طوخ دلكه التابعة لمركز تلا بمديرية المنوفية . تخرج من دير أنبا انطونيوس . وأقام بطريركا اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر . من ١٢ برمهات سنة ١٣٩٢ لغاية ١٠ بؤونه سنة ١٤٣٤ ش — أى من ١٨ مارس سنة ١٦٧١ الى ١٥ يونيه سنة ١٧١٨ م — من ٣ محرم سنة ١٠٨٧ الى ١٦ رجب سنة ١١٣٠ هـ ، وتوفى . وكان يسمى ابراهيم قبل اقامته بطريركا .

١٠٤ — البطريك بطرس السادس

أصله من بلدة اسيوط بمديرية اسيوط . وكان اسمه أولا مرجان . تخرج من دير أنبا بولا . وأقام بطريركا سبع سنوات وسبعة أشهر وبضعة أيام . من ١٥ مسرى سنة ١٤٣٤ الى ٢٦ برمات سنة ١٤٤٢ ش . أي من ١٩ اغسطس سنة ١٧١٨ الى ٢ ابريل سنة ١٧٢٦ م — من ٢٢ رمضان سنة ١١٣٠ الى ٢٧ رجب سنة ١١٣٨ هـ) ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده تسعة أشهر وبضعة أيام .

١٠٥ — البطريك يوحنا السابع عشر

أصله من ناحية فلوى التابعة لمركز ملوى بمديرية اسيوط . وكان اسمه أولا عبد السيد . تخرج من دير أنبا بولا . وأقام بطريركا ثمانية عشرة سنة وثلاثة أشهر وبضعة أيام . من ٦ طوبه سنة ١٤٤٣ الى ٢٣ برموده سنة ١٤٦١ ش . أي من ١٢ يناير سنة ١٧٢٧ الى ٢٩ ابريل سنة ١٧٤٥ م — من ١٩ جمادى الاولى سنة ١١٣٩ الى ٢٧ ربيع الاول سنة ١١٥٨ هـ ، وتوفى .

١٠٦ — البطريك مرقس السابع

أصله من ناحية قلوصنا التابعة لمركز سماوط بمديرية المنيا . وكان اسمه أولا سمعان . تخرج من دير أنبا بولا . وأقام بطريركا ثلاثا وعشرين

— ١٤١ —

سنة واحد عشر شهراً وعشرين يوماً . من ٤ بشنس سنة ١٤٦١ الى
١٢ بشنس سنة ١٤٨٥ ش . أى من ١٠ مايو سنة ١٧٤٥ الى ١٨
مايو سنة ١٧٦٩ م — من ٨ ربيع الثانى سنة ١١٥٨ الى ١٢ محرم سنة
١١٨٣ هـ) ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده خمسة أشهر .

١٠٧ — البطريك يوحنا الثامن عشر

أصله من القيوم . تخرج من دير أنبا انطونيوس . وأقام بطريركا
ستا وعشرين سنة وسبعة أشهر وبضعة أيام . من بابيه سنة ١٤٨٦ الى ٢
بؤونه سنة ١٥١٢ ش — أى من ٢٣ اكتوبر سنة ١٧٦٩ الى ٧ يونيه
سنة ١٧٩٦ م — من ٢٢ جمادى الثانية سنة ١١٨٣ الى أول ذى
الحجة سنة ١٢١٠ هـ ، وتوفى . وكان اسمه يوسف قبل سياحته بطريركا
وقد خلا الكرسي بعده أربعة أشهر .

١٠٨ — البطريك مرقس الثامن

أصله من ناحية طما التابعة لمركز طهطا بمديرية جرجا . وكان اسمه
يوحنا . تخرج من دير أنبا انطونيوس . وأقام بطريركا اثنتى عشرة
سنة واحد عشر شهراً وبضعة أيام . من ٢٨ توت سنة ١٥١٣ الى ١٣
كيهك سنة ١٥٢٦ ش . أى من ٦ اكتوبر سنة ١٧٩٦ الى ٢١ ديسمبر
سنة ١٨٠٩ م — من ٣ ربيع الثانى سنة ١٢١١ الى ١٤ ذى القعدة
سنة ١٢٢٤ هـ) ، وتوفى .

١٠٩ — البطريك بطرس السابع

أصله من ناحية الجاولى التابعة لمركز منفوط بمديرية أسيوط . وكان اسمه متقربوس . تخرج من دير أنبا انطونيوس . وأقام بطريركا اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر ونصف شهر . من ١٦ كيهك سنة ١٥٢٦ الى ٢٨ برمات سنة ١٥٦٨ ش . أى من ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٠٩ الى ٥ ابريل سنة ١٨٥٢ م ومن ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٢٤ الى ١٤ جمادى الثانية سنة ١٢٦٨ هـ ، وتوفى . وقد خلا الكرسي بعده سنة واحدة وبضعة أيام



١١٠ — البطريك كيرلس الرابع

أصله من ناحية الصوامعة التابعة لمركز انجم بمديرية جرجا . تخرج من دير أنبا انطونيوس . وأقام بطريركا ست سنوات وسبعة أشهر ونصف شهر . من ١١ بؤونه سنة ١٥٧٠ الى ٢٣ طوبه سنة ١٥٧٧ ش . أى من ١٧ يونيه سنة ١٨٥٤ الى ٣٠ ينساير سنة ١٨٦١ م . ومن ٢١ رمضان سنة ١٢٧٠ الى ١٨ رجب سنة ١٢٧٧ هـ ، وتوفى . وقبل سياسته بطريركا تعين مطرانا تاما فى ١٠ برموده سنة ١٥٦٩ ش (١٧ ابريل سنة ١٨٥٣ م - ٨ رجب سنة ١٢٦٩ هـ . وقد ظل مطرانا سنة واحدة وشهرين ثم انتخب بطريركا من التاريخ المقدم ذكره . وقد خلا الكرسي بعده سنة وثلاثة أشهر وبضعة أيام .

١١١ - البطريك ديمتريوس الثاني

أصله من ناحية الجلاد - التابعة لمركز اجميم بمديرية جرجا . تخرج من دير أبى مقار . وأقام بطريركا سبع سنوات وسبعة أشهر من ٩ يؤونه سنة ١٥٧٨ الى ١١ طوبه سنة ١٥٨٦ ش . أي من ١٥ يونيه سنة ١٨٦٢ الى ١٨ يناير سنة ١٨٧٠ م من ١٧ ذى الحجه سنة ١٢٧٨ الى ١٥ شوال سنة ١٢٨٦ هـ ، وتوفي . وقبل سيامته بطريركا كان اسمه نخائيل .

١١٢ - البطريك كيرلس الخامس

أصله من ناحية ترمنت التابعة لمركز بني سويف بمديرية بني سويف . وكان اسمه يوحنا النساخ . تخرج من دير البراموس وأقام بطريركا اثنتين وخمسين سنة وتسعة اشهر وبضعة ايام . من ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ الى آخر ايب سنة ١٦٤٣ ش . اي من اول نوفمبر سنة ١٨٧٤ الى ٦ اغسطس سنة ١٩٢٧ م ومن ٢١ رمضان سنة ١٢٩١ لغاية ٧ صفر سنة ١٣٤٦ هـ ، وتوفي . وقد خلا الكرسي بعده ستة وأربعة اشهر .

وفي مدته صدرت لائحة بتأليف المجلس الملى واختصاصاته وصودق عليها من الحكومة بأمر عال بتاريخ ١٤ مايو سنة ١٨٨٣ م وهي تقضي بأن المجلس المذكور ينظر فى مصالح الكنائس والمدارس والاقواف القبطية وغير ذلك من الاختصاصات . ولما شعر غبطة البطريك باجفاف هذه اللائحة بسلطته الدينية لاسيما أن أسلافه كانوا مستقلين فى أمورهم وأصبحت هذه العادة كقاعدة قديمة يصعب عليه التنازل عنها عرض غبطته على المعية السنية

بأن جميع المسائل المدونة باللائحة هي مسائل دينية ومن شؤون غبطته النظر فيها كما فعل أسلافه . فلم توافق المعية على ذلك .

وقد تم انتخاب المجلس من اثني عشر عضواً أصلياً واثني عشر نائباً من كبار رجال الطائفة ونظر في بعض الشؤون الطائفية والمدرسية . ولكنه لم يستمر في عمله لعدم رغبة البطريك في استمراره وتفرقة الكلمة بين المجلس والاكليروس . واستمرت الحالة في قلاقل ومشاعات ومطاحن بين الفريقين الى أن أعيد انتخاب المجلس ثانياً في يوم ٢٩ يونيه سنة ١٨٩٢ بدعوة من سعادة بطرس باشا غالى رغماً عن ارادة البطريك . وصودق على هذا الانتخاب من مجلس النظر في ١٦ يوليه سنة ١٨٩٢ . ولكن البطريك حرر الى هذا المجلس في ٢٠ منه أنه لا يقر بوجود المجلس الملى المذكور . ولما رأى أعضاء المجلس الملى هذا التصميم من غبطته طلبوا من الحكومة رفع يده من جميع شؤون الطائفة الادارية ومن رئاسة المجلس الملى . فوافقت الحكومة على ذلك في الحال وصدر أمرها في ٢٨ يوليه سنة ١٨٩٢ بالموافقة وصدر قرار بهذا التعيين في ٢٧ أغسطس سنة ١٨٩٢ م . ولما لم يذعن غبطة البطريك لهذه الاوامر قرر المجلسان الملى والروحي بموافقة مجلس النظر ومصادقة الارادة السنية إيجاد غبطة البطريك ونيافة مطران الاسكندرية . وصدر الامر بذلك في أول سبتمبر سنة ١٨٩٢ م فأبعد الاول الى دير اليراموس بيرة شيهات . والثانى الى دير أنبا بولا على ألا يرحا هذين الديرين قط . وفي ذات اليوم (يوم الخميس أول سبتمبر سنة ١٨٩٢ م) بعد الظهر توجه سعادة محافظ الاسكندرية - وكان غبطة البطريك بالاسكندرية في هذا الوقت - الى غبطة البطريك وأبلغه

الارادة السنية فأجاب بالسمع والطاعة . فسأله متى تريد السفر فأجابه غداً .
وفعلا سافر غيبته في صباح يوم الجمعة في قطار الركاب وبصحبته أحد
معاوني المحافظة الى أن أوصله لانيائى البارود وودعه وعاد . وقد واصل
غبطة البطريك السفر الى الدير وأقام فيه .

وبعد ذلك بمدة طلب بعض كبار رجال الطائفة من سمو الخديو إعادة
البطريك . وفي صباح يوم الجمعة ٢٣ طوبه سنة ١٦٠٩ توجه حضرات الاساقفة
والمطارنة وتشرفوا بمقابلة دولة رياض باشا رئيس الوزراء حينذاك وطلبوا
منه التوسط في اجابة هذا الطلب فوعدهم خيراً . وقد عرض الامر على سمو
الخديو فأصدر ارادته السنية بتاريخ ٣٠ يناير سنة ١٨٩٣ م رقم ٢ بعودة غبطة
البطريك ونيافة مطران الاسكندرية من الاديرة المقيمين فيها كل منهما لمركزه
وانتدبت الحكومة حضرة الياس بك ادوار للقيام الى دير البراموس لحضور
غبطة البطريك . فسافر عزته ومعه وفد من رجال الطائفة يوم الاربعاء ٢٥
طوبه سنة ١٦٠٩ وبصحبته اساقفة اسنا ومنفلوط واخميم وجرجا . وقد بارح
غبته الدير في مساء الجمعة ٢٧ طوبه من السنة المذكورة ووصل الى مصر في
يوم السبت ٢٨ منه (٤ فبراير سنة ١٨٩٣ م) . فتكون مدة ثيه خمسة
أشهر ويومين . وكان الاحتفال بقدومه عظيماً .

وبعد اقامته بضعة أيام حدثت مشاغبات من أعضاء المجلس الملى وأصروا
على استمرار انتخابهم لباقي مدة الخمس السنوات كنص اللائحة . وبعد أخذ ورد
اتفق الرأى على ايقاف المجلس الملى المذكور . وان ينتخب غبطة البطريك لجنة
من أربعة من كبار رجال الطائفة المعروفين تحت رياسته لتدير شؤون الطائفة .
وقد تم ذلك وانتخب أصحاب العزة قلبنى بك فهمى (باشا الآن) وحننا بك

باخوم وباسيلي بك تادرس ووهبه بك شلي . وصدر الامر العالى بتاريخ ١٧ يونيه سنة ١٨٩٣ باعتماد هذه اللجنة . واعلن هذا الامر بواسطة الداخلية لغبطة البطريرك بتاريخ ١٨ منه . وبأشرت اللجنة عملها .

واول عمل قررته انشاء مدرسة اكليزيكية لتعليم الرهبان وتوحيد عموم الاوقاف بديوان البطريركية . ثم انتخب مجلس روحى مؤلف من حضرات القمامسة تادرس حنا وتادرس شنوده وميخائيل الشبلنجى وكيل وقف القدس ومرقس خادم كنيسة حارة زويلة للنظر فى الامور الدينية . وقد باشر هذا المجلس اعماله من جهة القضايا التى كانت متراكمة وأجرى البت فيها . وقرر منع تجوال القسوس بالقرى والمدن وعدم رسامة أحد منهم إلا اذا توافرت فيه الشروط المطلوبة الى غير ذلك من الاعمال المفيدة للطائفة . واستمر الحال على هذا المنوال الى أن أعيد تجديد انتخاب المجلس الى .

وفي اثناء ذلك حصلت تغييرات وتحويرات باللائحة المذكورة فى سنة ١٩٠٨ و ١٩١٢ و ١٩٢٧ و ١٩٢٨ م . ومازالت هذه اللائحة محلا للاعتراضات والمناوشات بين بعض رجال الطائفة والاكليروس الى يومنا هذا .

وقد كان هذا البطريرك مشهورا بين ابناء الطائفة بالتواضع والصلاح .

١١٣ - الأنبا يوانس البطريرك الحالى

أصله من بلدة دير تاسا التابعة لمركز البدارى بمديرية أسيوط . تخرج من دير البراموس . وكان ميلاده فى سنة ١٥٧١ ش (سنة ١٨٥٥م — سنة ١٢٧١ هـ) . وسيم راهبا فى سنة ١٥٩٢ ش (سنة ١٨٧٦م — سنة ١٢٩٣ هـ) . ولما آنس فيه رؤساؤه الذكاء والاستقامة والطاعة سيم قسيسا . ولم يمض

— ١٤٧ —

عليه ثلاث سنوات حتى رقي قمصا فرئيسا لدير البراموس في سنة ١٥٩٤
ش . (سنة ١٨٧٨ م — سنة ١٢٩٥ هـ) . ولما خلا كرسى مطرانية
الاسكندرية والبحيرة انتخبه الشعب مطرانا لهذا الكرسي في شهر برمهات
سنة ١٦٠٣ ش . (مارس سنة ١٨٨٧ م — جمادى الثانية سنة ١٣٠٤ هـ) .
وبعد وفاة الأنبا يوانس مطران المنوفية في ذلك الوقت
قد زكاه شعب المنوفية وضمت اليه هذه الابروشية أيضا في سنة ١٦١٠
ش . (سنة ١٨٩٤ م — سنة ١٣١١ هـ) . وصار مطرانا للبحيرة والمنوفية
والاسكندرية ووكيلا للكراسة المرقسية باسكندرية . وقد اقام في هذا
الكرسى حوالى أربعين سنة ثم انتخب بطريركا في ٧ كيهك سنة ١٦٤٥
ش . (١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨ م — ٣ رجب سنة ١٣٤٧ هـ) .
وعندما تولى رئاسة دير البراموس كان لهذا الدير ٨٧ فداناً يبلاد المنوفية
من الاطيان المتوسطة . فوجه التفاته لتحسينها واستغلالها وتدير ريعها وشراء
اطيان من فائض هذا الربيع سنة فسنة حتى بلغ ما يملكه الدير ٢٧٥ فداناً
من أجود الاطيان بالمنوفية . وبنى لها عزية بناحية طوخ النصارى وأقام
فيها كنيسة كبيرة وداراً لائقة للزائرين والمتدربين . وعلاوة على ذلك
فانه اشترى من ماله الخاص ٢٦ فداناً وقمها لهذا الدير ليصرف ريعها على
حاجات رهبانه .

وكان أول اعماله بمطرانية الاسكندرية انشاء مدرسة لتعليم الرهبان
قد تخرج منها كثيرون من القساوسة والاساقمة . وأرسل من طلبتها بعثة
الى اثينا لدراسة اللاهوت على نهجته الخاصة . نذكر منهم المرحوم الانبا
لوكاس مطران قنا والانبا يوساب مطران جرجا

— ١٤٨ —

وفي أول عهده بالمطراية كان ايراد أوقاف الاسكندرية لا يزيد عن ١٥٠٠ جنيه سنويا ولكن بحسن تصرفه ومعاونة حضرات اعضاء المجلس الملى له قد تمكن ايراد الوقف سنة فسنة بفضل ماشيده من العمارات والتجديدات لحساب الوقف حتى بلغ ايراده الآن مايزيد على ١٥٠٠٠ جنيه سنويا .

ومما يغبط عليه ما بذله من العناية والمعاودة لحضرات اعضاء المجلس الملى لترقية المدارس القبطية المرقسية حتى اصبحت من المدارس الابتدائية والثانوية الكبرى بالتفرغ إذ بلغ ما ينفقه الوقف سنويا من ماله لادارة هذه المدارس من ٤٠٠٠ جنيه الى ٥٠٠٠ جنيه علاوة على ايرادها والاعانات التى تصرفها لما وزارة المعارف . هذا فضلا عن التجديدات والتحسينات التى اجراها بالكاتدرائية المرقسية ومشتملاتها .

ولما كان معروفا أن الانبا كيرلس الخامس يقتدى بأراء الانبا يوانس فى الاعمال الطائفة والكهنوتية لما يعهده فيه من الاخلاص له وحسن التصرف . وكان مشاعا أنه هو الساعد الاكبر له فى مناهضة المجلس الملى العام وعدم موافقته على لائحة سنة ١٨٨٣ م حتى انه عند ابعاد الانبا كيرلس للدير فى حادثة سنة ١٨٩٢ م كانت القرارات والاوامر الصادرة فى أول سبتمبر سنة ١٨٩٢ م تشمل ابعاد الانبا كيرلس البطريك ونيافة الانبا يوانس (مطران الاسكندرية وقتها) الاول الى دير البراموس والثاني الى دير انبا بولا . وقد قاما الى الديرين المذكورين تنفيذاً للأمر وبعد اقامتهما بهذين الديرين خمسة أشهر ويومين صدر الأمر الكريم فى ٣٠ يناير سنة ١٨٩٣ رقم ٢ بعودتهما (كما هو مذكور بتاريخ المرحوم لأنبا كيرلس السابق) . وقد عاد كل منهما الى كرسيه باحتفال عظيم .

وكان عضواً بمجلس شورى القوانين . ولما ألفت لجنة الدستور في سنة ١٩٢٢ عين عضواً بها وله مواقف مشرفة تدل على الشجاعة والاستقلال في الرأي .

ولما توفي الانبا كيرلس الخامس اجتمع المجمع الاكليركى في يوم ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧ م بناء على تزكيات من الشعب وقرر انتخاب الانبا يونس نائبا بطريركيا رثيا ينتخب البطريرك الجديد . وعقب ذلك اجتمعت المجالس المليية القرعية والمجلس الملى العام في ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧ و ١٤ منه وقررت الموافقة على قرار المجمع الاكليركى ورفعت قراراتها للحكومة فصدر الامر الملكى في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٧ رقم ٨٨ باعتماده نائبا بطريركيا لمدة ستة أشهر لادارة شؤون الطائفة والبطريركية بحسب القوانين واللوائح الكنسية .

ولما لم يتم انتخاب البطريرك في هذه المدة صدر أمر ملكى آخر بتاريخ ١٨ يونيه سنة ١٩٢٨ رقم ٢٢ بأن يظل الانبا يونس نائبا بطريركيا لمدة شهرين آخرين ابتداء من ١٦ يونيه سنة ١٩٢٨ م ثم صدر أمر ثالث في ١٦ أغسطس من السنة المذكورة رقم ٥٠ بامتدادها شهراً . ثم أمر رابع في ١٥ سبتمبر من السنة ذاتها رقم ٥٥ بامتدادها أربعة أشهر .

وفى أثناء المدة التى أقامها نائبا بطريركيا وضع قانون نظامى للاديرة صدر به قرار من المجمع الاكليركى العام في ١٧ امشير سنة ١٦٤٤ (٢٥ فبراير سنة ١٩٢٨ م) من ضمنه أن يعود الرهبان الذين فى المدن والكنائس (العلمانية) الى أديرتهم لينقطعوا للتعاليم الدينية والعبادة ولا يبق منهم إلا من تقضى الضرورة بوجوده فى البطريركية أو

بعض المطرانيات. وذلك محافظة على شرف الرهبانية مع تقرير عدم رسامة أى كاهن علماني إلا اذا كان من خريجي المدرسة الكليركية. ولا يتقدم للوعظ بالكنائس والمجتمعات إلا كل واعظ مشهور له بحسن السيرة والاستقامة.

وقد وفق الى حل مشكلة اوقاف الأديرة التي كانت سببا في دوام النزاع بين المجالس المالية والاكليروس بأن يتولى ادارة الاوقاف المذكورة حضرات المطارنة ورؤساء الاديرة بحكم وظائفهم. أو من يتدبرهم غبطته تحت اشراف لجنة برئاسة وعضوية اثنين من حضرات المطارنة يختارهما غبطته. وأربعة من اعضاء المجلس الملى العام يختارهم المجلس. وتكون مهمة هذه اللجنة مراجعة حسابات هذه الاوقاف وحفظ زائد ايراداتها بالمصروفات التي تختارها والعمل على ترقية شؤون الرهبان واصلاح حالة الاديرة. وفي آخر كل سنة ترفع اللجنة تقريراً مفصلاً بأعمالها الى المجلس الملى العام. وقد صدر بذلك قرار من المجلس المذكور بتاريخ ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٨ م وصودق عليه من وزارة الداخلية بتاريخ ١٩ منه.

وعندما انتهت مدة نيابته قد صار انتخابه بإجماع رجال الاكليروس وبأغلبية كبار الطائفة بطريركا رغم المعارضة التي حدثت من بعض ابناء الطائفة مما لا تخلو منه أى طائفة كانت في مثل هذه الاحوال لتباين الاغراض وتشعب المشارب. وقد صدر الأمر الملكي بتاريخ ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨ رقم ٨٦ باعتماد غبطته بطريركا واقيمت حفلة رسامته بكتاترائية الاقباط بالمدرج الواسع بمصر في صباح يوم الاحد ٧ كيهك سنة ١٩٤٥ ش ١٦٠ ديسمبر سنة ١٩٢٨ م وكانت من اعظم الحفلات وقد حضرها حضرة صاحب الدولة توفيق نسيم باشا نائبا عن جلالة الملك وبعض حضرات اصحاب السمو الامراء

واصحاب المعالي الوزراء وحضرات الاعيان وكبار الطائفة . وقد تمت الحفلة والمراسم الدينية بغاية النظام .

وكان أول اعماله انشاء مدرسة لاهوتية للرهبان بجلوان واصلاح الدار البطريركية بمصر وغير ذلك من الاعمال النافعة .

ومما يحمد عليه غبطته اشرافه الفعلي على احوال الطائفة وتصريف الامور بكل حكمة وروية وزيارته للأديرة سنويا مما بث فيها روح النشاط والاصلاح وتبرعاته بسطاء للجمعيات الخيرية القبطية والمشروعات الطائفية من . بناء كنائس وانشاء مدارس الى غير ذلك من الاعمال القيّدة للطائفة .

ورغبة منه في تفقد حالة أبنائه الاحباش وتوطيدا للعلاقات الودية وتوثيقا لعرى المحبة بين الكنيستين القبطية الارثوذكسية والحبشية ودعمًا للسلام بين الامتين المصرية والحبشية ايضا ، قد أبحر غبطته من بورسعيد في مساء يوم الاربعاء ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٩ باحتفال عظيم اشترك فيه الشعب والحكومة الى جيوبتي فوصل اليها في صباح يوم الثلاثاء ٣١ ديسمبر المذكور . وكان في استقباله هناك وفدان احدهما من قبل الحكومة الحبشية والآخر من قبل الشعب الحبشى . وأعد لركوبه قطار خاص ومعه حاشيته والوفد الحكومى . وقام من جيوبتي في مساء اليوم المذكور . وفي صباح يوم الاربعاء أول يناير سنة ١٩٣٠ وصل الى دير آراوا وكان في استقباله كبار رجال الحبشة وعلى رأسهم حاكم مدينتى دير آراوا وهررد من قبل الملك تهرى . وبعد ما استراح قليلا فى سراي الحاكم زار الكنيسة الحبشية بالمدينة . ثم قام ظهر اليوم المذكور من دير آراوا فوصل الى محطة أديس

ابا بعد ظهر يوم الجمعة ٣ يناير سنة ١٩٣٠ م واستقبله هناك الملك ورجال حكومته وقناصل الدول وكبار رجال الشعب الحبشى والطوائف الاخرى وبعد أن استراح قليلا قصد القصر الملكى وعند وصوله اطلق له تحسون مدفا ايدانا بقدمه . وقد كانت الحكومة أعدت برنامجا لاقامة غبطته مدة سبعة عشر يوما من ٤ يناير سنة ١٩٣٠ الى يوم الاثنين ٢٠ منه .

ولكن لمصادفة مرض غبطته من تغير حالة المناخ هناك قد عزم على العودة قبل هذا الميعاد وحدد يوم الجمعة ١٠ يناير سنة ١٩٣٠ للقيام بعد اقامته ستة أيام فقط كان فيها ضيفا كريما على صاحب الجلالة ملك الحبشة الذى اكرم وفادته اكراما عظيما . وفى صباح اليوم المذكور اعدت لغبطته سيارة ملكية لركوبه من القصر الملكى النازل فيه الى المحطة . وقد سبقه اليها لتوديعه جلالة الامبراطورة زوريتو وجلالة الملك تفرى والملكة من ومو الرأس كاسا والرؤوس الاحباش والوزراء وكبار الدولة الحبشية — وهذه أول مرة قامت فيها الامبراطورة بتوديع ضيف الى المحطة وقد رافقه جلالة الملك الى محطة نهر الآواش وقد وصل اليها القطار الخاص الذى يقلها والحاشية فى مساء ذات اليوم . وبعد الاستراحة والعشاء فندق المحطة خرج غبطته من الفندق وودع جلالة الملك وركب القطار الخاص الى جيوتى وأبحر منها الى السويس فوصل اليها يوم الاحد ١٩ يناير سنة ١٩٣٠ ومنها سافر فى اليوم نفسه الى مصر بقطار خاص اعده رجال الجمعية الخيرية القبطية وكبار الطائفة بالسويس . وكان استقباله عظيما من الحكومة والأمة بكل محطة .

وفى يوم ٢٧ منه حظى بمقابلة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم وابلغ

- ١٥٣ -

جلالته تحيات صاحبي الجلالة الامبراطورة روزيتو والملك تفرى وتمنياتهما
الطيبة لجلالته ولافراد الأسرة المالكة الكريمة وللشعب المصرى . وبسط
على مسامحه ماكان لزيارته من عظيم الاثر في نفوس الاحباش عموما
فأعزب جلالته عن ارتياحه العالى الى نتائج هذه الزيارة وأظهر له من
العطف وحسن الرحابة مايسحقه على تجشمه المتاعب مع شيخوخته جبا في
دوام الوثام بين الامتين .

وقد عرفناه من زمن بعيد صالحا في شخصه كريما في خلقه سديداً في
آرائه حكيماً في عمله نسأل المولى أن يديم عليه نعمة الصحة ويمتدحه حياة
طيبة طويلة .



— ١٥٤ —

فهرس

أسماء البطارقة مرتبين بحسب النواحي والأديرة التي تخرجوا منها :-

عدد	رقم	الاسماء	التاحية أو الدير
١	١	مارى مرقس الرسول صاحب الكرازة المرقسية	برقة
	٢	الأنبا أنيانوس	الاسكندرية
	٣	» مليانوس	»
	٤	» كريدنوس	»
	٥	» أبريموس	»
	٦	» يسطس	»
	٧	» أرمانوس	»
	٨	» مرقيانوس	»
	٩	» كالوتيانوس	»
	١٠	» أغريبنوس	»
	١١	» يوليانوس	»
	١٢	» ديمتريوس	»
	١٣	» بار كلاس	»
	١٤	» ديوناسيوس	»
	١٥	» ماكسيموس	»
	١٦	» واثاناس	»
١	١٥	نقل بعده	

— ١٥٥ —

(تابع) فهرس أسماء البطارقة

الناحية أو الدير	الاسماء	رقم	عدد
	ماقبله	١٥	١
اسكندرية	الانبا بطرس خاتم الشهداء	١٧	
»	» ارثلاؤس	١٨	
»	» اسكندروس	١٩	
»	» اثناسيوس الرسول (الاول)	٢٠	
»	» بطرس الثاني	٢١	
»	» تيموتاوس	٢٢	
»	» توفيلس	٢٣	
»	» كيرلس الآ كبر	٢٤	
»	» ديسقورس	٢٥	
»	» تيموتاوس الثاني	٢٦	
»	» بطرس الثالث	٢٧	
»	» اثناسيوس الثاني	٢٨	
»	» ديسقورس الثاني	٣١	
»	» تيموتاوس الثالث	٣٢	
»	» تاوذيوس	٣٣	
»	» انسطاسيوس	٣٦	
»	» اندرينيكوس	٣٧	
»	» مرقس الثاني	٤٩	
»	» تاوفيانوس	٦٠	
	قل بعده	٣٤	١

— ١٥٦ —

(تابع) فهرس أسماء البطارقة

عند	رقم	الاسماء	الناحية أو الدير
١	٣٤	ماقبله	
٣٥	٦٤	الانبا زخارياس (زكريا)	اسكندرية
	٢٩	» يوحنا الرابع (الاول)	دير أبي مقار
	٤٤	» قسما الاول	»
	٤٦	» ميخائيل الاول	»
	٤٧	» مينا الاول	»
	٤٨	» يوحنا الرابع	»
	٥٠	» يعقوب	»
	٥٢	» يوساب (يوسف)	»
	٥٤	» قسما الثاني	»
	٥٥	» سافوتيوس الاول (شنودة)	»
	٥٦	» ميخائيل الثالث	»
	٥٧	» غبريال الاول	»
	٥٩	» مقاره الاول	»
	٦١	» مينا الثاني	»
	٦٣	» فيلوتاوس	»
	٦٥	» سافوتيوس الثاني (شنودة)	»
	٦٧	» كيرلس الثاني	»
	٦٨	» ميخائيل الرابع	»
٣٦	١٧	نقل بمسده	

— ١٥٧ —

(تابع) فهرس أسماء البطارقة

الناحية أو الدبر	الاسماء	رقم	عدد
	ماقبله	١٧	٣٦
دير أبي مقار	الانبا مقاره الثاني	٦٩	
»	ميخائيل الخامس	٧١	
»	يوحنا الخامس	٧٢	
»	بطرس الخامس	٨٣	
»	مرقس الخامس	٩٨	
»	متاؤوس الثالث	١٠٠	
»	ديمترىوس الثاني	١١١	٢٤
دير الزجاج	يوحنا الثاني	٣٠	
»	بطرس الرابع	٣٤	
»	اسكندروس الثاني	٤٣	
»	سيمون الثاني	٥١	٤
دير أبي يحنس	دميانوس	٣٥	
»	تاودروس	٤٥	
»	ميخائيل الثاني	٥٣	٣
دير الانبا زكريا	ايساك (اسحق)	٤١	١
دير اليراموس	خرستوذولوس	٦٦	
»	يوحنا الرابع عشر	٩٦	
»	متاؤوس الرابع	١٠٢	
»	كيرلس الخامس	١١٢	
	قل بعده	٤	٦٨

— ١٥٨ —

(تابع) فهرس أسماء البطارقة

الناحية أو الدير	الاسماء	رقم	عدد
	ماقبله	٤	٦٨
دير البراموس	الانبا يوانس الخالى	١١٣	٥
دير شهرار (دير العريزان لان)	» يوحنا الثامن	٨٠	
»	» مرقس الرابع	٨٤	٢
دير المحرق	» غبريال الرابع	٨٦	
»	» متاؤوس الاول	٨٧	
»	» متاؤوس الثانى	٩٠	
»	» يوحنا الثانى عشر	٩٣	٤
دير أنبا أنطونيوس	» غبريال السادس	٩١	
»	» مرقس »	١٠١	
»	» يوحنا السادس عشر	١٠٣	
»	» يوحنا الثامن عشر	١٠٧	
»	» مرقس الثامن	١٠٨	
»	» بطرس السابع	١٠٩	
»	» كيرلس الرابع	١١٠	٧
دير أنبا بولا	» بطرس السادس	١٠٤	
»	» يوحنا السابع عشر	١٠٥	
»	» مرقس السابع	١٠٦	٣
دير أبى فانه	» تاودوسيوس الثانى	٧٩	١
	نقل بعده		٩٠

(تابع) فهرس أسماء البطارقة

الناحية أو الدير	الاسماء	رقم	عدد
	ما قبله		٩٠
دير جبل طرا	الانبا بنيامين الثاني	٨٢	١
دير القمامون	» غبريال الخامس	٨٨	١
دير السوريان	» غبريال السابع	٩٥	١
دير أنبا بشوى	» غبريال الثامن	٩٧	١
القاهرة	» غبريال الثاني	٧٠	
»	» يوحنا السادس	٧٤	
»	» اثناسيوس الثالث	٧٦	
»	» يوحنا السابع	٧٨	٤
بطاركة سوريا	» سيمون الاول	٤٢	
»	» أبرام	٦٢	
»	» مرقس الثالث	٧٣	٣
مريوط	» بنيامين الاول	٣٨	
»	» اغاثونوس	٣٩	٢
الشام	» غبريال الثالث	٧٧	١
دمشق	» يوحنا العاشر	٨٥	١
سمنود	» يوحنا الثالث	٤٠	١
لم يعثر على بلد	» قسما الثالث	٥٨	١
الفيوم	» كيرلس الثالث	٧٥	
	تقل بعده		١٠٨

— ١٦٠ —

(تابع) فهرس أسماء البطاركة

الناحية أو الدير	الاسماء	رقم	عدد
	ما قبله		١٠٨
المتوفية	الانبا يوحنا التاسع	٨١	١
المكس	يوحنا الحادى عشر	٨٩	١
سمالوط	ميخائيل السادس	٩٢	١
صدفا	يوحنا الثالث عشر	٩٤	١
ملوى	يوحنا الخامس عشر	٩٩	١
	المجموع		١١٣

الباب الخامس

تاريخ الأديرة البحرية بوادى النطرون

١ - عدد الأديرة في عصر مكاريوس واليوم

يخبرنا تاريخ الأنبا مكاريوس أنه كان في آخر أيامه أربعة أديرة عامرة بالرهبان وهى : (١) دير البرموس (٢) دير الأنبا مكاريوس (٣) دير يحنس القصير (٤) دير أنبا بشوى .

وتفصيل ذلك أنه لما كثرت الرهبان عند الأنبا مكاريوس بنى لهم كنيسة هى موضع دير برموس . ولما رأى أنها قد ضاقت بالمصلين بنى لهم غيرها هى موضع دير الأنبا مكاريوس الآن . وأما عن ديرى يحنس القصير وأنبا بشوى فقد جاء عنها فى تاريخ الأنبا مكاريوس ما يأتى : « وكان كثيرون يترهبون عنده رسم لهم بهنـه المساكن وجعلها تسمى بأسمائهم فبعصـها كان يسمى دير الأب يحنس (القصير) وداخل منه دير أنبا بشيه (بشوى) وعاش الأب مقاره حتى ابصر الأربعة أديرة عامرة . . . هذا ولقد تزايد عدد الأديرة حتى بلغ فى أيام الأنبا بطرس البطريك (٣٤٤) ستمائة دير للرهبان وجاء عن ذلك فى تاريخه الخط . وكان خارج مدينة الاسكندرية ستمائة دير للرهبان والراهبات

عامرة مثل خلايا النحل سوى اثنتين وثلاثين صنعة للراهبات أيضاً وكلهم ارثوذكسين. وكان البطريك يدبر الكل في أحوالهم وقد هدمها الفرس أيام البطريك اندرونيقوس ولم تتجدد الى اليوم (١). ثم بلغت في وادي النطرون مائة دير كما روى المقرئ (ج ٢ ص ٥٠٨). وفي سنة ٥٧٥ بنى دير يوحنا كما الشهير بالسوريان وصارت في أيام البطريك شنوده (٥٥) سبعة وهي: (١) دير البرموس (٢) دير مكاريوس (٣) دير يوحنا القصير (٤) دير الأنبا بشوى (٥) دير يوحنا كما (٦) دير السوريان (٧) دير الأنبا موسى (٢). وهي التي كانت قائمة حوالى سنة ١٠١٥ في أيام ابن فضل الله العمرى صاحب كتاب «مسالك الابصار في ممالك الامصار» بعد أن كانت حوالى المائة أيام الفتح العربى. وقد زارها أيام السلطان الناصر (٢) فقال: «الديارات السبع» وهي في الوجه البحرى وهو سفلى مصر ممتدة غربا على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والفيوم ومررنا على بعضها في الصجبة الشريفة الناصرية وهي في رمال منقطعة

(١) — أيام أبى المكارم القائل ذلك في كتابه (الكنائس والديارات) الخط

(٢) — راجع تاريخ يوحنا كما المطبوع بالقبطية والانكليزية في باريس سنة

م ١٩١٩

(٣) — السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك قلاوون ملك في سنة ١٢٩٩ م

اى سنة ١٠١٥ ش — ٦٩٨ هـ (صحته ١٠١٦ ش — ٦٩٩ هـ). وفي أيامه كانت

حادثه هدم الكنائس سنة ٧٢١ هـ (١٣٢١ م — ١٠٣٧ ش) ومكث ٤٤ سنة

سلطانا ومات سنة ١٣٤١ م — ١٠٥٧ ش.

وسباخ مالحة وبرار معطشة وقفار مهلكة ويشرب سكانها من جفارات لهم وهم في غاية من قشف العيش وشظف القوت ويحمل النصارى اليهم جلائل التذور والقرايين وتخصهم بجلائل التحف ويتخذ كتبة القبط وخدم السلطان منهم خاصة أيادى معهم ليكونوا لهم ملجأ من الدولة اذا جاءت عليهم صروفها (١) . ويذكر المقرئى هذه الأديرة السبعة بعد ابن العبرى باكثر من قرن فيقول . « وادى هييب وهو وادى التطرون ويعرف بيرية شيهات (٢) ويرية الاسقيط وميزان القلوب . فانه كان بها في القديم مائة دير صارت سبعة ممتدة غربا على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة شمالا والفيوم جنوبا » وكانت ثمانية في سنة ٩٢٥ ش أى سنة ١٣٠٩ م (*) وهى كما ذكرها أبو المكارم المؤرخ القبطى فى كتابه (الكنائس والديارات) الذى لم يطبع بعد : (١) دير الأنبا مكاريوس (٢) دير السوربان (٣) دير الأنبا بشوى (٤) دير يوحنا كاما (٥) دير سيده يرموس (٦) دير أنبا موسى (٧) دير الاسقيط الذى ترهب فيه القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك (٨) دير يوحنا القصير . ومن كتاب « عمل الميرون » نعلم أنها كانت عشرة أديرة وذلك سنة ١٠٩٠ ش (سنة ١٣٧٤ م) حينما طلع البطريك غبريال (٨٦) إلى بيرية الأنبا مكاريوس لعمل الميرون فى تلك السنة حيث يذكر أنه زار

(١) انظر كتاب ابن فضل الله العمرى صفحة رقم ٣٧٤ .

(٢) شيهات كلمة قبطية هي (شيهيت) معناها ميزان القلوب .

(*) صوابه سنة ١٢٠٩ م .

هذه الأديرة على الترتيب الآتي : (١) دير يوحنا القصير (٢) دير بانوب (٣) دير الحبش (٤) دير الأرمن (٥) دير الأنبا بشوى (٦) دير برموس (٧) دير سبنة برموس (٨) دير السوريان (٩) دير يوحنا كاما (١٠) دير أنبا مكاريوس . وكانت حوالى سنة ١١٩٨ ش (سنة ١٤٨٢ م) سنة حينما زار البرية الأنبا اغناطيوس بطريرك انطاكية وذلك فى يوم السبت رفاع الصوم الكبير سادس شهر أُمشير سنة ١١٩٨ ش سنة ١٤٨٢ م وهى : (١) دير الأنبا بشوى (٢) دير السوريان (٣) دير الأنبا مكاريوس (٤) دير يوحنا القصير (٥) دير يوحنا كاما (٦) دير سيدة برموس . وقد تهدم ديرا يوحنا القصير ويوحنا كاما وبقيت الأربعة الأخر وسيأتى الكلام عنها فيما بعد .

٢ - عدد الرهبان

ما كاد المسيحيون يسمعون بفضائل القديس مكاريوس حتى صاروا يحجون إليه زرافات ووحدا ليشاهدوه ويسمعوا تعاليمه . وكانت تروق للبعض منهم عيشته النسكية فكانوا يؤثرونها على عيشة العالم ويلبثون تحت إرشاده وصار عددهم يتزايد بكثرة حتى بلغ فى أيامه ٢٤٠٠

(١) — قد ذكرها المقرئ أيضا فقال أثناء الكلام عنها — دير الياس عليه السلام وهو دير للحبشة وقد خرب دير يحنس كما خرب دير الياس اكلت الأرضة أخشابها فسقطا .

الفين واربعائة راهب وذلك كما يروى كتاب تاريخ الرهبان انه كان قد حضر إلى برية الانبا مكاريوس رجل من أغنياء القسطنطينية ومعه مبلغ عظيم من المال أراد توزيعه على الرهبان. ولما لم يقبلوا شيئاً قدمه إلى الانبا مكاريوس فرفضه هو أيضاً بدوره. ولكنه بعد الحاح شديد من ذلك الغنى أمر بضرب الناقوس فاجتمع اليه الرهبان وكان عددهم الفين واربعائة راهب وعرض عليهم المال ليأخذ من يريد كما يشتهي. فأبوا كلهم فحسب أمره الانبا مكاريوس أن يرجع بماله إلى العالم. فلم يقبل وفضل المكث معهم وطرح المال أمام الانبا مكاريوس ليتصرف فيه كما يعرف. فقال له القديس: (عمر به موضعاً في الأديرة يكون تذكراً لك). وقد عمل كما قال له مكاريوس ديراً فخماً وانهى بقية حياته راهباً. ولما نفي القديس مكاريوس الكبير والقديس مكاريوس الاسكندري إلى جزيرة غاغرا وعند عودتهما إلى البرية قابلهما رهبانها وكان عددهم خمسين ألف راهب. وقال ايردينموس إن الانبا ايسينوروس تلميذ الاب مكاريوس كان رئيساً على ألف راهب كلهم حبسوا داخل حصن الدير ولم يكن يخرج أحدا منهم من الدير البتة إلى يوم وفاته ما خلا اثنين كانا يخرجان لبيع شغل أيديهم واحضار ما يحتاجونه. وذكرت الجملة الآتية عن الانبا موسى تلميذ الانبا ايسينوروس السالف الذكر: السلام لك يا قديس الله أنبا موسى واجتمع عنك خمسمائة راهب بدير بزموس ..

ولما فتح عمرو بن العاص مصر. خرج له في طريقه على ماروي

المقریزی (ج ٢ ص ٥٠٨) سبعون ألف راهب يد كل واحد عكازه فسلوا عليه، وأنه كتب لهم كتابا هو عندهم .

ولما عاد البطريك بنيامين (٣٨) الى كرسية بالاسكندرية حيث كان هاربا من وجه المقوقس البطريك والوالى الملكى بعدما دعاه عمرو بن العاص الى العودة الى مقره آمنا وحضر اليه رهبان دير الانبا مكاريوس ليكرس لهم الكنيسة التى بنوها يذكر أن الارض كانت تهتز بهم عند مقابلتهم له قال هذا البطريك : « فلما قريبا الى الدير بنحو ميلين . هو ذا قد خرج للقائنا فتيان بايديهم سعف النخل أولا ومن بعدهم الشيوخ حاملين الجمار وصلبانا يسبحون بألحان ويرتلون بتهائل وعندما خرج الشيوخ وهم يسبحون اهتز الجبل جميعه من كثرتهم وصفوفهم مثل جند السماء وهم طغيات طغيات ، ا . هـ

وفى سنة ٥٧٥ ش — سنة ٨٥٩ م تنيح الانبا يوحنا كاما وكان تحت تديره ثلاثمائة راهب ولأنه يذكر فى تاريخه أن ديريه كان خامس الأديرة الاربعة — وهى دير برموس ودير يوحنا القصير ودير الانبا بشوى ودير انبا مكاريوس . وكانت هذه الأديرة أكبر منه بكثير وأقدم . فعلى أقل تقدير يكون فى كل دير ثلاثمائة راهب فيكون اذن فى ذاك الزمان ١٥٠٠ راهب ، مع أنه مما سيأتى يعلم انه كان بها أكثر من هذا العدد . وهذا يان عدد الرهبان أيام بطركية خرستوذولو (٦٦) سنة ٧٣٣ ش (١٠١٧ م)

بيان عدد الرهبان سنة ١٠١٧ م

عدد الرهبان	اسم الدير
٤٠٠	مكارىوس (مقار)
٤٠	أنبا بشوى
١٥٠	يوحنا القصير
٢٥	يوحنا كاما
٦٠	برموس
٢	مومى
٦٠	السوريان

وفى سنة ١٢٠٩ م - سنة ٩٢٥ ش. أيام أبى المكارم المؤرخ
القبلى كان بدير أنبا مكارىوس الف راهب وبدير يوحنا القصير مائة وخمسة
وستون وبقية الأديرة كما كانت سنة ١٠١٧ م سنة ٧٣٣ ش

واحصى الرهبان فى أيام كيرلس (٦٧) فكانوا النى راهب بما
فيه من ديارات أنبا مكارىوس والصعيد. والجدول الآتى يبين عدد
رهبان الاربعة الأديرة القائمة الآن من سنة ١٣٨٣ - ١٦٦٧ م
(١٦٤٠ - ١٩٢٤ ش) :-

سنة للشهداء	البرموس	السوريان	أنبا بشوى	مكارىوس
١٣٨٣ (١٦٦٧ م)	—	١٤	—	—
١٤٣٦ (١٧١٩ م)	—	١٠	—	—

(تابع) لبيان عدد رهبان الاديرة الأربعة القائمة الآن

سنة الشهداء	البرموس	السوريان	أنا بشوى	مكاربوس
١٤٨٤ (١٧٦٧ م)	—	١١	—	—
١٤٩٧ (١٧٨٠ م)	١٨	٢٠	١٨	٢٢
١٥٥١ (١٨٣٥ م)	٧	٤٠	١١	١٧
١٥٦٤ (١٨٤٧ م)	٠	٤٥	٠	٠
١٥٦٩ (١٨٥٢ م)	٠	٥٦	٠	٠
١٦١٣ (١٨٩٧ م)	٥٥	٤٠	٢٥	٣٠
١٦٢٢ (١٩٠٦ م)	٢٠	١٨	١٦	٣١
١٦٤٠ (١٩٢٤ م)	٦٨	٥٨	٣٥	٤٠

٣ - مواقع الأديرة

تقع أديرة وادى النطرون فى ثلاثة اماكن. فالمكان الاول فى البرية الداخلة غربى بير هوكر بمقدار ساعة وربع مشياً على الاقدام. ويرى (١) دير برموس (٢) ودير سيلة برموس وقد تهدم الاول. والمكان الثانى شرقى هذين الديرين وإلى الجنوب قليلاً بمقدار ساعة ونصف مشياً على الاقدام ويحتوى على (٣) دير السورىان وقد تهدم وإلى الشمال الشرقى منه بمقدار

(١) غير الذين فى الريف فى أشغال الدير

مائة متر (٤) دير يوحنا كما وفى زاويته القبيلة الشرقية ديران
 ممتدان الى الشرق منه باق من جدرانها مايلغ ارتفاعه مقدار أربعة أمتان
 مدفونة بالرمل وعلى وجه التحقيق هما ديرا (٥) بانوب و (٦)
 الارمن . والى الجنوب الشرقى من دير يوحنا كما بمقدار كيلو متر واحد
 (٧) دير الانبا بشوى . والى الجنوب منه بمقدار ٤٥ دقيقة على القدم
 والى الشرق قليلا (٨) دير يوحنا القصير . ولم يبق إلا اطلاله وفى
 وسطه شجرة نبق زرعا يوحنا نفسه ولم تزل باقية الى اليوم . وقد
 تحانت . والى الشرق منه بمقدار مائتى متر (٩) دير الياس للحبش .
 قال عنه المقرئى : وهو دير لطيف بجوار بويحنس (يحنس) ، أى
 يوحنا القصير . وقد تهدم ولم يبق إلا أسواره أخذت منها الحجارة
 وبقيت قوالب اللبن .

والمكان الثالث وهو الى الجنوب الشرقى من سابقه بمقدار ثلاث
 ساعات على القدم وبه (١٠) دير الانبا مكارىوس . والحاصل أن
 الاديرة القائمة الآن فى القرن العشرين هى أربعة (١) دير الانبا
 مكارىوس (٢) دير أنبا بشوى (٣) دير يوحنا كما (٤) دير
 سيلة برموس .

٤ - الاديرة المتهدمة

وقبل القول عن الاديرة القائمة الآن يجدر الكلام عن الاديرة
 المتهدمة للتاريخ :-

(دير يوحنا القصير) ويوحنا هذا كان تلميذاً للأنبا بمويه الذى أمره أن يزرع عوداً يابساً أعطاه له فى مكان هو الذى فيه اطلال الدير المعروف باسمه وصار يسقى هذا العود ثلاث سنوات حتى تاصل ونما وأتى بشجر . ولم تزل هذه الشجرة الى الآن . قال عنه المقرئى : « دير أبى يحنس - كذا وصحتها يحنس Iwannc القصير - يقال . إنه عمر فى أيام قسطنطين بن هيلانه . ولأبى يحنس هذا فضائل مذكورة وهو من أجل الرهبان وكان لهذا الدير حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق فيه الآن إلا ثلاثة رهبان ، ، . ١٥٠ هـ

وقال أبو المكارم - « دير أبى يحنس الاغومينوس الراهب القصير . ويحيط به سور دائر وبيعة على اسمه وفيه جسده الطاهر وفيه بيعة للشهيد الجليل مارى جورجىوس وفيه مغطى ويجاور هذا الدير جوسق وعدة الرهبان فيه الى آخر برمهات سنة ٨٠٤ (سنة ١٠٨٨ م) ١٦٥ راهبا . وباحدى التلالى بيعة على اسم ايليا النبي اهتم بتجديدها رهبان القلاية بما جمعه من النصارى وكرسها أنبا يونس البطريك (٧٤) فى السنة الثالثة والسبعائة للشهداء (سنة ٩٨٧ م) الابرار ، ، . ١٥٠ هـ

(دير ايليا النبي) قال عنه المقرئى : « وهو دير الحبشة وقد خرب دير بويحنس كما خرب دير الياس فقد أكلت الارضة (العتة) أخشابهما) فسقطا وصار الحبشة الى دير سيدة بويحنس القصير وهو دير

لطيف بجوار دير بويجنس القصير ، . ١٠ هـ

(دير ابانوب) قال عنه المقرئى : « وقد خرب هذا الدير أيضاً
و (أبانوب) هذا من أهل سمنود قتل فى الاسلام ووضع جسده فى
بيت بسمنود ، . ١٠ هـ

(دير الارمن) قال عنه المقرئى : « وهو قريب من هذه الاديرة
وقد خرب ، . ١٠ هـ

(دير موسى) قال عنه المقرئى : « ويقال أبو موسى الاسود
ويقال برمؤس وهذا الدير لسيدة برمؤس فبرموس اسم الدير ، . ١٠ هـ .
وقال ابو المكارم : « دير أبو موسى الحبشى الاسود ومغاراته وفيها
إلى آخر سنة ٨٠٤ ش (١٠٨٨ م) راهبان يعقوبى وسوريانى . وذكر
أن جسده الطاهر فى دير برموس . ذكر أنه بيعة لا دير ، . ١٠ هـ

(دير السوريان) قال عنه أبو المكارم : « الدير المعروف بالسريان
وفيه جماعة من السريان الى آخر برمهات سنة ٨٠٤ ش (سنة ١٠٨٨ م)
ستين راهباً ، . ١٠ هـ

٥ — دير سيدة برموس

قال أبو المكارم : « الدير المعروف ببرماوس وهو دير الروم
القديسين وهما الاخوان الباران مكسيموس ودوماديوس أولاد الروم ويبعته
على اسم العذراء الطاهرة وفيه بيعة للقديس ايسينوروس وفيه

أجساد هذين الاخوين وفيه جسد القديس الجليل الشجاع فى الاعمال
الصالحة أبو موسى الاسود وفيه جوستق كبير وعلى الجميع حصن دائر ١٠٠ هـ
ومساحة هذا الدير فدانان وسدس وبه الآن فى القرن العشرين
خمسة كنائس :

(١) - (كنيسة العذراء) وهى أقدم كنيسة من نوعها فى الوادى
وبداخلها كنيسة .

(٢) - (كنيسة الامير تادرس) وهى بكنيسة العذراء على شمال الداخل
بابها البحرى .

(٣) - (كنيسة بسخرون الشهيد) وهى بكنيسة العذراء من الشمال
الغربى من الداخل .

(٤) - (كنيسة يوحنا المعمدان) شيدها غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس
الخامس البطريك المائة والثانى عشر سنة ١٦٠٠ ش (سنة ١٨٨٤ م) وعمل
لها حجاباً جديداً حضرة صاحب النياقة الانبا يونس (غبطة البطريك الحالى
سنة ١٦٢٧ ش (١٩١١ م) .

وكان فى مكانها كنيسة على اسم أنبا ابلو وأنبا ايوب شادها المعلم
ابراهيم الجوهري . ويوجد فى كتاب تاريخ تكلاهما نوت الحبشى الخط
بدير البرموس خبر بناية هذه الكنيسة . وخلاصته أنه فى يوم الجمعة من
شهر بابه سنة ١٨٩٤ وفى رئاسة الانبا يونس (١٠٧) توجه رهبان دير

البرموس إلى المعلم إبراهيم الجوهري واعلموه أن القصر القديم قد تهدم
ورغبوا منه أن يهتم بترميمه وأنه أحضر الأنبا يوساب أسقف القيامة
وأعطاه المال والغلال وكامل ماتعنازه البناية . فتوجه الأسقف المذكور
والبناؤون والفعلة إلى الدير ومكثوا به خمسة شهور واصلحوا ما تهدم من
القصر وبنوا فيه كنيسة على اسم الملاك ميخائيل . وحيث إنه كان بالدير
مقبرة فيها جسدا أنبا ابلو وأنبا أيب أرسل الأسقف وأعلم إبراهيم
الجوهري أنه يريد بناء كنيسة لهذين القديسين . فأرسل له الجوهري يعلن
سروره بذلك ويكلفه ببناء كنيسة لهذين القديسين فبناها الأسقف وكرزها
في اليوم الثلاثين من شهر أمشير الذي هو الاحد الثالث من الصوم
المقدس في سنة تاريخه .

(٥) - (كنيسة الملاك ميخائيل) في القصر القديم شيدها الجوهري
وقد مر ذكرها وبالدير جملة صور قديمة جداً غير معروف تاريخها ونذكر
مالها تاريخ منها :-

١ - صورة أبي نفر السائح رسم إبراهيم الناسخ سنة ١٤٨٩ ش
(١٧٧٣ م) أى ١١٨٦ هـ (*) .

٢ - صورة أنبا بولا وأنبا انطونيوس — — — — —

٣ - صورة أنبا ابلو وأنبا أيب — — — — —

(*) صوابه سنة ١١٨٧ هـ .

ومكتوب بأسفل كل منها « اذكر يارب عبدك المعلم ابراهيم الجوهري
في ملكوتك ».

٤ - صورة ماري جرجس رسم ابراهيم الناسخ سنة ١٤٩٥ ش
(١٧٧٩ م) وبأسفلها « اذكر يارب عبدك المهتم المعلم دميان ايلياس في
ملكوتك ».

٥ - صورة أنبا برسوما العريان رسم ابراهيم الناسخ سنة ١٤٨٩ ش
(١٧٧٣ م) .

٦ - صورة العنداء رسم ابراهيم الناسخ مكتوب بأسفلها « اذكر
يارب عبدك المهتم المعلم عبد المسيح وأهل بيته في ملكوتك سنة ١٨٨٤ ».

٧ - صورة مكسيموس ودوماديوس رسم ابراهيم الناسخ سنة ١٤٨٩ ش
(١٧٧٣ م) . وبكنيسة العنداء تابوتان داخل الواحد جسد الأنبا
موسى الأسود وبالأخر جسد الأنبا ايسيداروس .

(مائدة الدير) يتوصل اليها من الجنوب الغربى من داخل كنيسة
العنداء ويبلغ طولها ١٤ متراً وعرضها متر واحد . وبالجبهة الشرقية من
صحن المائدة منجليه (كلمة قبطية يونانية تعنى مكان الانجيل)
ⲓⲛⲁⲣⲁⲥⲁⲛⲓⲁ يوضع عليها كتاب أخبار الرهبان ويقرأ فيه أمين
الدير بعض أخبار الرهبان اثناء تناولهم الطعام . وتقسم المائدة إلى ثلاثة
أقسام الاول للشيوخ والثانى لمن دونهم من الرهبان والثالث للمبتدئين .

(القصر الجديد) شيدته قداسة البابا المعظم الأنبا يونس البطريك
الحالى كما شيد أغلب قلالى (أود) الدير .

(الساقية القديمة) ماؤها مالخ وجد فيه بعد التحليل ثلاثة معادن
ملح ونظرون وكبريت . وفى سنة ١٦١٨ ش (١٩٠٢ م) أصلحها غبطة
البطريك الحالى فى الستة السادسة عشرة من مطرانيته . وذلك أنه احضر
لها مهندساً ودق فى وسطها مواسير حديد وأخرج من داخلها الرمال ثم
أحضر لها غبطته ٣٠٠٠ طوبة حمراء و ٣٠ برميل اسمنت ومائة عرق
خشب و ٥٠ لوح بندق وما يلزم للعمل وست علب حديد اتساع الواحدة
متران ونصف وارتفاعها متر و ٢٠ ستمتراً و ٧٥٠ أفة وأدخلت العلب
فى الساقية . وقد تكلف العمل فى ذلك ٣٦٥ جنيهاً مصرياً .

(الطلبة الجديدة) ولما لم يكن ماء الساقية القديمة عذبا كما كان
المنتظر بعد تصليحها عملت الطلبة الجديدة بحرى الساقية بمسافة قليلة فخرج
ماؤها عذبا . وقد عملت فى هذا المكان بإرشاد غبطة الأنبا كيرلس
الخامس .

(منارتا الدير) فى احديهما جرس قديم مكتوب عليه فى دائرته
اسماء الأربعة الانجليز متى ومرقص ولوقا ويحنا باللغة الروسية .

(الحديقتان) الاولى بحرى كنيسة يوحنا المعمدان والاخرى قبلها
وفىها شجر النخيل والرمان والخروب والعنب .

(المكتبة) تحتوى على كتب قديمة والحديثة أوقفها جناب القمص عبد المسيح المسعودى الذى رتب هذه المكتبة وجعل كل نوع على حنة . وفيها جملة كتب نادرة منها كتاب تفسير المزامير للأبنا اثناسيوس الرسول . وتاريخ نساخته الاربعاء ١٦ برمات سنة ١١٠٧ ش أى ١٣ ربيع أول سنة ٧٩٢ هـ (١٣٩١ م) ونسخ من قوانين الملوك والمجامع والكتاب المقدس قديمة جداً .

(مرتبات الدير) عدد ٧٠ أردبا من القمح وخمسة أرادب عسل و٦ كيلات أرز و٦ قناطير عسل قصب وقنطارين عسل نحل و٧ صفائح زيت و٨ صفائح مسلى و٤ أرادب فول و١٥ ذبيحة منها أربعة ثيران (الطعام) يعد الطبخ ويدق الناقوس فتأتى الرهبان الى المطبخ فيأخذ الواحد كفاية يومه والخبز فى المائدة وكل واحد فى حجرته وحده .

(الصلوات) يدق الناقوس فى الساعة الخامسة فى الشتاء وفى الثالثة صيفاً فيجتمع الرهبان بالكنيسة ويأتى أمين الدير ويفتح الصلاة . وبعد نهايتها يتوجه كل واحد إلى حجرته للبطالة فى كتب القديسين والكتاب المقدس وبعض الكتب العلية ثم يخرج الى عمله المخصص له مدة شهر واحد . وفى أول الشهر الذى يليه يصير تبديل الاعمال . وعندما يدخل طالب الرهبة الدير يسلمه أمين الدير لأحد الشيوخ ليكون تحت ارشاده . ومتى وجد بعد قضاء المدة التى يحملونه بعدها لا تقا للبس شكل الرهبة يدق الناقوس فيجتمع الرهبان فيقدم لهم الامين الأخ الطالب الترهيب

حتى إذا ما قدموا شهادتهم بلياقته يأخذ الأمين شكل الرهبة المكون من منطقة وقلنسوة ويقرأ عليه بعض الصلوات الخصوصية ويقول الرهبان بصوت واحد اكسيوس (مستحق) وذلك يكون في المساء . ثم يضعون الشكل على أجساد القديسين وفي الصباح تقام الصلاة ويحضرون الأخ ويدعونه فيرقد على ظهره أمام باب الهيكل ويصلون عليه ما هو مخصص لذلك . وفجأة الصلاة أنه قد ترك العالم كمن مات ولا يعود يحسب نفسه من العالمين . وبعد الصلاة تدق النواقيس ويطوفون بالراهب الجديد داخل الهيكل والكنيسة بالترتيل ثم يذهبون به إلى محل الأمين ويشربون الشربات . ومن العادات المرمية في الأديرة أنه لا يجوز تعيين رئيس أو أمين على الدير إلا من ترهب به وقد عثرت على خطاب من ابراهيم الجوهري إلى الأتبا بطرس مطران جرجا الذي كان ناظراً على الأربعة أديرة ويطلب منه فيه تعيين راهب يسمى بقطر من دير الأتبا انطونيوس رئيساً على دير البرموس بعد رسامته قساً ثم ضمن الجواب كشف بيان ما أرسله إلى الدير وهو كالآتي :-

٢٥ أردب قح - ١٥ أردب فول - ٥ أردب علس - ١٥ أردب بقصماط
قنطارين عسل - عدد ٢ قصع - عدد ٢٠ أيادي كوريكات - عدد ٥ مقاطف
قنطارين مسلي - ٢٠٠ ذراع قل - ١٠ رطل بن - قنطارين فسيخ - قنطارين زيت
قنطارين سيرج - ربع قنطار دبلاق - قنطار جبن - الفين قرشاً صاغاً . ١ هـ .
فلم يقبله الرهبان وأرسلوا للأسقف خطاباً بذلك يقولون فيه :٠٠

حضرت الينا القافلة وبصحبته قواص من طرف المعلم ابراهيم الجوهري وبصحبته واحد راهب من دير آينا انطونيوس وبصحبته ورقة لحضرتكم عمله قسيس ورئيس على الدير وهذا الامر يا بابانا لم يكن صوابا ولا يحصل به عمار وأن كان هذا الامر يجرى لم يصير عمار ٥١

وخرج من هذا الدير خمسة بطاركة :-

- (١) الانبا اخرستوزولو ٦٦ (٢) الانبا يونس ٩٦
- (٣) د متاؤس ١٠٢ (٤) د كيرلس ١١٢
- (٥) د يونس ١١٣ البطريك الحالى أطال الله أيامه

٦ - دير يوحنا كما الشهير بالسريان

وهو الدير القائم الآن لوجود كنيسة يوحنا كما في زاويته الشرقية الشمالية ولم تكن بمستحثة فقد دلت بناتها على أنها بنيت مع سور الدير نفسه . ولما تهدم دير السريان سكن رهبانه في دير يوحنا كما كما قطن رهبان الأرمن دير الانبا بشوى لما تخرب ديرهم . ولم يكن السريان هم البانون لديرهم هذا ولكن المعروف أنه حوالى سنة ٧٠٠ ش (٩٨٤ م) حضر جماعة من رهبان السريان وتوطنوا في أحد الأديرة . وأول ذكر رهبان السريان هو في سنة ٧٣٣ ش (١٠١٧ م) . وفي سنة ١٢٠٠ ش (١٤٨٤ م) كان بدير يوحنا كما المطران قرياقص ومعه مطران آخر يسمى يونس سرياني الجنس وبعد هذا لم يكن لهم ذكر بالكلية وهذا

الدير بجوار دير الأنبا بشوى . قال المقرئى عنه : هو دير بازاء دير بوشاى . كان يد اليعاقبة ثم ملكته رهبان السريان من نحو ثلثمائة سنة وهو يسد هم الآن ، . ١٠ هـ وقال أبو المكارم . د الدير المعروف بالقدس أبو كما (الاسود) بنى على اسمه الطاهر وجسده فيه وجسد القديس ابلو (نقل جسد ابلو إلى دير البرموس كما مر) ويجاوره جوسق (قصر عال كبير) وفى الجوسق كنيسة العنداء (بنى مكانها أيام تجديده المعلم ابراهيم الجوهري كنيسة الملاك ميخائيل) وفيه عين ماء جارية ، . ١٠ هـ

ومساحته فدان و ١٣ قيراطا وبه الآن أربع كنائس :-

(كنيسة العنداء المعروفة بالسريان) لما أتى رهبان السريان وحلوا بهذا الدير أعطاهم الرهبان القبط هذه الكنيسة ليقوموا الصلاة فيها بلغتهم فأطلق عليها كنيسة السريان وقد ملئوا دوائر احجبتها بالكتابة السريانية . وتعتبر أفخر كنيسة فى الوادى من حيث الزخرفة التى على حيطانها وتتش حجابها . فى هيكلها الوسطانى زخارف جميلة من الفسيفساء فى حيطانه الثلاثة البحرية والشرقية والقبلية . والشرقية فيها فتحة داخلية غير نافذة مستطيلة بقوصرة محلاة بأبدع النقوش من المصيص . وعلى مذبح هذا الهيكل قبة من الخشب قائمة على أربعة عمدان عملها الراهب مكسيموس سنة ١٥٤٦ ش (١٨٣٠ م) كما هو مكتوب على عمودها الغربى من الجهة القبلية . وبين العمودين البحرى والقبلى الشرقيين صورة للسيد المسيح وهو فى القبر وهى من أبدع وأجمل ما وجد من الصور . وأمام الهيكل

البحرى الذى باسم مارى بقطر نصف مؤصره مرسوماً عليها السيدة العذراء وهى فى حالة المرض. وأمام الهيكل القبلى الذى باسم يوحنا المعمدان نصف مؤصرة أيضاً عليها صورة العذراء وقت نياحتها ومن حولها الرسل. وفى وسط الحائط الغربى لهذه الكنيسة نصف مؤصرة متجهة إلى الشرق عليها صورة السيدة العذراء صاعدة إلى السماء . وحجاب الهيكل الوسطائى مكون من ست درف صنعت من خشب الصنوبر ومحفور فيها رسوم بديعة ومطعمة بالسن (العاج) . وبأعلى كل درقة صورة محفورة أيضاً ومطعمة بالسن بشكل يدعو إلى الإعجاب والدهشة من دقة الصنع حتى ليخيل للرأى أنها رسمت بريشة وفى جانبي كل صورة اسم صاحبها باللغة القبطية . وفى الحاجز الذى أمام الهياكل بمقدار عشرة أمتار باب بأربع درف كمثل درف الهيكل . وبأعلى كل درقة أيضاً صورة . وهذه أسماء الصور : (١) القديسة مريم (٢) عمانوئيل (٣) القديس ديوسقوروس (٤) القديس ساويرس (٥) مريم المجدلية (٦) القديس بطرس (٧) القديس مرقس . وبزاوية الكنيسة القبلىة الغربية يوجد معبد يعرف بالتناقل باسم معبد أنبا بشوى يتوصل إليه من طريق يلصق بالسور القبلى طولها خمسة أمتار وعرضها ٦٥٠ سنتمتر وارتفاعها متران وتنتهى بانخفاض من الداخل تدريجياً إلى الارض ويسير الداخل من هذه الطريق مسافة متر و٦٠ سنتمتر فيجد باب المعبد المذكور واتساعه متران و ٦٠ سنتمتر من شرق إلى غرب ومتر و ٦٠ سنتمتر من بحرى

إلى قبل . وقائم بلصق الحائط الشرقية قاعدة عليها حجر من الرخام بمقياس متر و ٦٥ سنتيمتر وليس له سقف ولكن فضاه يضيق تدريجيا حتى ينتهى إلى سقف الكنيسة بطاقة صغيرة جدا يدخل منها نور ضئيل وعندما تسد يكون ظلامه دامسا حتى فى الظهيرة .

ووجد مكتوبا بالورقة (٦٦) من كتاب « ميامر أنبا بولس » بخط المطوب الذكر المنتيج الأنبا كيرلس الخامس البطريك (١١٢) أنه قد صار تكريس كنيسة السريان هذه سنة ١٤٩٨ ش (١٧٨٢ م) بعد تبييضها بيد الأنبا بطرس اسقف جرجا . ولها باب من الغرب يوصل للمائدة وباب من بحرى وقبالة فى وسط صحن الكنيسة حوض كبير يملأ بالماء . ويصلى فى الخنيس الكبير من الصوم المقدس وفى ليلة الغطاس ١١ طوبى وفى عيد الرسل ٥ ايب . ويغسل كبير الدير أرجل الرهبان اقتداء بغسل السيد المسيح أرجل تلاميذه . وبهذه الكنيسة وعلى حائطها الفاصل بين الخورس الذى أمام الهيكل والخورس الخارجى حجر ملصوق بهذا الحائط مقابل الهيكل الوسطانى مكتوب باللغة القبطية البحرية طوله ٦٠ سنتيمتر وعرضه ٥٣ سنتيمتر يتضمن تاريخ نياحة القديس يوحنا كما . وكان قبلا فى كنيسة ولما سقط وضعوه فى هذه الكنيسة . وهذه ترجمته عربيا للرحوم اقلاديوس بك لبيب — أولا ماعلى دائرة الحجر وهو —: نسأل اذكروا أيننا المطوب محسوب ربنا يسوع المسيح كى ينيح نفسه الطوباوية أمين . ثانيا — ما فى بطن الحجر

من السطور وعده ٢٣ سطرًا كما تراها : (١) باسم الثالث (٢) الاقدس المساوى فى الجوهر الاب (٣) والابن والروح القدس (٤) قد صار انتقال (٥) ايننا المطوب البابا (٦) يحنس كما فى اليوم الرابع والعشرين من شهر كيهك (٧) فى الساعة الاولى من الليل فى (٨) اليوم الخامس والعشرين من رئاسة الانبا قزمان (٩) رئيس أساقفة الاسكندرية وادارة (١٠) ايننا الاب ابراهيم (١١) على كنيسة ايننا القديس (١٢) أنبا يحنس وبعد عشرة شهور (١٣) من انتقال ايننا (١٤) القديس كسرة الله وتوفيته (١٥) تبيح أبى الاب (١٦) استفانوس فى اليوم التاسع من شهر (١٧) هاتور وهذا الاب (استفانوس) كان ابنه (١٨) الروحاني (أى ابن أبى يحنس) فى هذه السنة عينها (١٩) قد تبيحا كليها الاثنين بسلام (٢٠) الله أمين وذلك فى سنة ٥٧٥ ش (٨٥٩ م) (٢١) من استشهاد الشهداء (٢٢) القديسين تحت حكم ملكنا ربنا يسوع (٢٣) المسيح أمين.

(كنيسة الأربعين شهيد بسيطيه) كائنة بجوار كنيسة السريان من الجهة البحرية الشرقية وهى صغيرة وبهيكل واحد كرسها الانبا بطرس أسقف جرجا سنة ١٤٩٨ ش (١٧٨٢ م) مع كنيسة السريان . وبهذه الكنيسة على يمين الداخل مقبرة لأحد مطارنة الجيش يعرف بالتناقل بالانبا سلامه وليس اسمه سلامه بل هو لقب كان الاحباش يطلقونه على كل مطران يرسل اليهم . والذي عرفته بعد البحث أنه جسد الانبا

خرسطوزولو الذى كان راهباً بهذا الدير وصار رئيساً عليه قبل وبعد سنة ١٢٤٠ ش (١٥٢٤ م) ثم وجلت أنه عاد إلى الدير بعدما صار مطراناً على الحبش ومكث به حتى تبيح .

(كنيسة العذراء) المعروفة بكنيسة المغارة . وهي قديمة ينزل إليها بدرجتين ثم يسير في دهليز مربع اتساعه ٦×٦ من الامتار وينزل أربع درجات أخرى إلى أرض الكنيسة ولها ثلاثة هياكل . وبداخل الهيكل الوسطى قبة من الخشب مرفوعة على أربعة أعمدة وبين العمودين البحرى والقبلى الشرقيين صورة منصلة للسيدة العذراء من أبدع ما صور في الوجود . وبجانب الصورة أمام يمين الناظر صورة للقديس أنبا انطونيوس مكتوب تحتها (انطونيوسان) . وبالجانب الآخر صورة للقديس أنبا بولا مكتوب تحتها (أنبا بولا) . وهذه الكنيسة مقسمة إلى ثلاثة أقسام وفي القسم الأول (مقصورة) من الخشب توضع فيها توايت القديس مكتوب بأعلاها أنها عملت باهتمام القس ميخائيل رئيس الدير في سنة ١٤٣٦ ش (١٧٢٠ م) . وفي سنة ١٥٦٧ ش (١٨٥١ م) صار تبييض هذه الكنيسة وفي يوم الأحد الشعانين ١٦ برمودة سنة ١٥٦٩ (١٨٥٣ م) جرى تكريسها على يد الأنبا ايساك مطران القيوم والبهنسا في رئاسة القمص عبد القلوس وبحضور القمص ميخائيل رئيس دير أنبا مكاريوس (الذى صار فيما بعد الأنبا ديمتريوس البطريك (١١١)) والقمص يوحنا رئيس دير البرموس (وقد صار فيما بعد الأنبا كيرلس (١١٢))

والقصص غريبال أمين دير الانبا بشوى . وكان عدد الرهبان آنس ٥٦ راهباً منهم اثنين قامصة وأربعة وعشرين رهبان . وكان لها باب من الغرب يوصل إلى المكان الذى فيه المغطس وهو بناء مربع مساحته ٢٠ × ٥٠ م . من الامتار وقليله دهليز مربع مساحته ٦٨٠ × ٦٨٠ م من الامتار وقد سد باب الموصل إلى الكنيسة وبقى باب القبلى وبجائته الشرقى قطعة من حجر الجرانيط الأسود محفور فيها صليب جميل الصنع كما أنه يوجد فوق باب الكنيسة القبلى قطعة مربعة من الرخام الأزرق محفور فيها صليب كله خيوط محفورة ومتوازنة بدقة تدعو الناظر إليه لايمل مطلقاً وكله دهشة وإعجاب . ويوجد مثله داخل الكنيسة بين الهيكل الوسطائى والهيكل القبلى الذى بجواره من الخارج شجرة تمر هندية تنسب بالتناقل إلى راهب يسمى افرام سريانى الجنس وأنها كانت عوداً يابساً غرسه ذلك الراهب فتأصل ونما . ولهذا الراهب صورة فى كنيسة العذراء المشهورة بالسريان ويده شجرة مكتوب بجوارها « عكازه الذى اوراق من خشب تمر هندی ، وبالجانب الآخر مكتوب : « الشمس المكرم والأمص المبجل صاحب الميامر والمقالات والمصنفات القديس أنبا افرام السريانى » . وهى من رسم ابراهيم الناسخ سنة ١٤٨٩ ش أى ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م)

(كنيسة الملاك ميخائيل) بالقصر القديم بناها المعلم ابراهيم الجوهري بعد تجليد ماتهم من ذلك القصر وكذلك قصر البرموس سنة ١٤٩٨ ش (١٧٨٢ م) بحضور الانبا يوساب أسقف القيامة كما مر فى القول عن

دير البرموس .

(القصر القديم) وهو أعلى القصور في البرية مكون من أربع طبقات ينما الآخر من ثلاث قطع وبالطبقة الرابعة كنيسة الملك المذكورة والمكتبة وهي من أغنى مكاتب الاديرة الاربعة وبها نيف والف كتاب أغلبها قديم جداً من ضمنها كتاب تكريس الكنيسة باللغة القبطية قطع وعلى جلد ماعز مكتوب بأوله سنة ١٤٩٨ ش (١٧٨٢ م) عمارة الاديرة من المعلم ابراهيم الجوهري . . وكتاب تكريس الكنيسة بالعربية وقليل من القبطي كتب في بلاد الحبش أول أمشير سنة ١١٦٦ ش (١٤٥٠ م) ووجد في الصفحة التي قبل آخره بورقين ما خلاصته أنه في سنة ١٤٩٨ ش (١٧٨٢ م) كانت عمارة في الاديرة من المعلم ابراهيم الجوهري وبنيت كنيسة مستجدة على اسم أنبا ابلو وأنبا أيوب في البرموس وبنى القصر فيه وبنى قصر السريان على يد كاتبه يوساب أسقف اورشليم ورياسة القمص منقريوس . وكتاب اعتراف الآباء بالأمانة قديم جداً . وكتاب الرهبان في القوانين المكمل والفرائض المهمة والعهد الجديد بالقبطي والعربي قديم أيضاً ويعتبر من الآثار النفيسة . وبالقصر القديم حجرة في الدور الثالث يتوصل اليها من الدور الرابع من سقفها . كان بها صندوق الابنوس يحوى بعض عظام القديسين وبالجهة الامامية من الناظر اليها حيث مكان القفل توجد صور من بداخله محفورة ومطعمة بالسن وفي جانبه الشمالى مكتوب اسمائهم كما يأتى : د فهرست يتضمن اسماء الشهداء

والقديسين الموضوعين في صندوق الشركة الجواهر النفيسة بدير الست السيدة المعروف بالابهات السريان أول ذلك أينما القديس ساويرس جزء - وديسقورس جزء - وقرياقس جزء - ويوليطه أمه جزء - وتادرس المشرق جزء - وأربعين شهيد سمسطيه جزء - ويعقوب الفارسي جزء - ويحنس القصير جزء - وأبنا موسى الأسود جزء - وشعر مريم المجدلية جزء . . . وقد أخرجت هذه الاجزاء ووضعت مع تابوت يوحنا كما في كنيسة المغارة أيام الصلاة بها في الشتاء وفي كنيسة السريان أيام الصيف . وفي سنة ١٩٢٢ لما طلع المستر افلن هوايت (١) (Avlin White) إلى الاديرة بترخيص من الطيب الذكر الانبا كيرلس بعدما اتاه بكتاب من نخامة اللورد النبي وكان معه اثنان واحد للتصوير والآخر للرسم وصار هو يبحث عن آثار الاديرة . ولما كان بهذا الدير دخل هذا القصر واخرج هذا الصندوق من مكانه حتى يمكنه أخذ صورته في النور وأنزله الآباء الرهبان بايعاز من جناب الرئيس إلى احدى الحجر وهذا الصندوق جميل الصنع . وبالقصر بئر ماء وطاحونه وبالطبعة الثانية في الجهة الغربية البحرية حجرة مستطيلة كانت معدة للنسيج ولم تزل بعض ادوات النسيج بها في زاويتها القبلية الغربية حاجز به ما يقدر بخمسين اردبا من الترس الذي

(١) — قد انتحر هذا الرجل في سنة ١٩٢٤ (ووجدوا في مذكراته أن لعنة حلت عليه لأنه اوعز الى بعضهم عن بعض اوراق قبطية بدير أنبا مكاريوس حيث مكتوب عليها بلعنة من يخرجها) . راجع جريدة الاهرام في يوم الثلاثاء ١٦

كان يقاته الرهبان حين اغارة الأعراب على الأديرة .
 وكان بالدير أيضاً كنيسة الأولى باسم ماري جرجس تهدمت وبني
 مكانها جملة حجر القمص يوحنا الاسناوى رئيس الدير (الأتبا حرا بامون
 مطران الخرطوم الآن) . والثانية باسم يوحنا كما وقعت الاخرى فبنى
 مكانها طاحونة جناب القمص مكسيموس الرئيس الحال وبني أيضاً قصرا
 فنيا وزرع في الجهة البحرية منه حديقة ملأى بالنخيل كما بني أكثر غرف
 الدير من جديد . وفي سنة ١٦١٨ ش (١٩٠٢ م) وقع جزء كبير من السور
 البحرى فبناه . وبالدير ثلاث حدائق ملأى بأشجار النخيل والرمان والليمون
 والزيتون والتبوق وكروم العنب . ومرتبته وعوائده كدير البرموس وكذا بقية
 الأديرة .

وخرج منه بطريرك واحد هو الأتبا غبريال المنشاوى (٩٥) من
 منشأة المحرق . وقد عمر هذا البطريرك ديرى الأتبا انطونيوس والأتبا
 بولا لما خربها الأعراب وارسل اليها الرهبان والكتب من ديريه ولا تزال
 الكتب موجودة هناك إلى اليوم وتبيح وهو عائد بدير الميمون ودفن
 بيعة أبى مرقوره بمصر . ويوجد جسد البطريرك يوحنا (٩٦) حيث تبيح
 في النحاريه بجوار ايار غربية ودفن بكنيسة ماري جرجس ببرما ثم نقل
 اليه . وكذا جسد البطريرك غبريال (٩٧) حيث تبيح في هذه البرية
 (شبات) ودفن به أيضا — وجمعت من اسماء رؤسائه ١٦ اسما وبيانهم
 كالآتى من سنة ١٢٠٠ ش (١٤٨٤ م) إلى ١٦١٣ ش (١٨٩٧ م) : (١)
 قرياقس سنة ١٢٠٠ ش (١٤٨٤ م) . (٢) يونس سنة ١٣٠٠ ش (١٥٨٤ م) .

(٣) عبد المسيح الانبيري سنة ١٣٤٠ ش (١٦٢٤ م). وقد عمل هذا الرئيس جملة اصلاحات في قصر الدير وكنائسه وعمل فسقية المياه وجدد أغلب الكتب والصور. وكان في رئاسته ناظراً على الدير اشرف المخاديم شيخ العلم المعلم (مينا) ابن أبي الفرج. وقد صار هذا الرئيس مطرانا على الحبش. ودعى (اخرستوذولو) ومكث بها زمنا ثم عاد وقضى بقية أيامه بالدير حتى تبيح ودفن به. وعلى بعض كتب الدير ختم له بقدر دائرة الريال مكتوب في دائرته كلمات حبشية وبداخلها (الحقير عبد المسيح مطران على الحبشة). وجسده مدفون في كنيسة الاربعين على يمين الداخل. وفي الدير عدد كبير من الكتب باسمه. (٤) يوحنا سنة ١٤٠٠ ش (١٦٨٤ م). (٥) ميخائيل سنة ١٤٣٦ ش (١٧٢٠ م). (٦) غبريال. (٧) بطرس سنة ١٤٥٨ ش (١٧٤٢ م) كان رئيساً على الأربعة أديرة ورسم أسقفاً على جرجا. وله بالدير منشوران رعائيان يقول في كل منها « بطرس عبد عبيد الله المدعو بنعمة الله مطران على كرسي جرجا والصعيد الأعلى وكافة الشعب المسيحي بكرسي انخيم وجرجا وقنط وقوص وتقاده وأسنا وأرمنت وما ينسب اليهم » وعدد ورق المنشور الاول ٧٥ ورقة والآخر ١٦ وتاريخ نساختها ١٢ هاتور سنة ١٤٧٥ ش (١٧٥٩ م). وله على بعض الكتب ختم قطره ٣ سنتمتر ونصف مكتوب باللغة القبطية والعربية « الحقير بطرس أسقف كرسي تقاده ١٤٦٧ ش (١٧٥١ م). وعثرت على جملة خطبايات من المعلم ابراهيم

الجوهري اليه بخصوص الاديرة وما يجريه المعلم ابراهيم من الاصلاحات .
 (٨) منقريوس ١٤٨٩ ش (١٧٣٣ م) وناظر الدير أنبا بطرس أسقف
 منفلوط . (٩) قلته الناسخ سنة ١٥٠٠ ش (١٧٨٤ م) وناظر الدير المعلم
 فانوس أبو نخله . وملصوق على بعض الكتب جملة خطابات منه واليه
 من مسلمين وأقباط . منها خطاب إلى عمد ومشايخ ناحية أتريس يقول لهم
 فيه أن يقيسوا اطيان الرهبان نظارته على دابر القيراط حكم الحجج
 ويرسلوا له البيان ويشدد عليهم ألا يفرطوا في المقاس الخ . ومزين بما
 يأتي د كاتبه الحقير فانوس نخله . (٨) القعدة سنة ١١٩٧ هـ - ١٤٩٤ ش
 (١٨٧٨ م) . وإلى القمص قلته كان الرؤساء يقيمون بالمطرانة ومن بعده
 إلى اليوم صاروا يقيمون في أتريس . (١٠) يوحنا الفيومي . (١١) عبد
 القدوس سنة ١٥٦٠ ش (١٨٤٤ م) وهو الذي بنى كنيسة العنداء
 بأتريس وقد أجرى جملة اصلاحات بالدير . ويوجد بخط المطوب
 الذكر الانبا كيرلس الخامس على كتاب ميمر الانبا بولص البوسى ما
 خلاصته أنه في يوم ١٥٦٤ ش (١٨٤٨ م) اهتم القمص عبد القدوس
 بطلوع قاعدة الطاحون والعجلة والحجر وسقالة القصر وباب والمطعمة الخ .
 (١٢) يوسف المحلاوى (١٣) يوحنا بشاره (١٤) تاوخدوس (١٥)
 يوحنا الأسناوى (١٦) جناب القمص مكسيموس الرئيس الحالى اطلال
 الله أيامه وقد ترأس سنة ١٦١٣ ش (١٨٩٧ م) وبني اغلب قلالي الدير
 والقصر الجديد والطاحون وجزءا كبيرا من سور الدير والساقية الجديدة

— ١٩٠ —

حيث تهمت القديمة وكان في الغرب منها قبل القصر القديم عين متروكة فأصلحها وجعل عليها عدة السافية القديمة وبلغ ما صرفه على أطيان وعمارات الدير ١٠٨٠٠ جنيه وبيانها كالآتي :-

جنيه	
١٨٠٠	على الاطيان من تصليح وعمل سواقي
٦٠٠٠	صرفت في بناء البيوت التي تخص الدير بمصر وضمنها الغرباويه
٣٠٠٠	صرفت على مباني الدير التي شيدها
١٠٨٠٠	عشرة آلاف وثمانمائة جنيه

وأطيان هذا الدير في أتريس وبنى سلامه (جيزة) وأبي عوالى وجريس وأشمون (منوفية) والخطاطبة (بحيرة). ويبلغ مقدارها ١٤٠ مائة وأربعين فداناً وأربعة قراريط اشترى منها الرئيس الحالى ما مساحته ٦٥ فداناً و ٢٠ قيراطا والباقي اشتراه المذكورون من الرؤساء. وهذا بيان الاطيان واسماء المشترين لها :

الجهة	اسم الرئيس	فدان	قيراط
أتريس	القمص عبد القدوس	٤٠	٠٠
—	— —	١٨	١٦
أبو عوالى	— —	١٠	١٦
	(نقل بعده)	٦٩	٠٨

(تابع) بيان اطيان دير السريان والمشتريين لها .

الجهة	اسم الرئيس	فدان	قيراط
	ما قبله	٦٩	٨
أتريس	القمص تاواضروس	٥	٠٠
جريس	— مكسيموس	١٢	٨
اشموني	— —	١٩	١٢
أتريس	— —	١٣	٠٠
بني سلامه	— —	١١	١٢
المخطاطيه	— —	٩	١٢
مائة واربعون فداناً وأربعة قراريط		١٤٠	٠٤

٧ — دير الأنبا بشوى

ومساحته فدانان وستة عشر قيراطا وبه خمس كنائس :-

(كنيسة الأنبا بشوى) وهى أوسع كنائس الوادى وبها ثلاثة هياكل وحجاب الهيكل الوسطانى مصنوع من خشب الصنوبر . والأعجب فى صنعته هو أن النقش الذى به فى غاية الدقة اذ تجدد الرسم بارزا مقدار ٢ ستمتر فى سمك ربع ستمتر والفراغ أقل من ذلك . وفى الحاجز الذى يلى الفسحة التى أمام الهيكل باب باربع درف مصنوعة مثل الحجاب إلا أن القطع المشغولة بالحفر قد فقد بعضها ووضع مكانها قطع من الخشب

العادى . وبجرى هذه الكنيسة كنيسة الانبا بنيامين البطريك (٨٢) وهو البطريك الوحيد الذى خرج من هذا الدير . وباب هذه الكنيسة من داخل كنيسة الانبا بشوى كما أنه توجد كنيسة قريبا لها أن بابها من الداخل أيضا وهى باسم (الشهيد أسخيون) . ويوجد بدير يوحنا كما المعروف بالسريان خبر بناء هذه الكنيسة وحضور جسد هذا الشهيد إلى هذا الدير على يد الانبا بنيامين (٨٢) . فحواه أن جسد هذا الشهيد كان بدير الانبا صموئيل بدير القلمون بالقيوم وحيث أنه قد تهدم أرسل الانبا بنيامين القس ابراهيم ومعه جماعة إلى هناك فأحضروا الجسد ثم توجهوا به ومعهم البطريك المذكور إلى دير الانبا بشوى ووضعوه بعدما كفنه بأكفان نقية ولفائف حرير وطيبه بالطيب الفائق مع الجسد القس الذى لأنبا بشوى فى تابوت من الخشب الذى لا ينخره سوس . وكان ذلك فى ٧ طوبه سنة ١٠٤٩ ش (١٣٣٣ م) ومن هذه الكنيسة يتوصل إلى المعمودية الكائنة شرقيا .

(كنيسة مارى جرجس) كائنة فى الزاوية القليلة الغربية من كنيسة الانبا بشوى وقد وقع شققها من مطر سنة ١٦٢٥ ش (١٩٠٩ م) وأعيد بناؤه فى رئاسة القمص يوحنا ميخائيل رئيس الدير المذكور فى سنة ١٦٤٥ ش (١٩٢٩ م) . وفى وسط الحائط الغربى لكنيسة الانبا بشوى باب يوصل إلى سرداب بطول هذا الحائط واتساعه متران تقريبا . وقبالة هذا الباب باب المائة وطولها ٢٥ متراً . وكان بها باب يوصل إلى المطبخ

وقد سد الآن لنقل المطبخ إلى مكان آخر .

(كنيسة الملاك ميخائيل) بالقصر القديم وبأعلى حجاب هيكلها تاريخ سنة ١٤٩٨ ش (١٧٨٢ م) . والمهتم بها المعلم ابراهيم الجوهري . وعثرت على خطاب من المعلم ابراهيم الجوهري إلى الأنا بطرس مطران جرجا المار ذكره فحواه أنه وصله خطابه بخصوص دير الانبا بشوى وأوصله اليه المصالح المطلوبة . وقد عرفه الراهب عبد الملاك أنه لم يكفهم خمسة آلاف متر حجر ويريدون ثمانية آلاف وأن يعطيم ما يطلبون وينبئه عليهم ألا يفرطوا في أى شيء وأن يغث بكامل الأخبار ثم يقول : « واخينا وولدنا يقبلان ايديكم » الحفير ابراهيم الجوهري سنة ١٤٩٥ ش (١٧٧٩ م) وهذا بيان المصالح الواصلة اليكم : قطارين فسيخ . قطارين زيبب أسود . عدد ٢٠ خيش . قطار جين . قطار أرز . قطارين دخان . قطار سيرج . قطار زيت مبارك . قطار عسل . ربع قطار بن .

(القصر القديم) وهو أمتن القصور في الأديرة وأوسعها مكون من ثلاث طبقات في الطبقة الثالثة كنيسة الملاك ميخائيل . وفي الثانية كنيسة المنداء آخذة نصف هذه الطبقة الشرقى وقد نزع منها حجابها وكان بها مكتبة الدير هذا قد نقلوا الحجاب إلى الهيكل البحرى لكنيسة الانبا بشوى ويوجد على الجزء البارز من حائط هذه الكنيسة البحرية وهو الفاصل بين الهيكل والردهة تاريخ مكتوب بالخبر الأسود فحواه « أنه في يوم السبت ٦ أُمشير سنة ١١٨٩ ش (١٤٧٣ م)

يوم رفاع الصوم الكبير حضر الأنبا اغناطيوس بطريرك انطاكية . وكان حضوره أولا إلى دير الأنبا بشوى وبعد ذلك توجه إلى دير السريان وقدس عندهم الاحد ثم عاد إلى الأنبا بشوى يوم الاثنين وقدس فيه يوم الثلاثاء وقرأ التحليل على الرهبان بعد الفروغ من المائدة ثم بات في دير السريان . وفي الثالثة من نهار الأربعاء توجه إلى دير الأنبا مكارىوس وفي مضيته دخل دير يوحنا كاما وبعده يوحنا القصير وكان مطر عظيم . . . وقد حيت بعض كلمات منه لم تتمكن من قراءتها . وعثرت على خطابين في ورقة ضمن الاوراق الموجودة في هذه الكنيسة فخرى الأول - إلى المعلم سليمان الصواف بناحية طوخ بأن يسلم ثمن الخمسة أرادب فول المعتادة عليه لآنبا بشوى للراهب عبد الملاك ليشتري بهم قمح في ٧ رمضان سنة ١١٩٠ هـ - ١٤٩٢ ش (١٧٧٦ م) (الختم) ثم الأتمضاء (الحقير بانوب عطا الله) . وفخرى الثاني - إلى المعلم ابراهيم أن الواصل اليه الراهب سلامه يسلمه الخمسة أرادب فول حيث أن المعلم سليمان قال روحوا لابراهيم خذوا القدر المذكور في ١٠ رمضان سنة ١١٩٠ هـ - ١٤٩٢ ش (١٧٧٦ م) كاتبه (عازر تابع المعلم بانوب) . وبالطبقة الأولى من القصر الطاحون وبئر الماء ومعصرة وحجرة يقال لها أوضة الجارية وتفسير ذلك كما يأتي : أن راهبا من هذا الدير كان قد جمع نواء البلح وشكله على شكل هيكل آدمى وجعل يصلى مواصلا ليله بنهاره الى أربعين . ٤٠ سنة وهو يطلب من الله أن يصير هذا الهيكل آدمية تخضعه في كهولته نسمع

الله لطلباته واستجاب له فصارت امرأة وكانت تقضى له حوائجه المحتاج اليها بدون كثير عناء ولكن نظرها الرهبان فقدموا عليه واشتكوه للرئيس وعند ذلك اخذه وذهب الى حجرته فوجدوها هناك فأمرها بالرفاد كما كانت ووطئها بقدمه فرجعت سيرتها الاولى .

وعدد كتب هذا الدير أقل مما في غيره ولكن فيها بعض الكتب القيمة مثل كتاب تاريخ البطارقة لابن المقفع ولعله أقدم كتاب من نوعه في التاريخ ومكتوب بقاعدة الخط الديواني ولم يعرف تاريخه . لضياع أوراق من آخره . وكتاب السنكسار أى (أخبار القديسين) يقول في أوله : د ما رتبته أنبا ميخائيل بكرسى أتريب ومليج . . وهو أقدم كتاب من نوعه وأصح من غيره بكثير .

وحديقة هذا الدير أكبر حدائق الديرية وهى مملوءة بأشجار النخيل والليمون والنبق وبعض شجر الجواقة والزيتون والعب والكاפור وترتبتها جيدة . وبهذا الدير عين ماء فى الجهة الشرقية البحرية منه ولكنها غير صالحة للشرب اكتشفت حديثا ولكن مياه الساقية المستعملة أعذب وأغزر مياه مما فى بقية الديرية . وبه قصر جيد شيده الرئيس السابق التتبع القمص بطرس كما شيده جملة قلاالى للرهبان وأطيانه حسب تقدير المجمع القس الاكلىركى سنة ١٦٤٢ ش (١٩٢٦ م) فى ١١٨ فدائاً و ١٣ قيراطاً و ٨ اسهم بناحية الخطاطبة . ومرقباته وعوائده كغيره من أديرة وادى النطرون — ويوجد بحرى دير الانبا بشوى وشرقيه آثار معامل

للزجاج والفخار. ومن عثورنا على بعض من القناديل الزجاج المكسرة والأواني الفخار عرفنا دقة الصنع والافتان والمهارة التي كان عليها الصانع. هذا وفي طريق الانسان من هذا الدير الى دير القديس مكاريوس بعض بيوت صغيرة يتكون منها عزبة تسمى بني سلامه لأن أهلها من بني سلامة التابعة لمديرية الجيزة. يعيش أهلها من قطع البردى واخراج النظرون وقلع الحجر من الجبل على حساب شركة الملح والصودا. وغربه بحيرة الملح يفصل بينها مكان فسيح فيه حشيش أخضر أرضه دائمة البلل. وفي الجنوب الشرقى منها قارة عالية الى سبعة أمتار يقال لها المطايخ وفيها آثار الوقود المتحجرة من النار وحفر فيها بعض طلاب الآثار. وشرقي بني سلامه على بعد ١٥ دقيقة يوجد سفح يرتفع عن أرضها مقدار عشرة أمتار فيه حجر محفورة لها باب من الجهة الغربية ينزل منه وتسير في سرداب عرض مترين وارتفاع متر واحد حتى يصل الى حجرتين متصلتين ببعضهما. وبالقرب منها مقبرة فيها هياكل عظيمة لرجال تدهش الناظر اليها من طولها الذي يزيد عن المعتاد كثيرا فأصبح قدم الرجل يقدر بعشرة سنتمترات وسمك عظم الرأس يقدر بثلاثة مليمترات. ومن الوقوف على هذا السفح يشاهد دير القديس مكاريوس في الجنوب الشرقى وهذا السفح يسمى قارة الحشيش لأن فيه حشيشا يقولون إنه يوضع على الجرح فيبرأ.

٨ — دير الأنبا مكاريوس

وتبلغ مساحته فداناً واثنين وعشرين قيراطاً الآن وكانت قبلاً أربعة أفدنة وثلاثة قراريط فأنقص من جهته البحرية والشرقية ما مساحته فدانان وخمسة قراريط . قال أبو المكارم : د ويعه جدد عمارتها يعقوب البطريك (٥٠) وكرزها في أول كينك بحكم ما كان من تعدى العرب عليها وأخبروها وهي من العمارات الجليلة وفيها من الصور الغربية ما لم يكن في غيرها . وهيكلاً أبو شنوده بناء راهب قسيس وهو قبلي هيكل أبو مقار والاسكنا لا يدخل إليه أحد من العلمانيين ولا يقدر فيه كاهن غريب والقنديل لا ينطفئ بالجملة . وفيه المذبح الذي كرزه أنبا بنيامين البطريك (٣٨) في العدد والاسكنا الذي قبلي هيكل أنبا بنيامين انشاء أنبا مقاره أسقف منوف من المال الذي وجد للأسقف مينا في ناحية طانا في بطركية زكريا (٦٤) الاسكنا بناء الأنبا شنوده البطريك (٥٥) يعه اهتم بعمارتها الشيخ النجيب أبو الرجاء بن سلسيل من أهل البشمو في سنة ٥٥٧ في مملكة العرب والغز والاكراذ بمصر واقليمها ... في مملكة صلاح الدين يوسف بن أيوب الكردي ويجاور المذبح اجساد الآباء الاطهار وهم الثلاث مقارات العابد المصري الكبير . كان ظهوره في بطركية أنبا أسناسيوس البطريك (العشرين) ابو مقار القس الاسكندراني وكان ظهوره مثله ... أبو مقار أسقف أتقو وكان مع ديسقورس في مجمع خليكيدونية وأبعد عن كرسيه ثم استشهد ..

(بها اسيت) (١) أى تسعة وأربعين راهباً الذين قتلوا بالسيف ويدبولا وقبر الاربا وزينون الملك (كذا وهى بنت زينون الملك) ورسول الملك ويعقوب الفارس المقطع — وكان كمال عمارة هذه البيعة فى بطريكية أنبا أغاثو (٣٩) وكثر الرهبان فى البرية وكثرت العمارة وبنوا القلالى قريب اللبس وفيه المغارة التى فيها أجساد الآباء البطارقة خارجا عما هو مدفون فى غيرها وهم الاول مرقس الانجيلي ... الثاني ايتانوس فى بيعة جرجس عند مسلة فرعون بالأسكندرية .. وكان أنبا غبريال البطريك (٧٠) قد رتب أن ينخر عليهم فى كل صلاة وأن يوقد عليهم قنديل فى كل يوم وليلة وعلى هذه البيعة القاتاليقية حصن دائر من حجر . وفيه أبراج ومساكن ومرقعات أنشأه أنبا شنوده (٥٥) فى خلافة العباسيين . وجدد عمارة السور أيضا خوفا من مساقى الرمل البطريك أنبا مرقس ابن زرعه (٧٣) فى شهر سنة ٥٦٨ هـ — ٨٨٩ ش (١١٧٣ م) قبلى شرقى ويجاوره جوسق كبير عال وفيه قوم من المريس (الصعيد) رهبان ملازمين أعلى من مساكن الرهبان الساكنين فى القلالى حواليه ومن يطرق البرية من الفرسان والرحاله والجالين والوحش . وبأعلاه علامتان إذا كان فى وقت الأمن شرقى غربى وفى وقت الخوف قبل شرقى . وبهذا الدير منشوية تعرف بدورتاوس لا يقدر أحد من الرهبان يوما يقول الليليا إلا من حفظ المزامير ظاهرا

.. وللرهبان رسوم الاتقادح بأعمال أسفل الأرض ومسموح لهم بجميع ما يحملونه اليه ... وكان خمارويه بن احمد بن طولون قد سوغ للدير من أراضى أوسيم مما يلي البحر في الحوض المعروف بالنظار وهو خمسون فدانا .. والسجلات المكرمة من موالينا الائمة شاهنة بها أيضا ولم يبق للرهبان شيء من ذلك سوى خفعة الجرانة في البلاد ... أما العادة فيما تقدم أنه كان لا يقدر المبرون إلا يدير أبو مقار في يوم الخميس الكبير من جمعة البسخة عند الحاجة اليه في كل وقت ويقدر أيضا في دير الشمع بجيزة مصر وخرب ... أن هذه الأديرة جميعها كانت من حقوق كرسى منوف العلا وأن جنس القديس أبو مقار الكبير كان بججير ثم نقل إلى الدير ... البيعة الجديدة أقامها الرهبان في فضاء الصحراء فيما بين القلالى للضعفاء من الشيوخ كرزاها أنبا بنيامين وهو (٣٨) في العدد ... ١٠٤٠ هـ . هذا يحمل ما كتبه أبو المكارم المؤرخ القبطى وهو يبين حالة الدير أيام هذا المؤرخ الذى كان إلى سنة ٩٢٥ ش (١٢٠٩ م) . وقد كتب بحسب ما شاهده وسمع . وكتابه هذا عن الكنائس والديارات لم يطبع بعد وهو عند حضرة الباحث المدقق جرجس افندى قيلولتاؤس عوض الذى أرسل لى أقوال هذا المؤرخ عن الأديرة . وبما أن أغلب بناء هذا الدير قد تغير لاسيما وقد قص منه مقدار فدائين وخمسة قراريط من الجهتين البحرية والشرقية وهما اللتان فيها كنيسة الانبا مكاريوس قد أصبحت الآن وليس بها إلا هيكلان فقط الاول

باسم الرسل وقبله هيك بنيامين بعدما كانت تشتمل هذه الكنيسة على جملة هياكل كما مر القول . وسيأتى الكلام عنها أولاً . وبهذا الدير الآن سبع كنائس :—

(كنيسة الأنبا مكاريوس) وطولها من بحرى إلى قبل ٢١ متراً وعرضها من شرق إلى غرب ١٥ متراً وهى ملصوقة من الجهة البحرية بالسور البحرى وتبعد عن السور الشرقى ٩ أمتار وكان بها خمسة هياكل :
(١) هيك الرسل بناءه شنوده امنوت دبر أنبا مكاريوس وأوقف على الدير أملاكاً كثيرة وبنى به معصرة : (٢) هيك مرقس الانجيلي (٣) مكاريوس بناءه مقاره أسقف منوف من مال أخيه مينا أسقف طانا . (٤) شنوده . (٥) بنيامين . ولم يبق منها إلا اثنان هيك الرسل وقد مر ذكره وقبل منه هيك بنيامين . ولما لهذا الهيكل من الأهمية التاريخية نذكر عنه ما قاله التاريخ بشأنه :

٩ — هيك بنيامين

تبلغ مساحة هذا الهيكل ثمانية أمتار فى ثمانية إلاثلثا . وبناء قبه من آتقن وأبدع ما بنى من نوعها من القباب . وبناء الرهبان فى عهد بنيامين (٣٨) على أثر الخراب الذى أحدثه الفرس فى هذه البرية فى أيام الأنبا بنيامين البطريك وكان فى بعض الأديرة المرتفعة كنائس لم تزل قائمة ولعجز الشيوخ عن الصعود إليها بنى هذا الهيكل وذهب الرهبان إلى الاسكندرية وطلبوا من الأنبا بنيامين البطريك قائمين : (أتينا إلى

أبوتك لنسألك التوجه لأجل الله إلى جبل شيهات المقدس سكن أيننا
 القديس البار العظيم مكاريوس لكي تركز لنا هذه البيعة الجميلة التي
 بنيناها له في فسحة الصخرة بين المساكن لأجل أن شيوخا كثيراً ضعفوا
 المقعدة سكانا بالمساكن السفلية القريبة إلى الماء ويعيون عن الصعود إلى
 الأماكن العالية .

وهكذا حضر الأب بنيامين وكرس لهم هذا الهيكل وفيما هو يؤدي
 عملية التكريز أبصر شخصاً نورانياً واقفاً بزاوية الهيكل فتمنى لو تباح له
 الفرصة لأن يعينه أسقفاً على إحدى الأبرشيات ولكنه سمع صوتاً
 يقول : « هذا مكاريوس قد حضر اليوم بفرح مع أولاده » .

وبعد أن أتم البطريك تكريس هذا الهيكل وضع له قانوناً خلاصته : أنه
 غير مصرح لأي كاهن أن يقس فيه إلا من رسم عليه الخ ... بما لا
 عمل لذكره هنا . وكان لهذا الهيكل منزلة سامية وروعة رهبة زائدتان
 واحترام عظيم . وكان يتحتم على كل بطريك أن يصلي فيه أولاً عقب
 رسامته . ولقد وضع ترتيب خاص لزياح الميرون بعد تقديسه في هذا
 الهيكل وصلوات معلومة تلى أثناء هذا الزياح بواسطة البطريك والمطارنة
 والكهنة والشمامسة . (راجع كتاب تكريز البطاركة والميرون ورقة
 ١١٧ الموجود بالمتحف القبطي) .

ويذكر تاريخ البطاركة الخط حادثة حدثت لخارويه لما كان بدير
 الأنبا مكاريوس بينما كان في هذه الكنيسة وذلك أنه لما مات ابن

طولون ، قال التاريخ المذكور :

« وجلس ابنه مكانه وكان اسمه خارويه فأرسل أحضر البطريرك وأعطاه الخط بعشرة آلاف دينار (أى ستة آلاف جنيه مصرى) وعاد الأب إلى بيته مجدداً لله : ثم مضى خارويه إلى دير أبى مقار ونظر جسد القديس أبى مقار . فسأل ما هذا ؟ فقالوا له هذا صاحب الدير . فأمر أن يحلوه من كفته . واطلع على جسده وهسك شعر لحيته ففتح القديس عينه فى وجهه . فلوقت سقط إلى ورأه وغشى عليه فدهنوه من زيت القنديل فرجعت إليه روحه وقام وتمشى فى الكنيسة وهو متعجب . وكان يده حزمة ريحان فأتى إلى بحرى الاسكنه - هيكل بنيامين - قليلا عند القوصرة فوجد صورة القديس تادرس المشرقى فقام بعد أن عرفه اسمه فرمى حزمة الريحان للصورة وقال : « قد وهبت لك هذه القبضة من الريحان يا تادرس ، فأخرجت الصورة يدها وأخذت الريحان وقامت وقتا كبيرا والناس ينظرونها . فخاف خارويه وهبت من هذا العمل وأمر أن يصوروا فى يديه صليبا أخضر عوض الريحان يكون تذكارا دائما لمن يأتى بعده . والصليب فى يديه إلى اليوم ومن ذلك اليوم صار يكرمه الاساقفة والرهبان . » ١٠هـ

(كنيسة ابسخيون) واتساعها من بحرى إلى قبلى ١٧ متراً . ومن الشرق إلى الغرب ١٨ متراً . وهى قبلى غربى كنيسة الأتبا مكاريوس وكانت فى القديم متصلة بها ولما حصل التعمير فصلت عنها وصار

- ٢٠٣ -

هذا المكان الذى كان واصلا بينهما حديقة وفيها الساقية وعلى حائطها البحرى بعض كتابات قبطية غير ظاهرة جلجا ولذا لم تتمكن من قراءتها .

(كنيسة الشيوخ) وهم التسعة والاربعون راهبا ورسول الملك وابنه الذين قتلوا بيد البربر . وذلك أن الملك تاودوسيوس الصغير ابن الملك أركاديوس لم يرزق ولداً . فأوفد رسولا من قبله إلى شيوخ شيهات مصحوبا بخطاب يرجو فيه الآباء أن يصلوا إلى الله ليرزقه نسلًا . فردوا عليه بجواب من كبيرهم وكان رجل قديس يسمى أيسيدرس بأن الله لم يرد أن يعطيك نسلًا يشترك مع أرباب البدع . فاقنع بذلك ولكن بعضهم أشاروا عليه أن يتزوج بأخرى عساه يرزق نسلًا فلم يقبل إلا بعد مشورة شيوخ شيهات وأوفد رسولا يستأذنه في ذلك . ولما حضر الرسول كان القديس أيسيدرس قد تسج فأخذه الرهبان وتوجهوا إلى قبره ونادوا قائلين : « قد أتى رسول الملك بكتاب فماذا نجعله » . فخرج صوت من الجسد يقول : « ما قلته قبلا أقوله الآن » .

وكان للرسول ولد قد أتى معه فلما هما بالرجوع وإذا بالبربر قد هجموا على الدير فوقف شيخ قديس يسمى يوانس وصاح بالرهبان قائلاً : « إن البربر قد أتت تقتلنا فمن رغب الاستشهاد فليقف ومن خاف فليلتجئ إلى الحصن » . فاحتجى الرهبان بالحصن ماعدا ثمانية وأربعين شيخا وقفوا مع القديس يوانس حتى اقتحم البربر الدير وقتلوا التسعة والاربعين شيخاً . وكان رسول الملك وابنه واقفين في مكان آمن فرأى ابنه ملائكة قد

هبطت من السماء وصارت تضع الاكاليل على رؤوس الشهداء القديسين .
 فاعلم الولد أباه بما يراه وقال له : « إني ماض لأنال اكليلا مثلهم » . فقال
 أبوه : « وأنا أيضا » . ثم اظهرها نفسها للبربر فقتلوها . وبعد مضي البربر نزل
 الرهبان وأخذوا الأجساد ووضعوها في مغارة . وسرق قوم جسد
 القديس يوانس ومضوا به إلى البتون وبعد زمان أعاده الرهبان إلى الدير .
 وآخرون من الفيوم أخذوا جسد الصبي ابن رسول الملك ولما وصلوا
 إلى بحيرة الفيوم خطفه ملاك وأعاده إلى حيث جسد أبيه . ودفعات
 كثيرة والرهبان ينقلون جسد الصبي من جوار جنس أبيه فيجدونه بجانبه
 في الصباح ، وسمع بعض الرهبان من يقول : « نحن لم نفترق في حياتنا فلم
 تفرقونا بعد موتنا » .

ولما خربت البرية نقل الرهبان الأجساد إلى مغارة بجوار كنيسة
 القديس مكاريوس وبنوا عليها كنيسة في زمن البطريك تاودوسيوس (٣٣)
 ولما أتى البطريك بنيامين (٣٨) إلى البرية جعل لهم عيداً في الخامس
 من شهر أمشير وهو يوم ظهور أجسادهم .

وبعد زمان لا يعرف مقداره - وأعل كنيستهم تكون قد تهدمت - بنى
 الرهبان لهم قلاية ووضعوها في مكان منها (لا يتمكن أى انسان من
 الوصول اليه إلا العارف به) . وهى قبلى كنيسة القديس مكاريوس
 بعد ست قلايات من الكنيسة المذكورة ونأى على وصفها هنا . وذلك
 أنك تدخل القلاية المذكورة فتجد عن يمينك باب محبستها . وتدخل منه

فتجد عن يمينك عند بابها باباً صغيراً لمحبة ثانية غربي المحبة المذكورة. وتدخل منه فتجدها مقسومة بسقف إلى محلين صغيرين الواحد فوق الآخر. وتجد فتحة السقف في الزاوية البحرية الغربية. فتصعد من الفتحة إلى المحل الفوقاني الذي هو الرابع من القلاية. وفي هذا المحل فتحة تطل على الشرف يدخل منها الهواء. ففي هذا المكان كانت موضوعة أجداد هؤلاء الشيوخ. وفي سنة ١٢٣٣ ش (١٥١٧ م) كرز لهم ولبعض السواح كنيسة في القصر القديم الآب البطريك (٩٤) حيث مكث بهذا الدير خمسة شهور قضاها في تعمير ما تهدم.

وفي سنة ١٤٨٩ ش (١٧٧٣ م) بنى لهم المعلم ابراهيم الجوهري كنيسة وهي تجاه كنيسة القديس مكاريوس بلصق السور الغربي وغربي الهيكل توجد المقبرة التي فيها الأجساد وترتفع عن الأرض مقدار ٣٣ ستمترا وفي الزاوية الشرقية القبلة منارة صغيرة بها جرس صغير. وبالدير جرس كبير جداً ولكنه غير معلق. ومكتوب على حجاب هذه الكنيسة أنه باهتمام الآب البطريك ديمتريوس (١١١) سنة ١٥٨٢ ش (١٨٦٦ م) وبها صورة للقديس مكاريوس وصورة للسيدة العذراء حاملة السيد المسيح وهو طفل أمام صدرها وتحت أرجلها ثعبان ومكتوب عن يسارها : « راسم تلك الصورة الحقيق القمص جرجس أحد رهبان دير القديس العظيم أبو مقار أب رهبان شيهات ». وعن يمينها : « وأيه يسمى عبد المسيح وبلده تسمى السراقة من كرسي صنو بجبل قزقام ورئيس يومئذ القمص ميخائيل

— ٢٠٦ —

من جلدة على دير أبو مقار سنة ١٥٧٠ ش (١٨٥٤ م) في ١٥ كيهك، وبهذه الكنيسة مقصورة القديسين الثلاثة مقارات مقاريوس الكبير، ومقاريوس الاسكندراني، ومقاريوس أسقف أدكو في توابيت من الخشب وينقلونها الى الكنيسة التي يصلون فيها — وقد سبق القول عن ثلاث كنائس من سبع فالأربع الباقية وهي كنائس العنداء والملاك ميخائيل وانطونيوس والسواح سيأتي القول عنها فيما يلي —

(القصر القديم) تبلغ مساحته واحدا وعشرين متراً ونصفاً في واحد وعشرين متر ونصف وهو مكون من ثلاث طبقات ويوجد ثلاث أود تحت الدور الأول ينزل اليها الانسان من فتحات سقفها. والدور الأول الذي يتبدى من الارض يشمل ثمانى أود متسعة. ولهذا القصر طريق في كل من أدواره يقسمه الى قسمين الثلثين من جهة الشرق والثلث من جهة الغرب وفيه السلم وبابه من الجهة البحرية في الدور الثاني الذي به كنيسة العنداء تشغل ثلثيه من الجهة الشرقية. ولها بابان وثلاثة هياكل وفوقها في الدور الثالث ثلاث كنائس —

الأولى باسم الملاك ميخائيل وفي حائطها البحرية صورة الملاك ميخائيل. وفي الحائط القبلي ست صور لشهداء. فن الشرق فوق الدرابزين صورة واسيليدس وزير نوماريديس ملك الروم لانطاكية وحوله ولدان أوسايوس عن يمينه ومكاريوس وهو صغير عن يساره وغريهم يطى بن نوماريوس وغريه آبالى وغريه تاوكليا أم آبالى. وكل هؤلاء الشهداء الملاكين

راكبون خيولا ماعدا تاؤكليا . وتجد نسبة هؤلاء الشهداء الستة مذكورة في كتاب بدير القديس مكاريوس عند ذكر شهادة واسيليس وآبالي . وفي هذه الكنيسة توجد مقصورة من الخشب وفيها أجساد ثمانية بطاركة وطول الأطول فيهم ١٨٠ سنتمرا . وأول من دفن بهذا الدير من البطاركة هو الأنبا البطريك الأنبا خائيل (٥٣) .

والثانية قبل الاولى باسم القديس انطونيوس وبولا وباخوميوس وفي حائطها البحري صور هؤلاء القديسين وهم من الشرق الأنبا انطونيوس وبعده من الغرب أنبا بولا وتحتة أثران وبعده الأنبا باخوميوس وهم واقفون .

والثالثة قبل الثانية باسم السواح وفي حائطها البحرية تسع صور وهم من الشرق الى الغرب - الأنبا صموئيل المعترف رئيس دير القلوبون . أنبا يوانس قص شيهات . أبو نوفر السائح وشعرلحيته طويل يستر جسمه . أنبا ابرآم وهي عند الترازين وقد أنمحت من مطر قد ثقب السقف . وأنبا جوارجي . وأنبا آبلوا وأنبا أيب . وأنبا ميصائيل السائح . وأنبا يميمي بجانب الحائط الغربي وهم واقفون .

ويوجد بكتاب تكريز هيكل بنيامين الخط الذي كتب سنة ١٠٤٦ ش (١٣٣٠ م) تاريخ عمارة هذه الكنائس على يد الأب البطريك الانبا يوانس (٩٤) فواه أن هذا البطريك حضر الى دير القديس مكاريوس سنة ١٢٣٣ ش (١٥١٧ م) وصحبه أنبا باسيلوس أسقف زقي وأنبا يوانس الأدرونكي ومن كان بصحبهم وذلك لحضور عيد الغطاس والصوم الكبير

واقاموا بالدير خمسة شهور . وقدم أنبا بطرس أسقفنا على منية سرد . وأنبا ميخائيل وأنبا يوانس أسقفين على كرسى المحرق . وكانوا طول مدتهم قائمين بتعمير ما هو متخرب فى الدير وبالقصر . وعمل موائد لمذبح الكنيسة الكبرى . وكرسى تجليسه فى هيكل الأنبا بنيامين . وكان تكريزهم فى يوم الاحد ٢١ برمهات سنة تاريخه . وصار تكريس الكنائس المذكورة الى فى القصر القديم . وقد صور هذه الصور الراهب الناسك القس تكلس الحبشى . وكان ذلك فى رياسة الايغومانس يعقوب وكان المساعدون فى الشغل جميعه المباركين وهبه وعيد الملاجسة .

ولهذا القصر منافذ كثيرة ولذا فهو اكثر القصور نورا . وهذا وان احجبة كنائس هذا القصر مصنوعة بدقة متناهية . وفى ابواب الاحجبة قطع من خشب الابنوس مكتوب فيها آيات من الكتاب القدس مغارة ومطعمة بالسّن بالقاعدة الثلث الجيلة . ومن ضمن الآيات : « افتحوا ايها الملوك ابوابكم وارفعى آيتها الابواب الدهرية الخ ... » من فوق ومن أسفل . والاحجبة قديمة جداً ونزع منها بعض القطع المكتوبة . وفى هذا الدير جسدا القديسين يوحنا المعمدان واليسع النبى وذلك أنه لما شرع الملك يوليانوس فى اعادة بناء هيكل اليهود باورشليم وصار يحرق فى أجساد القديسين أخذ بعض المؤمنين جسدى هذين القديسين بعدما رشا بعض الجنود وخبأهما عنده وأتى بهما الى القديس اتامسيوس الرسولى البطريك (٢٠) فوضعها فى موضع الى أن بنى لها كنيسة وقد

بناها الأب البطريك تافيلس (٢٣). ولما توفي القديس مكاريوس
الاسقف وضعوا جسده معها وبعد ذلك نقلوا مع أجساد بعض البطارقة
الى دير القديس مكاريوس .

(الساقية) كانت قبلا في زاوية الدير البحرية الغربية ولما سقطت
حيطانها نقلوها سنة ١٦٢٧ ش (١٩١١ م) الى وسط الجنية وبنوا
حيطانها بالاسمنت وكانوا قبلا دفنوا طلبه بواسطة مهندسى شركة الملح
والصودا بوادى التطرون ولكن عيونها قد سدت ولذا قد حفروا هذه
الساقية ولكن ماؤها مالح لا يصلح للشرب ومن الغريب أن ماء هذا
الدير وماء بئر بعزة باتريس (جيزه) وماء بئر بكينسة على اسم القديس
مكاريوس بأبى تيج تجده طعما واحداً فى الملوحة. وعليه فان الرهبان يشربون
من عين خارج الدير تبعد عنه مقدار ١٨ دقيقة فى الشمال الشرقى. وفى
سنة ١٦٣٠ ش (١٩١٤ م) اكتشفوا عينا أخرى كبيرة فى الجنوب
الشرقى من الدير تبعد عنه مقدار ١١ دقيقة وهذه العين الأخيرة مكونة
من حجرتين بينهما خزان . وارضية الجميع مبلطة بالحجارة .

(القصر الجديد) ومساحته ١٤٥٥ متر × ١٣٥٥ متر بنى سنة
١٦٢٦ ش (١٩١٠ م). ومن هذه السنة إلى سنة ١٦٢٨ ش (١٩١٢ م)
صار تعمير أغلب بنايات الدير من قلالي ومسطح كنيسة القديس
مكاريوس .

وأطيان هذا الدير حسب تقرير المجمع الاكليركى المقدس سنة ١٩٢٦ م

هي ١٣٣ فدانا و ١١ قيراطاً و ١٤ سهماً .

وخرج منه اثنان وعشرون بطريقاً : (١) يوحنا ٢٩ (٢) قسبا ٤٤
(٣) الانبا ميخائيل ٤٦ (٤) مينا ٤٧ (٥) يوحنا ٤٨ (٦) مرقس ٤٩
(٧) يعقوب ٥٠ (٨) يوساب ٥٢ (٩) قسبا ٥٤ (١٠) شنودة ٥٥ (١١)
خايال ٥٦ (١٢) غبريال ٥٧ (١٣) مقارة ٥٩ (١٤) مينا ٦١ (١٥)
نيلوناؤس ٦٣ (١٦) شنودة ٦٥ (١٧) كيرلس ٦٧ (١٨) مقارة ٦٩ (١٩)
ميخائيل بن دنشترى ٧١ (٢٠) مرقس ٩٨ (٢١) متاؤس ١٠٠ (٢٢)
ديمتريوس ١١١ .

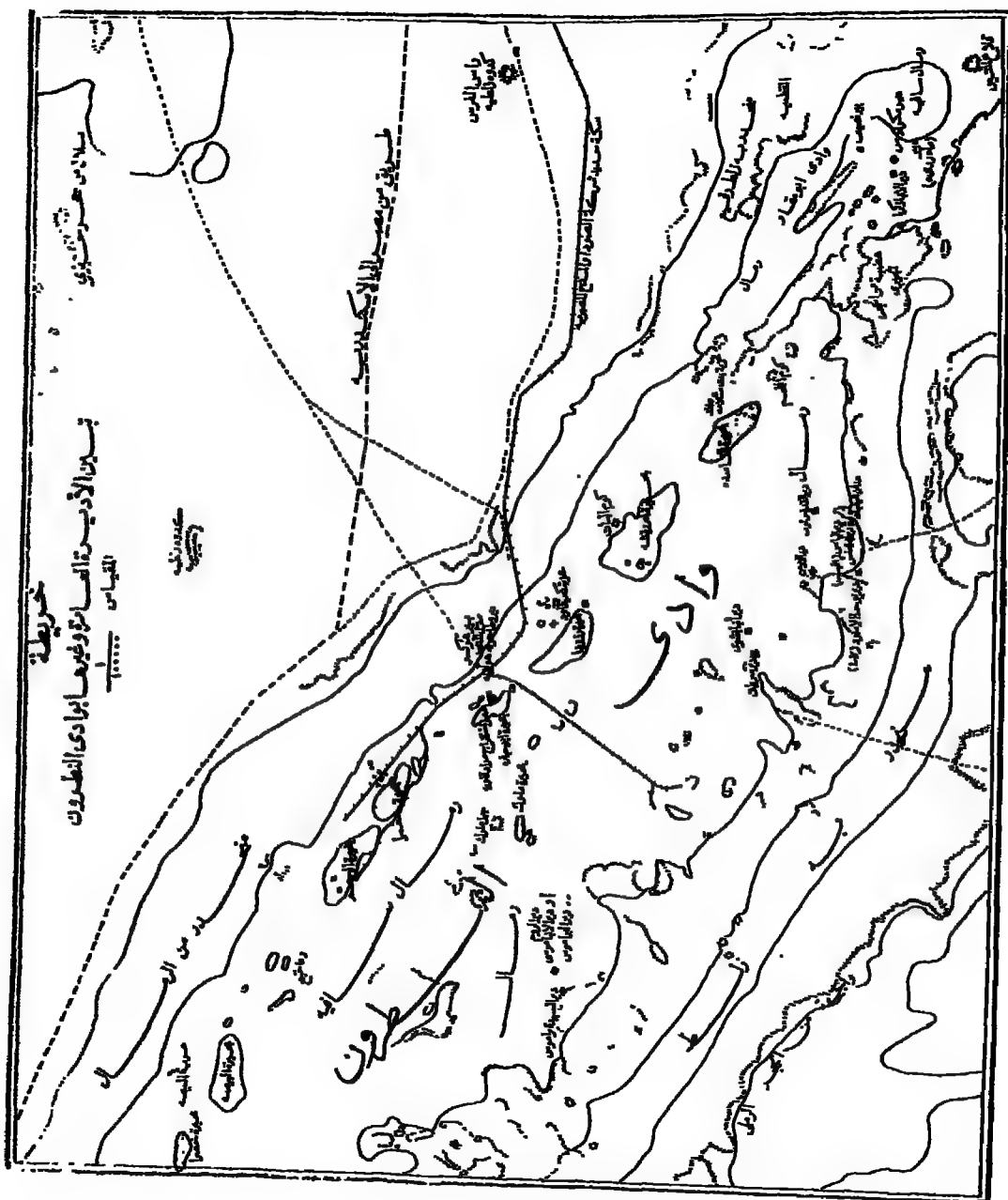
ويوجد حول دير القديس مكاريوس جملة قلايات كبيرة وهي عبارة
عن أديرة صغيرة ذات اسوار داخلها جملة حجر . وتنسب كل قلاية إلى
بلد كل رهبان هذه القلاية منها أو الى شخص يكون مترئساً على من بها .
ويبلغ عدد هذه القلايات ٤٠ قلاية وقد تهتمت كلها ولم يبق منها إلا
اطلاها وقليل منها لم تزل بعض حيطانها قائمة . ولما شرعوا في عمارة
دير القديس مكاريوس سنة ١٦٢٦ ش (١٩١٠ م) إلى ١٦٢٨ ش (١٩١٢ م)
أخذوا من حجارها . وأغلب اسوار هذه القلايات مبنى باللبن النقي ومغشى
من الخارج بحجارة وطول اللبنة نحو ٣٨ ستمترا وعرضها نحو ٢٠
ستمترا وسماها ٩ ستمترات . ومن تاريخ البطارقة المخطوط وأخبار الرهبان
نعرف بعض أسماء هذه القلايات منها :—

(١) قلاية بجيج . كان بها الانبا يونس قص شبات وتلميذاه

الأنبا ابرام والأنبا جورى . ويوجد بلدتان بهذا الاسم ، الأولى في المنوفية والأخرى في الفيوم . وقد ورد ذكرها ضمن تاريخ الأب البطريك كيرلس ابن لقلق (٧٥) . (٢) قلابة الينانون . ذكرت في خبر التسعة والأربعين شهيدا شيوخ شيهات ، وكان شيخ راهب من الينانون وكان أب قلابة الينانون الخ . . . (٣) قلابة الجبال . ذكر في كتاب الأربعين خبر أنه كان انسان من برقة يعمل الحديد وكان كثير الصدقة وانه مضى إلى وادى النطرون وتوحد به مدة ثلاث سنوات ثم قيل عنه ، ققام ومضى الى دير القديس أنبا مكاريوس ودخل الى قلابة صغيرة تعرف بقلابة الجبال ، . (٤) قلابة درودى . هذا هو معلم القديس يوحنا كما . وخرج منها الأب البطريك الأنبا غبريال (٥٧) تاريخ البطارقة المخطوط لأسقف فوه ، . (٥) قلابة غوريال بجوار قلابة درودى (٦) قلابة درينا — خرج منها الأب البطريك الأنبا مينا (٦١) وهو من أهل صنطله ولد لراهب قديس من دير أبو مقار من قلابة تعرف بدرينا . (٧) قلابة دكنكفرى . خرج منها الأب البطريك الأنبا تاوفيلس (٦٣) (٨) قلابة دنجاية . خرج منها الأب البطريك الأنبا شنوده (٦٥) .

هذا ما عثرت عليه من أسماء هذه القلايات التي قد اندثرت . ويوجد غربى دير القديس مكاريوس مدافن كانت للربان قديما وهي عبارة عن حفرة في الجبل حيث بعد دفن الميت يغطونه بالتراب ويضعون عليه علامة من الحجارة وتمتد هذه المدافن الى الغرب إلى مسافة ساعة على القدم في

عرض ماتى متر أو اكثر . والبعض من هذه المدافن مبنى ومبيض بالجبس
 (المكتبة) ومكتبة دير القديس مكاريوس وان كانت قليلة الكتب
 إلا أن بها طائفة من الكتب القديمة المخطوطة منها كتاب تكريز هيكل بنيامين
 تاريخ نساخته سنة ١٠٤٦ ش (١٣٣٠ م) باللغة القبطية والعربية وبعض
 كتب صلوات الأكاليل والمعمودية قديمة جدا بالقبطى والعربى . وأخبار
 القديسين الرهبان والشهداء موجودة بكثرة هناك وهى أصح من غيرها
 لقدمها مما يجعل لها أهمية كبرى . وكان بهذا الدير قديما نساخ ذو تهن
 فى النساخة وأبداع فى الخط القبطى والعربى . وكانوا يرسمون الحروف
 القبطية على أشكال طيور جميلة جاذبة للنظر كما انهم كانوا متفتنين فى
 صنع الوان الجبر الذى يصورون به الحروف والرسوم . حتى أنه فى
 أيام بطريركية الأنبا غبريال بن أترك (٧٠) طرد راهب من البرية
 لسوء سلوكه فذهب ووشى الى الحافظ أن الرهبان يعملون الكيمياء فأوفد
 معه استاذين وحضروا إلى دير أبو مقار . فوجدوا رهبانا نساخا وعندما
 كتب حساب الأبقطى وصنعة الاصباغ فقال له إن هذه كتب الكيمياء
 فقبضوا عليهم ومن جلتهم مرقس الناسخ وقص أبو يحنس وقص أبو
 مقار ونهبوا أواني دير أنبا بشوى واحضروهم الى الوزير . ولما تحقق
 أن هذه صفة صنع الألوان التى يستعملونها فى النساخة أخلى سيدهم
 وأعطى لهم كتاب الأمان وأرسلهم الى أديرتهم مكرمين .



فهرس

مـورد الكتاب

الصفحة	
٢	حضرة صاحب الغبطة الانبا يوانس البطريرك الحالى
٦٤	دير السيدة برموس
٦٤	» السوربان
٧٢	» السوربان من الداخل
٧٢	» القديس مقار من الخارج
٨٠	معبر بدير القديس مقار
٨٠	» » السوربان
٨٨	» و برج بدير السيدة برموس
٨٨	حديقة دير السيدة برموس
٩٦	أبواب صوامع بدير الانبا بشوى
٩٦	باب الخروج بدير السيدة برموس
آخر الكتاب	خريطة لوادى النظرون وأديرته العامرة وغير العامرة

فهرس

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
اهداء الكتاب	٢
خطبة الكتاب	٣ — ٤
الباب الاول — وادى النطرون	٥ — ٢١
وصفه الجغرافي	٥
لمعة في تاريخه	٥ — ١٠
بحث وتحقيق عن ثلاث مدن	٧ — ٩
حاصلاته	١١
مقاله مؤلفو العرب عن هذا الوادي وحاصلاته	١١ — ١٥
مقاله المؤلفون الآخرون في هذا الصدد	١٥ — ١٧
وصف استخراج النطرون بقلم أحد رجال الحملة الفرنسية	١٧ — ١٩
النطرون في عهد محمد علي	٢٠
النطرون في سنة ١٨٧٥م (عهد الخديو اسماعيل)	٢٠ — ٢١
النطرون الآن	٢١
المواد التي تحتوى عليها بحيرات النطرون	٢١
الباب الثاني — الرهبان	٢٢ — ٤٦
الرهبان قبل الفتح العربي	٢٢ — ٣٨
تاريخ التهرب بصحراء شيهات	٢٢

الموضوع	الصفحة
(تابع) الباب الثاني - الرهبان	
— قبل الفصح العربي —	
القديس فرونتون	٢٢
القديس أمون المصرى	٢٣
القديس تيودور	٢٣
تاريخ هذين القديسين	٢٣
سيرة القديس أمون	٢٣ — ٢٦
عدد الرهبان في أواخر القرن الرابع الميلادي	٢٤
عدد أديرتهم في ذلك الوقت وطريقة نسكهم	٢٤ — ٢٥
للقديسون أنطونيوس وبأكوم وأطناس	٢٥
حالة التنسك في الا عصر الأولى	٢٦ — ٢٧
القديس عقار الكبير	٢٧ — ٢٩
تحقيق وقت أول غارة للبربر على صحراء شيهات	٢٩ — ٣٠
ارتحال الرهبان بعد الغارة الأولى	٣٠
الغارة الثانية للبربر وعدد الرهبان وقتها	٣١
سيرة القديس أرسانيوس	٣١ — ٣٣
الامبراطور تيودور وقديسو صحراء شيهات	٣٣ — ٣٤
مذبحة شيوخ صحراء شيهات	٣٤ — ٣٦
غارة البربر الثالثة	٣٦ — ٣٧

الموضوع	الصفحة
(تابع) الباب الثاني - الرهبان	
— قبل الفتح العربي —	
عدد الرهبان حوالي اواسط القرن السادس الميلادي	٣٧
الحادث الذي نزل بهم في عهد البطريك دميانوس (٣٥)	٣٨
— الرهبان بعد الفتح العربي —	٣٩ — ٤٦
ما ذكره المقرئ عن وادي هيب وأديرته ورهبانه	٣٩ — ٤٠
تعليق على عدد الرهبان الذي ذكره المقرئ	٤٠
اعادة بناء أديرة وادي النطرون على يد البطريك بنيامين	٤٠
نقل بحث شيوخ صحراء شيهات الى يمامون	٤١
تدمير البربر لأديرة وادي هيب وكنائسه في أواخر عهد البطريك مرقس الثاني (٤٩)	٤١
البطريك يعقوب (٥٠) وحالة الوادي والرهبان في عهده	٤٢ — ٤٣
البطريك يوسف (٥٢) وحلول العمران بالوادي في عهده	٤٣
الراهب سينتيوس وأماجييه واصلاحاته	٤٣ — ٤٤
ما ذكره كاترمير عن عهد البطريك شنوده (٥٥)	٤٤ — ٤٥
ما ذكره الارشمندريت أرمانوس عن عدد الرهبان في عهد البطريك خرسستوذولوس (٦٦) وفي عهود أخرى	٤٥ — ٤٦

الموضــع	الصفحة
الباب الثالث _ الاديرة	٤٧ — ٩٦
— قبل الفتح العربي —	٤٧ — ٥٧
سبب الاختلاف في عدد الاديرة	٤٧
دير البرموس والاميران الرومانيان مكسيم ودوميس	٥٠
سيدة هذين الاميرين	٥٠ — ٥١
بحث في معرفة أسماء الاديرة الاربعة والتوفيق بين	٥١ — ٥٧
عددها وعدد الاديرة التي ذكرها المؤرخون	
— الاديرة بعد الفتح العربي —	٥٧ — ٨٠
تخصيص الاديرة واصلاحها وعددها في عهد البطريك	٥٧ — ٥٨
شنوده (٥٥)	
تعليق على مذكره أبو عبيد البكري	٥٩ — ٦٢
عدد الاديرة في عام ١٣٠٩ م وأسمائها	٦٢
ماورد في كتاب تحفة السائلين عن الاديرة في عهد	٦٣ — ٦٥
البطريك بنيامين (٨٢)	
ماورد عنها في كتاب ابن فضل الله العمري	٦٥ — ٦٦
ماورد عنها في كتاب تحفة السائلين في عهد البطريك	٦٦ — ٦٨
غبريال (٨٦)	
مذكره المقرئ عن الاديرة التي كانت في عهده	٦٨ — ٧١
تعليق على مذكره المقرئ	٧١

الموضوع	الصفحة
(تابع) الباب الثالث - الاديرة	
— بعد الفتح العربي —	
ما ذكره أرمانوس عن هذه الاديرة	٧١ — ٧٢
ما جاء في كتاب نزهة الانظار للورثيلائي عن	٧٢ — ٧٣
وادي النظرون وأديرته ورهبانه	
ما ذكره اندريوسى أحد قواد الحملة الفرنسية عن	٧٣ — ٧٨
وادي النظرون وأديرته ورهبانه	
مساحة الاديرة الاربعة الحالية	٧٨ — ٧٩
د د السبعة المحرقة	٧٩
ممتلكات الاديرة الاربعة الحالية	٨٠
الخاتمة	٨١ — ٩٦
الاديرة من سنة ٥٦٩ الى سنة ٦٠٥ م	٨١ — ٨٢
د د د ٨٥٩ د د ٨٨١ م	٨٣ — ٨٤
الاديرة في سنة ١٠١٧ م	٨٤ — ٨٥
د د د ١٢٠٩ م	٨٥ — ٨٦
د د د ١٣٣٠ م	٨٦
د د د ١٣٧٤ م	٨٧ — ٩٠
د د د ١٤٤٠ م	٩٠ — ٩٢
د د د ١٤٨٢ م	٩٢ — ٩٤

الموضوع	الصفحة
(تابع) الخاتمة	
الاديرة في سنة ١٦٧٢ م	٩٤ — ٩٥
» » » ١٧١٠ م	٩٥ — ٩٦
الباب الرابع — مختصر تاريخ البطاركة	٩٧ — ١٦٠
المقدمة	٩٧ — ٩٩
البطريرك ماري مرقس (الاول) الرسول	١٠٠ — ١٠١
» انيانوس	١٠١
» مليانوس	١٠١
» كوردينوس	١٠٢
» ابريموس	١٠٢
» يسطس	١٠٢
» ارمانوس	١٠٢
» مرقيانوس	١٠٣
» كالوتيانوس	١٠٣
» اغريبنوس	١٠٣
» يوليانوس	١٠٣
» ديمتريوس الاول	١٠٤
» باركلاس	١٠٤ — ١٠٥

الموضوع	الصفحة
(تابع) الباب الرابع - مختصر تاريخ البطارقة	
البطريرك ديوناسيوس	١٠٥
» ما كسيموس	١٠٥
» واناناس	١٠٦
» بطرس الاول خاتم الشهداء	١٠٦
» ارثلاؤس	١٠٦
» اسكندروس الاول	١٠٦ — ١٠٧
» اثناسيوس الرسول الاول	١٠٧
» بطرس الثاني	١٠٨
» تيموتاوس الاول	١٠٨
» توفيلس	١٠٨
» كيرلس الاكبر	١٠٩
» ديسقورس الاول	١٠٩
» تيموتاوس الثاني	١١٠
» بطرس الثالث	١١٠
» اثناسيوس الثاني	١١٠
» يوحنا (الاول) الراهب	١١٠ — ١١١
» يوحنا الثاني	١١١
» ديسقورس الثاني	١١١

الموضوع	الصفحة
(تابع) الباب الرابع - مختصر تاريخ البطارقة	
البطريرك تيموثاوس الثالث	١١١
» تاوذيوس	١١٢
» بطرس الرابع	١١٢
» دميانوس	١١٢
» انسطاسيوس	١١٣
» انديرنيكوس	١١٤
» بنيامين الاول	١١٤
» اغاثونوس	١١٥
» يوحنا الثالث	١١٥
» ايساك (اسحق)	١١٥
» سيمون السوري الاول	١١٦
» اسكندروس الثاني	١١٦
» قسما الاول	١١٦
» تاودروس	١١٧
» ميخائيل الاول	١١٧
» مينا الاول	١١٧ و ١١٨
» يوحنا الرابع	١١٨
» مرقس الثاني	١١٨

الموضــــــــــــــــوع	الصفحة
(تابع) الباب الرابع - مختصر تاريخ البطارقة	
البطريرك يعقوب	١١٨ و ١١٩
» سيمون الثاني	١١٩
» يوساب (يوسف)	١١٩
» ميخائيل الثاني	١١٩ و ١٢٠
» قسما الثاني	١٢٠
» سانوتيوس الاول (شوده)	١٢٠ و ١٢١
» ميخائيل الثالث	١٢١
» غبريال الاول	١٢١
» قسما الثالث	١٢١ و ١٢٢
» مقاره الاول	١٢٢
» تاوفيانوس	١٢٢
» مينا الثاني	١٢٢
» ابرام السورى (ابراهيم)	١٢٣
» فيلوتاوس	١٢٣
» زخارياس (زكريا)	١٢٣
» سانوتيوس الثاني (شوده)	١٢٤
» خرسودولوس	١٢٤
» كيرلس الثاني	١٢٤ و ١٢٥

الموضوع	الصفحة
(تابع) الباب الرابع - مختصر تاريخ البطارقة	
البطريرك ميخائيل الرابع	١٢٥
مقارنه الثاني	١٢٥
غبريال الثاني	١٢٦
ميخائيل الخامس	١٢٦
يوحنا الخامس	١٢٦ و ١٢٧
مرقس الثالث	١٢٧
يوحنا السادس	١٢٧
كيرلس الثالث	١٢٧ و ١٢٨
اثناسيوس الثالث	١٢٨
غبريال الثالث	١٢٩
يوحنا السابع	١٢٩
تاودوسيوس الثاني	١٢٩ و ١٣٠
يوحنا الثامن	١٣٠ و ١٣١
يوحنا التاسع	١٣١
بنيامين الثاني	١٣١
بطرس الخامس	١٣١
مرقس الرابع	١٣٢
يوحنا العاشر	١٣٢

الموضوع	الصفحة
(تابع) الباب الرابع - مختصر تاريخ البطارقة	
البطريرك غبريال الرابع	١٣٣ و ١٣٢
» متاؤوس و الاول	١٣٣
» غبريال الخامس	١٣٣
» يوحنا الحادي عشر	١٣٣ و ١٣٤
» متاؤوس الثاني	١٣٤
» غبريال السادس	١٣٤
» ميخائيل السادس	١٣٤ و ١٣٥
» يوحنا الثاني عشر	١٣٥
» يوحنا الثالث عشر	١٣٥
» غبريال السابع	١٣٦
» يوحنا الرابع عشر	١٣٦
» غبريال الثامن	١٣٦ و ١٣٧
» مرقس الخامس	١٣٧
» يوحنا الخامس عشر	١٣٧
» متاؤوس الثالث	١٣٧
» مرقس السادس	١٣٨ و ١٣٩
» متاؤوس الرابع	١٣٩
» يوحنا السادس عشر	١٣٩

الموضوع	الصفحة
(تابع) الباب الرابع - مختصر تاريخ البطارقة	
البطريق بطرس السادس	١٤٠
» يوحنا السابع عشر	١٤٠
» مرقس السابع	١٤٠ و ١٤١
» يوحنا الثامن عشر	١٤١
» مرقس الثامن	١٤١
» بطرس السابع	١٤٢
» كيرلس الرابع	١٤٢
» ديمتريوس الثاني	١٤٣
» كيرلس الخامس	١٤٣
» الانبا يوانس الحالى	١٤٦
فهرس أسماء البطارقة	١٥٤
الباب الخامس - تاريخ الاديرة البحرية	
بوادى النظرون	
عدد الاديرة فى عصر مكاريوس واليوم	١٦٦ — ١٦٤
عدد الرهبان	١٦٦ — ١٦٤
مواقع الاديرة	١٦٩ — ١٦٨
لاديرة المتهدمة	١٧١ — ١٦٩
دير سيده برموس والكنائس التي به . . الخ . الخ	١٧٨ — ١٧١
دير يوحنا كاما الشهير بالسريان والكنائس التي به	١٩١ — ١٧٨
دير الانبا بشوى	١٩٦ — ١٩١
دير الانبا مكاريوس (مقار) والكنائس التي به	٢١٢ — ١٩٧
هيكل بنيامين	٢٠٢ — ٢٠٠

هذه السلسلة تضم :

- ١ - فتح العرب لمصر
- ٢ - تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
- ٣ - الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
- ٤ - تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي
- ٥ - تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
- ٦ - تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر
- ٧ - ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
- ٨ - تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا (مجلد أول)
- ٩ - تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا (مجلد ثاني)

- ١٠ - فتوح مصر وأخبارها
- ١١ - تاريخ مصر الحديث مع فزلة في تاريخ مصر القديم
- ١٢ - قوانين الدواوين
- ١٣ - تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
- ١٤ - الحكم المصري في الشام
- ١٥ - تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق
- ١٦ - آثار الزعيم سعد زغلول
- ١٧ - مذكراتي
- ١٨ - الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم
- ١٩ - وادي النطرون ورهبانه وأديرته ومختصر البطارقة
- ٢٠ - الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأديرة الشرقية
- ٢١ - الرحلة الأولى للبحث عن بناييع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
- ٢٢ - السلطان قلاوون (تاريخه - أحوال مصر في عهده - منشاته المعمارية
- ٢٣ - صفوة العصر
- ٢٤ - المماليك في مصر
- ٢٥ - تاريخ دولة المماليك في مصر
- ٢٦ - سلاطين بني عثمان

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مذبولة

6 Talat Harb SQ. Tel. : 5756421

٥٧٥٦٤٢١ ت : القَاهِرَة - مِيْدَان طَلَعَتْ حَرْب - ٦